



«اترك العالم خلفك»..  
فيلم يدق جرس الإنذار  
عن مستقبل العالم

12 ص 8



بروين حبيب  
ظاهرة ثقافية  
خارج الوصفات  
الجاهزة

8 ص 8



هل يكشف التحقيق مع بوسدره  
عن أسرار تجنيد مقاتلي داعش  
وتمويلهم في ليبيا

2 ص 8



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2024/01/07

25 جمادى الثانية 1445

العدد 46 السنة 13003

Sunday 07/01/2024

46th Year, Issue 13003

# العرب

## تسليح المدنيين اعتراف من البرهان بإخفاقه عسكريا

### أنصار البشير يضعون روشتة لحرب أهلية في السودان

دعاية سوداء تنسق مع ما روجّه قادة عسكريون بأن أحد أسباب تقدم الدعم السريع هو استعانتها بمرتزقة وعناصر خارجية لإمالة ما حققته من انتصارات. وأصدرت المقاومة الشعبية بياناً بشأن تصريحات البرهان رحبت فيه بتسليح المقاومة الشعبية في كل الولايات، داعية «كل كتابتها وأبطالها في الولايات بإحكام التنسيق مع قادة المناطق العسكرية وفرق الجيش والعمل بروح واحدة مع القوات النظامية».

ويقول مراقبون إن ما يتم تجهيز له هو روشتة أو وصفة لإشعال حرب أهلية، ووضع المواطنين في مواجهة إخوانهم بعد أن فشلت تحركات سابقة عقب اندلاع شرارة الحرب في الوصول إلى هذه النقطة في إقليم دارفور، وجرى كبت مكونات إعادة إنتاج الحرب الأهلية السابقة في هذا الإقليم.

ويضيف هؤلاء المراقبون أن وصفة الحرب الأهلية التي يشرف عليها أنصار البشير لن تفلح في تحقيق أغراضها، لأن التجاوب مع حمل السلاح لن يكون كبيراً، حيث تدرك فئة من المواطنين مخاطر الفخ الذي سوف يقود إلى خسائر فادحة، وأن نسبة التجاوب قد تكون منحصرة في ولايات شرق السودان التي حرّضت قيادات أهلية داخلها على حمل السلاح منذ فترة، باعتبارها المحطة المقبلة لقوات الدعم السريع.

ويتعامل مع يدعون ما يُسمّى بـ«المقاومة الشعبية» أن هناك استجابة واسعة معها، وأن قوات الدعم السريع ستنتجّر إلى ما تحمله من فتنة واقتتال، وأن المجتمعين الدولي والإقليمي لن يحركوا ساكناً حيالها، وهي قراءة متعسفة لمجمل النتائج التي توصلت إليها جهات مراقبة لتطورات الحرب، خلاصتها أن أنصار البشير لهم النزاع الطويل في تغذية الحرب واتخاذ كافة النزاع التي تمنع وقف إطلاق النار.

الخرطوم - يضح الشارع السوداني ونخبه السياسية بخلافات واسعة عقب رواج تبني الجيش عملية تسليح المواطنين لمواجهة تقدم قوات الدعم السريع، حيث اعتبرها البعض خياراً لمنع فقدان المزيد من السيطرة على ولايات بدأت تتساقط وحداتها العسكرية من بين أصابع الجيش، بينما اعتبرها آخرون اعترافاً بفضله في المواجهة.

وإذ تحتمت مواقع التواصل الاجتماعي بالسخرية من إعلان قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان في خطاب القاه بمنطقة «جبيت» العسكرية في ولاية البحر الأحمر، الجمعة، أكد فيه تسليح الجيش للمقاومة الشعبية، وعدم منعها من جلب أي سلاح.

وتعامل البعض مع الدعوة على أنها دليل على عمق التدهور العسكري الذي وصلت إليه المؤسسة العسكرية، واتساع نطاق التخبط الذي ضربها، إذ صوّرها قادتها أنها قوية وقادرة على حسم المعركة ضد الدعم السريع في غضون أيام، بينما مضى نحو تسعة أشهر وهي تتعثر ميدانياً وتنظيمياً وتفقد السيطرة على المزيد من الولايات.

وعززت الدعوة العلاقة بين الجيش وأنصار نظام الرئيس السابق عمر البشير الذين كانوا أول من لوجوا بورقة المقاومة الشعبية وتعميم تسليح المواطنين والاستعانة بما يعرف بكتائب الظل التي أوجدها النظام السابق للدفاع عنه في اللحظات الحرجة، لأن الجيوش النظامية القوية ترفض الزج بالناس بطريقة عشوائية في حروبها القتالية.

وتشير رعاية قائد الجيش شخصياً لهذه النمط من الأدوات إلى تأثيره بالعقيدة القتالية لنوي المور الإسلامية، حيث يرون ضرورة تجييش المواطنين للدفاع عن أفكارهم، بقطع النظر عن مناسبتها للسودانيين.

وقال مستشار الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي) هارون محمود مديخر في تصريحات إعلامية، السبت، إن «البرهان أدخل السودان وجيشه في مازق يتعهده بتسليح المواطنين للمشاركة في الصراع»، وأضاف «أي شخص يتسلح ويقف في صف القوات المسلحة سيعتبر هدفاً مشروعاً بالنسبة إلى قوات الدعم السريع».

وكشفت مصادر سودانية لـ«العرب» أن الدعوة لخيار تسليح المواطنين بالطريقة التي تحدث بها البرهان أمام ضباطه وجنوده تؤكد أن كافة التنظيمات

التي شكّلت منذ عهد البشير وظلت كامنة عقب سقوطه تحللت عسكرياً أو أنهكت وفقدت قوتها، لأن الدعوة للاستعانة بها ظهرت منذ اندلاع شرارة الحرب منتصف أبريل الماضي.

وأضافت المصادر ذاتها أن قوات الدعم السريع نجحت في تقويض الدور المعد سلفاً للكثير من الميليشيات المسلحة واللجان الشعبية التي تدور في فلك الحركة الإسلامية، وأجهضت تطوير الاستعانة بها، ما دفع الجيش للتفكير في توسيع دائرة الاعتماد على المواطنين، وهي حيلة الغرض منها أن الناس مسؤولون عن حماية ممتلكاتهم.

**الدعوة لتسليح المواطنين تؤكد أن التنظيمات التي شكّلت منذ عهد البشير وظلت كامنة عقب سقوطه أنهكت وفقدت قوتها**

ويريد قادة الجيش من وراء ذلك التخلص من مهمة حماية المواطنين والنأي عن التهم التي لاقحت بعض العناصر العسكرية بارتكاب تجاوزات، وابتعادها يضع العبء على عاتق قوات الدعم السريع وحدها وسط حملة متعددة يرعاها أنصار النظام السابق لإصاق كل الخروقات الإنسانية بها وحدها، لأجل تحقيق استفار محلي والتصدية لقوة مهمة ومؤثرة وتتحكم في مفاصل الأمور، واستعداد المجتمع الدولي ضدها عندما يرى مشاهد دماء تراق بكثافة ويقال إن الدعم السريع ارتكبها بمفردها.

واقترنت دعوة البرهان الخاصة بالزج بالمواطنين في أتون الحرب جزءاً من خيالها من قوى الثورة السودانية التي لعبت دوراً في حماية المكتسبات التي تحققت بعد سقوط نظام البشير ومنع أنصاره من تخريب المرحلة الانتقالية، وقد وجد هؤلاء الآن فراغاً ثورياً يمكن ملؤه، حيث تلاشت عناصر عديدة من قوى الثورة وأجهضت فحزها ويعتقد أنصار النظام السابق أن تقنين أوضاعهم وصهرها داخل قوى مسلحة غير نظامية قد يكون كفيلاً بضغط حركة الشارع، وتوجيه ضربات لعناصر الدعم السريع، وتم اختيار عنوان جذاب «المقاومة الشعبية» للإيحاء بانهم يحاربون خصماً غير سوداني، وهي

## واشنطن تسعى لإقناع أردوغان بدعم خطة غزة ما بعد الحرب



### هل ينجح بليكن في مسعاها

على حماس، التي يوجد بعض قادتها وعائلاتهم في إسطنبول، من أجل التهديد.

وبعد هجوم السابع من أكتوبر، طلب أردوغان بشكل غير معلن من كوار سياسيين في الحركة الفلسطينية يقيمون في تركيا مغادرة البلاد.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر إن بليكن أكد خلال المحادثات «ضرورة منع اتساع الصراع وإطلاق سراح الرهائن وزيادة المساعدات الإنسانية وتقليل الخسائر في صفوف المدنيين».

وبالتوازي مع الرسالة الموجهة لحماس، يسعى وزير الخارجية الأميركي خلال لقاءاته مع مسؤولي دول إقليمية إلى إبلاغ رسالة إلى إيران.

وقال المسؤول الأميركي الكبير إن بليكن سينقل رسالة في جميع أنحاء المنطقة مفادها أن إدارة جو بايدن لا تريد تصعيد الصراع، لكنها ستدرك على الهجمات على أفرادها ومصالحها، مضيفاً أن واشنطن تتوقع من الشركاء العرب نقل هذه الرسالة إلى إيران.

وبعد زيارة خاطفة إلى تركيا واليونان، يعبر بليكن إلى الشرق الأوسط، مع توقف مخططه في الأردن والسعودية والإمارات وقطر ومصر وإسرائيل والصفة الغربية على مدى عدة أيام.

تكون بأي شكل جزءاً من الترتيبات التي يجري تحضيرها بعلم ونقاش ومتابعة من أطراف إقليمية ومنها تركيا، مشيرين إلى أن الرسالة الأميركية مزدوجة، فهي من جانب تؤكد لأردوغان أن ورقة حماس قد احترقت ولا يمكن الرهان عليها، ومن جانب آخر دفعه إلى إقناع حماس بالتعاطي إيجاباً مع الوضع المستجد.

ولم تكن التحذيرات التي قد يكون نقلها بليكن إلى حماس عبر أردوغان جديدة، فقد سبق أن تلقته من جهات أخرى مثل مصر، التي تسعى عبر مبادراتها لإقناع الحركة بالخروج من الأضرار من الحرب، أي الانسحاب من الحكم مقابل ضمانات بعدم استهداف قادتها.

وكانت رويترز قد نقلت قبل فترة عن مصدرين أمينين مصريين، لم تتسهما، قولهما إن حماس وحركة الجهاد الإسلامي «رفضتا اقتراحاً مصرياً بترك السيطرة على قطاع غزة مقابل وقف دائم لإطلاق النار».

وقال المصدران المصريان إن القاهرة قدمت إلى حماس ضمانات بعدم مطاردة أعضائها أو ملاحقتهم قضائياً، لكن الحركة رفضت تقديم أي تنازل.

ويرى المراقبون أن أردوغان الذي يعرف ببرامجه المتغيرة وتغير مواقفه حسب مصالح تركيا يمكن أن يضغط

أنقرة - مثلت تركيا النقطة الأولى في الجولة الإقليمية لوزير الخارجية الأميركي أنتوني بليكن بهدف حشد دعم أنقرة لخطط حول كيفية حكم غزة بعد انتهاء الحرب بين إسرائيل وحماس، حسبما قال مسؤول أميركي كبير للصحافيين المسافرين مع بليكن.

**بليكن سيسعى لتأكيد موقف بلاده الحاسم تجاه وضع حماس ما بعد الحرب، وأنها لن تكون ضمن أي ترتيبات مستقبلية**

ويمثل الاهتمام الأميركي بانقرة وموقفها من مرحلة ما بعد الحرب فرصة أمام بليكن لتخفيف التصريحات العنيفة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان ضد إسرائيل وطمانته إلى أن بلاده ستكون على اطلاع على ما يجري التخطيط لتتفقيده.

واجتمع بليكن مع أردوغان السبت بعد أن تحدث مع وزير الخارجية التركي هاكان فيدان قبل ذلك.

ويقول مراقبون إن بليكن سيسعى لتأكيد موقف بلاده الحاسم تجاه وضع حماس ما بعد الحرب، وإنها لن



دقلو في صعود: إعلان مع المدنيين وجولات خارجية

6 ص 8

## براغماتية الأتراك تتجاهل مصالح الجزائر في مالي

وأكد السفير التركي على دعم أنقرة لسيادة مالي وسلامة أراضيها، خاصة وانها عضو في المجتمع الدولي في الحرب ضد الإرهاب، وهو الطرح الذي تتنازه المجلس العسكري الحاكم، الذي استحوذ خلال الأشهر الأخيرة على معقل عسكرية تابعة لتسليحية الأزواد في مدن كيدال وتومبكتو، بدعم من مجموعة فاغنر الروسية.

ويصف تنظيم نصرة الإسلام والمسلمين الداعم للتسليحية المذكورة، ضمن الكيانات الإرهابية بحسب التوصيفات المالية، وهي الرؤية التي تتقاسمها معها قوى داعمة لها، كالروس والأتراك وحزبي الصينيين، بينما تنزهه الجزائر عن صفة الإرهاب، وترجعه ضمن الفواعل المحلية الباحثة عن تكريس حقوق المكون الأزوادي.

تشكل عمقاً إستراتيجياً للجزائر، وأن بروز تركيا كبديل لها في مالي سيقلص فرص احتواء الأزمة وفض الشراكة التاريخية بين البلدين.

ومع سعي الجزائر لتجسيد اتفاق المصالحة وتنفيذ بنوده لحماية المكون الأزوادي في شمال البلاد، فإن تصريحات السفير التركي ذهبت إلى النقيض تماماً، وهو ما يعتبر تجاهلاً لمضامين التقارب بين الجزائر وأنقرة، خاصة في ما يتعلق باحترام مصالح البلدين.

وعبر جيلان عن أمل بلاده في «مواصلة تعزيز العلاقات التركية - المالية في كافة القطاعات العسكرية والمدنية»، مما يؤشر إلى استغلال تركيا للأوضاع السياسية والاجتماعية في مالي، من أجل تحقيق مكاسب نفوذ هامة في منطقة الساحل.

الفرنسي في بلدانها وفي عموم القارة السمراء، وعبرت عن انفتاحها عن قوى منافسة كالأتراك والروس والصينيين.

وتزامنت مع الأزمة المفاجئة التي طفت إلى السطح بين السلطات المالية الجديدة وبين الجزائر، فالأمر يعتبر تجاوزاً تركيا لها وتجاهلاً لمصالحها في المنطقة، خاصة وأن منطقة الساحل

**تزيد حكومة أردوغان لمالي بمسيرات بيرقدار في حربها على الأزوايين يعتبر تجاهلاً لمضامين التقارب بين الجزائر وأنقرة**

دون طيار، التي يسيطر عليها خبراء من القوات المسلحة المالية».

وأضاف «يتم توريد هذه الأجهزة إلى مالي في إطار الحرب ضد الإرهاب الدولي الذي يشكل تهديداً للإنسانية، وأن مكافحة الإرهاب بأشكاله هي مسؤولية جماعية لجميع دول العالم المحبة للسلام والاستقرار».

ولفت إلى أن هذه الطائرات دون طيار، ستساهم في حماية القوات المسلحة المالية ومراقبة القوافل العسكرية وأنشطة الإرهابيين، كما ستعزز العمليات ضد الجماعات الإرهابية».

وتأتي الخطوة التركية في سياق تحولات عميقة تعيشها المنطقة، بعد صعود نخب عسكرية في مالي والنيجر وبوركينا فاسو وأفريقيا الوسطى، أظهرت رفضاً قاطعاً للنفوذ التاريخي

عشرين طائرة مسيرة، من بينها طائرات مسيرة من طراز «بيرقدار تي بي 2» تركية الصنع، في الجناح الرئاسي بمطار الرئيس موديبو كيتا الدولي.

وترأس غويتا حفل التسليم الرسمي للطائرات العسكرية بحضور رئيس مجلس الوزراء ورئيس المجلس الوطني الانتقالي ووزير الدفاع والمحاربين القدامى وأعضاء الحكومة وسفير تركيا في باماكو إيغي جيلان.

وصرح السفير التركي بالمناسبة قائلاً إن «الأجهزة الجديدة دون طيار من طراز بيرقدار تي بي 2، موجهة لخدمة القوات المسلحة المالية، وهي التجربة التي مرّ عليها نحو عام تقريباً، وإن سلطات الدفاع والقانون والمؤسسات الرسمية راضية عن أداء هذه الطائرات

الجزائر - زودت تركيا القوات العسكرية المالية بنحو 20 طائرة مسيرة من نوع بيرقدار، موجهة لما أسمته قيادة السلطة العسكرية الحاكمة في البلاد، للحرب على الإرهاب وملاحقة الجماعات المسلحة، وهو ما يشير إلى الفضائل الأزواية المسلحة في شمال البلاد، بما فيها تنظيم نصرة الإسلام والمسلمين، الأمر الذي يعتبر تجاوزاً تركيا للدور الجزائري في جارتها الجنوبية، وإجهاضاً نهائياً لاتفاق السلم والمصالحة المالية الذي ترعاه منذ العام 2015، وتعزيزاً لموقف المجلس العسكري الحاكم الذي رحب بالأتراك والروس والصينيين وتجاهل الجزائر تماماً.

واستلم رئيس المجلس العسكري الحاكم في مالي والقائد الأعلى للقوات المسلحة العقيد عاصمي غويتا نحو

# التأريخ لأسباب فشل العشرية السوداء من رحيل بن علي إلى إجراءات قيس سعيد

## «لعنة القصة» إصدار جديد يوثق أخطاء الحكومات المتعاقبة بعد العام 2011

الأوضاع المازومة، ومهدى جمعة كذلك كَوْن حزبا سياسيا، لكن رئيس الحكومة الوحيد الذي ظل معزولا هو الباجي قائد السبسي ودخل في قطيعة مع الشاهد وحركة النهضة.

وحسب اليوسفي «يستعرض الكتاب مظاهر ما أسماه بلعنة القصة التي أصابتهم وتبعاتها والتي لاحقت كذلك أحزاب منظومة الحكم وأفضت إلى التفتت بالدولة وترذيل الحياة السياسية وتعميم الرداءة والتدهور الاقتصادي والتدمير الاجتماعي، كما يتطرق كتاب لعنة القصة إلى ما يمكن استخلاصه من استنتاجات لتفادي المزيد من الانتكاسات وحتى لا يعيد تاريخ تونس نفسه كهمزة أو كعاصفة».

وتعد تونس من الدول التي عانت اقتصاديا وسياسيا بسبب هيمنة حركة النهضة على الحكم بعد 2011، الأمر الذي اعتبره خبراء السبب الرئيسي للثورة عليها وإجراء انتخابات برلمانية جاءت بقوة وطنية إلى البرلمان ووضع أسس قوية لاقتصاد متكامل وقوانين جديدة تتيح المشاركة للجميع.

وتعاقبت على البلاد 13 حكومة منذ 14 يناير 2011 أغلبيتها تنتهي إلى أحزاب سياسية، باستثناء مهدي جمعة والحبيب الصيد وهشام المشيشي ونخلاء بون وأحمد الحشاني حاليا.

وقال الباحث في العلوم السياسية، محمد العربي العياري، إن «مرحلة ما بعد 2011 هي مرحلة فارقة في تاريخ التونسيين ولا زال هناك الوقت للكتابة حولها، كما أن العشرية المنقضية هي دافع للتاريخ والكتابة، وهذا جهد يشكر عليه اليوسفي».

وأضاف في تصريح لـ «العرب»، «الحقبة الماضية تمثل مرحلة سياسية تبلور وعي جنيني حاول تأسيس ما سمي بالانتقال الديمقراطي، لكن الطبقة الحاكمة أسست ديمقراطية توافقية وحملت الواقع الاجتماعي والثقافي والتاريخي ما لا يحتمل».

ولفت العياري إلى أن «تلك الفترة ميزتها الصراعات والتجاذبات»، مشيرا إلى أنه «حان وقت التغيير وأخذ العبرة ممّا حصل بعدم إعادة تجربة تداول التخصصات».

ومنيت كل مخططات الحكومات التونسية المتعاقبة لتنمية المحافظات والفشل نظرا لغياب الإرادة السياسية والجهود اللازمة لتوفير فرص إنجاز المشاريع، فضلا عن البيروقراطية التي عرقلت الآلاف من المشاريع ما حال دون إرساء قواعد العدالة الاجتماعية وفجر الاحتجاجات الشعبية.

سقوط نظام الرئيس السابق الراحل زين العابدين بن علي».

وعند سؤاله عن الدوافع التي تقف وراء إصدار الكتاب، قال اليوسفي لـ «العرب»، «هو عمل توثيقي لمرحلة فارقة في تاريخ تونس، وينطلق من اليوم الأخير لحكم زين العابدين بن علي، أي يوم 14 يناير 2011 وما شهده من أحداث وتطورات أدت إلى مباحرة البلاد على عجل دون سابق إعلام لتدخل بذلك تونس مرحلة جديدة انتقل فيها ثقل مركز الحكم من قرطاج إلى قصر الحكومة بالقصبة».

وأضاف أن «الكتاب يتناول أيضا أداء رؤساء الحكومات المتعاقبين من 14 يناير 2011 إلى 25 يوليو 2021 وما رافقه من فخايا وملابسات، كما سيكون مادة أولية للباحثين والنقاد، فضلا عن كونه عملا يهدف لاستخلاص العبر والدروس من الماضي والأخطاء السياسية المرتكبة طيلة العشرية الماضية، حيث كانت الفرص مهدورة وكان الشباب يتطلع إلى الحرية والكرامة، والحقوق السياسية والفردية، بالإضافة إلى تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ووضع حدٍّ للتهميش والتصدّي للتفاوت الجهوي».



الطيب اليوسفي  
كان هناك نظام هجين وأزمة سياسية مستفحلة

محمد العربي العياري  
السلطة أسست ديمقراطية توافقية ميزتها الصراعات

وتابع اليوسفي «دستور يناير 2014 تناول عدة قضايا لكنه لم يحقق نتائج، وبعد 10 سنوات تبين أن هناك نظاما هجينا وأزمة سياسية مستفحلة، كما أن الحكم كانت تديره مجرد قبائل سياسية ولم تكن هناك أحزاب سياسية وقدمت أيضا وعودا خاوية».

وبخصوص اختيار العنوان «لعنة القصة»، يتفق الخطايا ومراكمة الفشل، أكد الكاتب أنه «مستوحى من لعنة الفراعة، لأن 9 رؤساء حكومات مروا بالقصبة، 4 منهم اضطروا للاستقالة وهم محمد الغنوشي وحمادي الجبالي وعلي العريض وإلياس الفخاخ، وهناك من استقال بطريقة أخرى وهو الحبيب الصيد وهشام المشيشي أيضا، كما أن يوسف الشاهد الذي كان صاحب أطول فترة على رأس الحكومة فشل في حلحلة

وتتم تخصيص الجزء الثالث لعرض ما يمكن استخلاصه من استنتاجات ودروس وعبر لتجاوز الإخفاقات، وتخطي الأزمات، واستعادة الثقة في الحاضر والمستقبل.

ويعود الطيب اليوسفي في هذا الكتاب من خلال التفكير والتحليل إلى الهنات والمخاطبات التي وقع فيها جل رؤساء الحكومات السابقين منها الوزير الأول الباجي قائد السبسي بعد الثورة، ثم شغل منصب مدير ديوان الوزير الأول محمد الغنوشي ثم مدير ديوان الثورة، ثم شغل ذلك منصب مدير ديوان رئيس الحكومة الحبيب الصيد من فبراير 2015 إلى أغسطس 2016.

وأفاد الطيب اليوسفي أن «الكتاب الجديد هو تكملة للإصدار السابق (دولة الغنيم)، والعوامل التي أدت إلى

خالد هودي

تونس - دفع ضعف النتائج المحققة في أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والتنمية في تونس خلال السنوات الأخيرة، عددا من الكتاب والنقاد إلى التأريخ لأسباب فشل ما بات يسمى بـ«العشرية السوداء»، منذ سقوط نظام الرئيس السابق الراحل زين العابدين بن علي في يناير 2011 وصولا إلى إجراءات الرئيس قيس سعيد في الخامس والعشرين من يوليو 2021.

ويصف المراقبون تلك الفترة، بـ«العشرية السوداء» في تاريخ تونس، حيث شهدت فيها البلاد انهيارا اقتصاديا غير مسبوق، إلى جانب تفاقم الصعوبات الاجتماعية والمعيشية للمواطنين المتطلعين إلى التشغيل والتنمية الجهوية، فضلا عن التدهور الصحي الذي عمقه تفشي وباء كورونا بالبلاد وفشل الحكومة في مواجهته.

ولم تتمكن الحكومات المتعاقبة من تفكيك التفاوت والفجوة بين المحافظات حيث بقيت عدة جهات في أرياف تونس ومدنها الداخلية تصارع البطالة والفقر، ما دفعها إلى الاحتجاج في ظل الوضع الاقتصادي المازوم والتجاذبات السياسية التي عرقلت كل جهود تنمية الجهات.

وافقرت تلك الحكومات، إلى إستراتيجيات واضحة المعالم والأهداف، تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات كل جهة وإقليم وترسي منوالا تنمويا يقطع مع التمييز السلبى ويعطي مسالة التشغيل والمشاريع التنموية الأولوية القصوى.

وصدر للكاتب والصحافي محمد الطيب اليوسفي، عن منشورات «الديز» كتاب جديد بعنوان «لعنة القصة: تفاهم الخطايا وتراكم الفشل».

وتصدرت غلاف الكتاب صور كل رؤساء الحكومات ما بعد 14 يناير 2011 بداية من محمد الغنوشي وصولا إلى هشام المشيشي مروراً بجمادي الجبالي وعلي العريض والمهدي جمعة والحبيب الصيد ويوسف الشاهد وإلياس الفخاخ.

وتضمن هذا الإصدار الجديد ثلاثة أجزاء، يتناول الكاتب في الجزء الأول منه، أداء رؤساء الحكومات الذين تعاقبوا على القصبة من 14 يناير 2011 إلى 25 يوليو 2021 وسيرهم الذاتية ومسارهم المهني والسياسي وظروف تعيينهم في مناصبهم وملابسات خروجهم من الحكم.

أما في الجزء الثاني، فيقدم قراءة في حصيلة أداء رؤساء الحكومات وما ترتب عن ممارسات منظومة الحكم بحكوماتها وأحزابها على امتداد أكثر من عشر سنوات من تبعات وتداعيات طالت المجالات السياسية، والمالية، والاقتصادية، والاجتماعية.

وتم تخصيص الجزء الثالث لعرض ما يمكن استخلاصه من استنتاجات ودروس وعبر لتجاوز الإخفاقات، وتخطي الأزمات، واستعادة الثقة في الحاضر والمستقبل.

ويعود الطيب اليوسفي في هذا الكتاب من خلال التفكير والتحليل إلى الهنات والمخاطبات التي وقع فيها جل رؤساء الحكومات السابقين منها الوزير الأول الباجي قائد السبسي بعد الثورة، ثم شغل ذلك منصب مدير ديوان الوزير الأول محمد الغنوشي ثم مدير ديوان الثورة، ثم شغل ذلك منصب مدير ديوان رئيس الحكومة الحبيب الصيد من فبراير 2015 إلى أغسطس 2016.

وأفاد الطيب اليوسفي أن «الكتاب الجديد هو تكملة للإصدار السابق (دولة الغنيم)، والعوامل التي أدت إلى

وتعتبر بوسدره كنزا من المعلومات وخاصة في ما يتعلق بالشبكات الداخلية والإقليمية التي كانت تعمل على تجنيد واستقطاب وتمويل وتسليح العناصر الإرهابية وخاصة في دول الجوار كتونس ومصر والسودان والأوروبية وغيرها.

ويتساءل مراقبون عما إذا كان اعتقال بوسدره سيساعد الجهات الأمنية والقضائية في ليبيا ودول المنطقة على التوصل إلى الكشف عن خفايا تأسيس داعش في ليبيا وعن الجماعات المقورطة في ذلك من داخل البلاد وخارجها، وكذلك عن الممولين الأساسيين وعن الدول التي كانت تقف وراء دعم الدواعش وأجدايبا وصبراتة ومصراتة وسبها وغيرها.

إلى ذلك، أعلن جهاز الأمن الداخلي في ليبيا أنه ضبط أحد عناصر تنظيم داعش والتحقق معه وإحالة لهجات الاختصاص. وأضاف أنه بعد عمليات الرصد والتحريات وجمع المعلومات وتحليلها تم التأكد من دخول أحد عناصر تنظيم داعش إلى ليبيا وهو سوري الجنسية كنيته «ابووائل»، مردفا أن العنصر الإرهابي دخل البلاد عبر تغيير مظهره واندماج بين المواطنين إلا أن عناصر جهاز الأمن الداخلي تمكنوا من ضبطه وإحالة إلى جهات الاختصاص.

وأشار جهاز الأمن الداخلي في ليبيا إلى أن تنظيم داعش من التنظيمات الإرهابية المتطرفة التي تسعى إلى إيجاد موطئ قدم في المناطق المتوترة وغير المستقرة سياسيا وأمنيا حيث انتشرت كمجاميع تحمل عقيدة متطرفة استباحات الدماء والأعراض والأموال، وقامت بالعديد من الجرائم بداعي إنشاء دولتها المزعومة.

والإربعاء الماضي، أعلن النائب العام المستشار الصديق الصور أن جهاز الردع أحال 1231 قضية خلال العام 2023، وإحالة 38 قضية بالانتماء إلى تنظيم محظور للقضاء، أهمها قضية متهم بالانتماء إلى تنظيم داعش في ليبيا، ويرى مراقبون أن السلطات الأمنية الليبية نجحت خلال العام الماضي في قطع دابر الإرهاب في أغلب مناطق البلاد، فيما بدأت المحاكم في إصدار أحكامها بحق العشرات من مسلحي تنظيمي داعش والقاعدة المتورطين في عمليات إرهابية خلال السنوات الماضية، وذلك بالتعاون بين مختلف الأجهزة الأمنية والعسكرية.

# هل يكشف التحقيق مع بوسدره عن أسرار تجنيد مقاتلي داعش في ليبيا

## تهم بالتورط في أعمال إرهابية وارتكاب جرائم تمس أمن الدولة



ليبيا استقطبت الآلاف من الإرهابيين بعد 2011

وأعلنت حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها في ليبيا عن القبض على هاشم بوسدره الذي يعتبر أحد عناصر تنظيم داعش الإرهابي نفذوا في ليبيا، في خطوة طرحت عدة تساؤلات بشأن كشف حقائق حول تخطيط العديد من الهجمات الإرهابية وتنفيذها في البلاد.

التخطيط وقيادة العمليات الإرهابية الانتحارية التي استهدفت مقر المفوضية الوطنية العليا للانتخابات في مايو 2018، والمؤسسة الوطنية للثمن في سبتمبر، ومقر وزارة الخارجية في ديسمبر من العام نفسه.

وأشار الدببية آنذاك إلى أن العملية تمت ضمن خطة استخباراتية محكمة وتتبع دام فترة طويلة، مؤكدا عزم حكومته على مواصلة التصدي للإرهاب بكافة أشكاله، وملاحقة كل من ثبت تورطه في جرائم ضد الليبيين.

واعتبر مراقبون حينها أن الدببية كان يقصد القيادي في تنظيم داعش طارق أنور عبدالله الملقب بـ«أبو عيسى»، هو المتهم بالضلوع في تخطيط وتنفيذ هذه العمليات الإرهابية التي استهدفت مؤسسات سيادية بالدولة عام 2018.

ويعتبر بوسدره كنزا من المعلومات وخاصة في ما يتعلق بالشبكات الداخلية والإقليمية التي كانت تعمل على تجنيد واستقطاب وتمويل وتسليح العناصر الإرهابية وخاصة في دول الجوار كتونس ومصر والسودان والأوروبية وغيرها.

وتتبع دام فترة طويلة، مؤكدا عزم حكومته على مواصلة التصدي للإرهاب بكافة أشكاله، وملاحقة كل من ثبت تورطه في جرائم ضد الليبيين.

واعتبر مراقبون حينها أن الدببية كان يقصد القيادي في تنظيم داعش طارق أنور عبدالله الملقب بـ«أبو عيسى»، هو المتهم بالضلوع في تخطيط وتنفيذ هذه العمليات الإرهابية التي استهدفت مؤسسات سيادية بالدولة عام 2018.

هاشم بوسدره تمكن من الفرار مع فلول تنظيم داعش الإرهابي خارج مدينة سرت بعد هزيمتهم أواخر العام 2016

وبوسدره إرهابي ليبي الجنسية ينحدر من مدينة درنة، شرقي البلاد، وهو مطلوب للعدالة منذ سنوات بتهمة التورط في أعمال إرهابية وارتكاب جرائم تمس أمن الدولة، وهو أحد أخطر قادة داعش، ويعرف عنه أنه المسؤول الأول عن مذبحه الأقباط المصريين في سرت في فبراير 2015.

وتمكن بوسدره من الفرار مع فلول التنظيم الإرهابي خارج سرت بعد هزيمتهم أواخر 2016، على يد قوات عملية البنيان المرصوص التابعة لحكومة الوفاق السابقة بدعم أميركي مباشر، ليختبئ منذ ذلك الوقت ويرتكب المزيد من الجرائم البشعة في حق الأبرياء.

وكان الطيران الفرنسي حاول في صيف 2017 استهداف بوسدره، لكنه فشل في ذلك، وقبل نهاية فترته الرئاسية بأشهر وقع الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما أمرا باغتيال بوسدره لتورطه في أعمال إرهابية تهدد المصالح الأميركية، حيث كان المسؤول عن إدخال الآلاف من الإرهابيين للتدريب في ليبيا وإرسالهم للقتال في سوريا.

أعلنت حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها في ليبيا عن القبض على هاشم بوسدره الذي يعتبر أحد عناصر تنظيم داعش الإرهابي نفذوا في ليبيا، في خطوة طرحت عدة تساؤلات بشأن كشف حقائق حول تخطيط العديد من الهجمات الإرهابية وتنفيذها في البلاد.

التخطيط وقيادة العمليات الإرهابية الانتحارية التي استهدفت مقر المفوضية الوطنية العليا للانتخابات في مايو 2018، والمؤسسة الوطنية للثمن في سبتمبر، ومقر وزارة الخارجية في ديسمبر من العام نفسه.

وأشار الدببية آنذاك إلى أن العملية تمت ضمن خطة استخباراتية محكمة وتتبع دام فترة طويلة، مؤكدا عزم حكومته على مواصلة التصدي للإرهاب بكافة أشكاله، وملاحقة كل من ثبت تورطه في جرائم ضد الليبيين.

واعتبر مراقبون حينها أن الدببية كان يقصد القيادي في تنظيم داعش طارق أنور عبدالله الملقب بـ«أبو عيسى»، هو المتهم بالضلوع في تخطيط وتنفيذ هذه العمليات الإرهابية التي استهدفت مؤسسات سيادية بالدولة عام 2018.

ويعتبر بوسدره كنزا من المعلومات وخاصة في ما يتعلق بالشبكات الداخلية والإقليمية التي كانت تعمل على تجنيد واستقطاب وتمويل وتسليح العناصر الإرهابية وخاصة في دول الجوار كتونس ومصر والسودان والأوروبية وغيرها.

ويتساءل مراقبون عما إذا كان اعتقال بوسدره سيساعد الجهات الأمنية والقضائية في ليبيا ودول المنطقة على التوصل إلى الكشف عن خفايا تأسيس داعش في ليبيا وعن الجماعات المقورطة في ذلك من داخل البلاد وخارجها، وكذلك عن الممولين الأساسيين وعن الدول التي كانت تقف وراء دعم الدواعش وأجدايبا وصبراتة ومصراتة وسبها وغيرها.

إلى ذلك، أعلن جهاز الأمن الداخلي في ليبيا أنه ضبط أحد عناصر تنظيم داعش والتحقق معه وإحالة لهجات الاختصاص. وأضاف أنه بعد عمليات الرصد والتحريات وجمع المعلومات وتحليلها تم التأكد من دخول أحد عناصر تنظيم داعش إلى ليبيا وهو سوري الجنسية كنيته «ابووائل»، مردفا أن العنصر الإرهابي دخل البلاد عبر تغيير مظهره واندماج بين المواطنين إلا أن عناصر جهاز الأمن الداخلي تمكنوا من ضبطه وإحالة إلى جهات الاختصاص.

وأشار جهاز الأمن الداخلي في ليبيا إلى أن تنظيم داعش من التنظيمات الإرهابية المتطرفة التي تسعى إلى إيجاد موطئ قدم في المناطق المتوترة وغير المستقرة سياسيا وأمنيا حيث انتشرت كمجاميع تحمل عقيدة متطرفة استباحات الدماء والأعراض والأموال، وقامت بالعديد من الجرائم بداعي إنشاء دولتها المزعومة.

والإربعاء الماضي، أعلن النائب العام المستشار الصديق الصور أن جهاز الردع أحال 1231 قضية خلال العام 2023، وإحالة 38 قضية بالانتماء إلى تنظيم محظور للقضاء، أهمها قضية متهم بالانتماء إلى تنظيم داعش في ليبيا، ويرى مراقبون أن السلطات الأمنية الليبية نجحت خلال العام الماضي في قطع دابر الإرهاب في أغلب مناطق البلاد، فيما بدأت المحاكم في إصدار أحكامها بحق العشرات من مسلحي تنظيمي داعش والقاعدة المتورطين في عمليات إرهابية خلال السنوات الماضية، وذلك بالتعاون بين مختلف الأجهزة الأمنية والعسكرية.

ويعتبر بوسدره كنزا من المعلومات وخاصة في ما يتعلق بالشبكات الداخلية والإقليمية التي كانت تعمل على تجنيد واستقطاب وتمويل وتسليح العناصر الإرهابية وخاصة في دول الجوار كتونس ومصر والسودان والأوروبية وغيرها.

ويتساءل مراقبون عما إذا كان اعتقال بوسدره سيساعد الجهات الأمنية والقضائية في ليبيا ودول المنطقة على التوصل إلى الكشف عن خفايا تأسيس داعش في ليبيا وعن الجماعات المقورطة في ذلك من داخل البلاد وخارجها، وكذلك عن الممولين الأساسيين وعن الدول التي كانت تقف وراء دعم الدواعش وأجدايبا وصبراتة ومصراتة وسبها وغيرها.

إلى ذلك، أعلن جهاز الأمن الداخلي في ليبيا أنه ضبط أحد عناصر تنظيم داعش والتحقق معه وإحالة لهجات الاختصاص. وأضاف أنه بعد عمليات الرصد والتحريات وجمع المعلومات وتحليلها تم التأكد من دخول أحد عناصر تنظيم داعش إلى ليبيا وهو سوري الجنسية كنيته «ابووائل»، مردفا أن العنصر الإرهابي دخل البلاد عبر تغيير مظهره واندماج بين المواطنين إلا أن عناصر جهاز الأمن الداخلي تمكنوا من ضبطه وإحالة إلى جهات الاختصاص.

وأشار جهاز الأمن الداخلي في ليبيا إلى أن تنظيم داعش من التنظيمات الإرهابية المتطرفة التي تسعى إلى إيجاد موطئ قدم في المناطق المتوترة وغير المستقرة سياسيا وأمنيا حيث انتشرت كمجاميع تحمل عقيدة متطرفة استباحات الدماء والأعراض والأموال، وقامت بالعديد من الجرائم بداعي إنشاء دولتها المزعومة.

والإربعاء الماضي، أعلن النائب العام المستشار الصديق الصور أن جهاز الردع أحال 1231 قضية خلال العام 2023، وإحالة 38 قضية بالانتماء إلى تنظيم محظور للقضاء، أهمها قضية متهم بالانتماء إلى تنظيم داعش في ليبيا، ويرى مراقبون أن السلطات الأمنية الليبية نجحت خلال العام الماضي في قطع دابر الإرهاب في أغلب مناطق البلاد، فيما بدأت المحاكم في إصدار أحكامها بحق العشرات من مسلحي تنظيمي داعش والقاعدة المتورطين في عمليات إرهابية خلال السنوات الماضية، وذلك بالتعاون بين مختلف الأجهزة الأمنية والعسكرية.

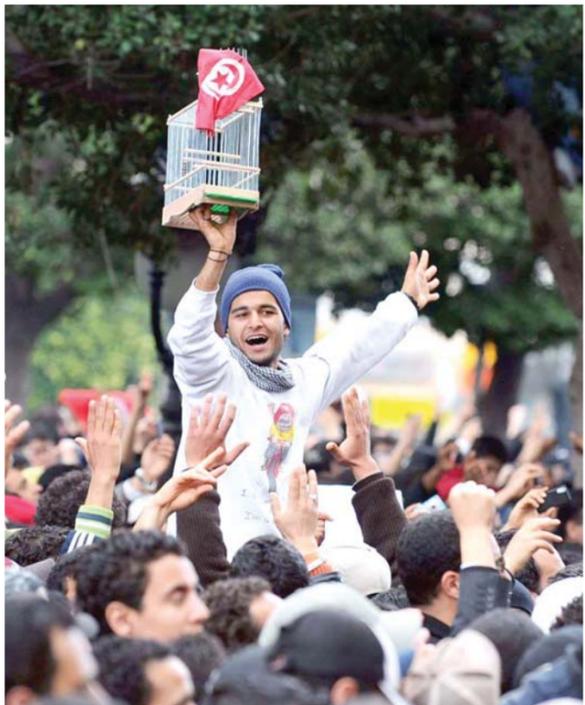
ويعتبر بوسدره كنزا من المعلومات وخاصة في ما يتعلق بالشبكات الداخلية والإقليمية التي كانت تعمل على تجنيد واستقطاب وتمويل وتسليح العناصر الإرهابية وخاصة في دول الجوار كتونس ومصر والسودان والأوروبية وغيرها.

ويتساءل مراقبون عما إذا كان اعتقال بوسدره سيساعد الجهات الأمنية والقضائية في ليبيا ودول المنطقة على التوصل إلى الكشف عن خفايا تأسيس داعش في ليبيا وعن الجماعات المقورطة في ذلك من داخل البلاد وخارجها، وكذلك عن الممولين الأساسيين وعن الدول التي كانت تقف وراء دعم الدواعش وأجدايبا وصبراتة ومصراتة وسبها وغيرها.

إلى ذلك، أعلن جهاز الأمن الداخلي في ليبيا أنه ضبط أحد عناصر تنظيم داعش والتحقق معه وإحالة لهجات الاختصاص. وأضاف أنه بعد عمليات الرصد والتحريات وجمع المعلومات وتحليلها تم التأكد من دخول أحد عناصر تنظيم داعش إلى ليبيا وهو سوري الجنسية كنيته «ابووائل»، مردفا أن العنصر الإرهابي دخل البلاد عبر تغيير مظهره واندماج بين المواطنين إلا أن عناصر جهاز الأمن الداخلي تمكنوا من ضبطه وإحالة إلى جهات الاختصاص.

وأشار جهاز الأمن الداخلي في ليبيا إلى أن تنظيم داعش من التنظيمات الإرهابية المتطرفة التي تسعى إلى إيجاد موطئ قدم في المناطق المتوترة وغير المستقرة سياسيا وأمنيا حيث انتشرت كمجاميع تحمل عقيدة متطرفة استباحات الدماء والأعراض والأموال، وقامت بالعديد من الجرائم بداعي إنشاء دولتها المزعومة.

والإربعاء الماضي، أعلن النائب العام المستشار الصديق الصور أن جهاز الردع أحال 1231 قضية خلال العام 2023، وإحالة 38 قضية بالانتماء إلى تنظيم محظور للقضاء، أهمها قضية متهم بالانتماء إلى تنظيم داعش في ليبيا، ويرى مراقبون أن السلطات الأمنية الليبية نجحت خلال العام الماضي في قطع دابر الإرهاب في أغلب مناطق البلاد، فيما بدأت المحاكم في إصدار أحكامها بحق العشرات من مسلحي تنظيمي داعش والقاعدة المتورطين في عمليات إرهابية خلال السنوات الماضية، وذلك بالتعاون بين مختلف الأجهزة الأمنية والعسكرية.



حكومات تجاهلت مطالب التونسيين

# اليوم التالي لحرب غزة.. رغبات وأفكار متناقضة لإنهاء المعارك

## خطة لتحييد حماس وإعمار القطاع بمشاركة فعالة لمصر



إسرائيل تفكر في مرحلة ما بعد الحرب بتوكيل الفلسطينيين لحكم غزة على أن يكونوا قريبين منها ويعيدون حماس. الأميركيون والمصريون هم أيضا مشغولون بما بعد الحرب، وإن كانت المواقف تختلف في التفاصيل وبعض الشروط.

وقدم غالاتن قليلا من التفاصيل حول ما سيبدو عليه الحكم الفلسطيني. وقال "ستستغل الهيئة التي ستسيطر على الأراضي قدرات الآلية الإدارية الحالية (المجمعات المدنية) في غزة، وهي جهات محلية غير عدائية".

وذكر غالاتن أن القتال سيستمر حتى تحرير 132 رهينة متبقين، وقضاء إسرائيل على قدرات حماس العسكرية والحوكمة، والتخلص من التهديدات العسكرية من قطاع غزة.

سيعقد وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن مزيدا من المناقشات حول الكيفية التي ستدار بها غزة إذا حققت إسرائيل هدفها بالقضاء على حماس وحين تحققه. وبدأ بلينكن الجمعة، جولة دبلوماسية جديدة في الشرق الأوسط.

والتقى بلينكن بوزير الخارجية التركي هاكان فيدان في إسطنبول. وذكرت وزارة الخارجية التركية في تغريدة على حسابها على منصة "إكس" أن اللقاء ناقش الحرب في غزة، والأزمة الإنسانية.

وقال ماثيو ميلر المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية يوم الخميس، "ما أضحناه هو أننا نريد أن نرى على المدى الطويل تحقق إعادة توحيد الضفة الغربية وغزة تحت حكم قيادة فلسطينية، وذلك ما نعمل على تحقيقه".

وأضاف "ندرك أن سيكون بالطبع ثمة حاجة إلى فترة انتقالية، لكن تلك هي الرؤية التي سترتونها الوزير يحزن تقدما فيها وغزة تحت حكم قيادة فلسطينية، وذلك ما نعمل على تحقيقه".

ولعبت مصر، جارة إسرائيل وشريكها في معاهدة السلام الموقعة عام 1979، دور الوسيط في المفاوضات الإسرائيلية مع حركة حماس طيلة سنوات.

وقال مصدران أمنيان مصريان الشهر الماضي، إن حماس وحركة الجهاد الإسلامي المتحالفة معها رفضتا اقتراح القاهرة بأن تتخلى عن السلطة من أجل إقرار وقف دائم لإطلاق النار.

وأشار المصدران إلى أن مصر اقترحت إجراء انتخابات وقدمت ضمانات لحماس بعدم ملاحقة

مع اقتراب الصراع في غزة من عتبة الثلاثة أشهر، بدأ إسرائيليون وفلسطينيون وأميريكيون وآخرون التحدث بانفتاح أكبر عما سيعقب انتهاء الحرب.

لن ترضى أي من الخطط التي تجري مناقشتها رغبات جميع الأطراف، لكنها ستقدم إطار عمل لأي مفاوضات قد تحدث. وتقول إسرائيل إن حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) قتلت 1200 شخص واحتجزت 240 رهينة خلال التوغل عبر الحدود من غزة في السابع من أكتوبر. ويقول مسؤولو الصحة الفلسطينية إن أكثر من 22 ألف فلسطيني قتلوا منذ شن إسرائيل هجوما مضادا على قطاع غزة الذي تديره حماس.

وصار وزير الدفاع الإسرائيلي يواف غالاتن يوم الخميس، أحد مشاركين في الصراع يوضح تفاصيل ما وصفها بأنها خطة "لليوم التالي".

### نتيهاه يعارض اصطلاح السلطة الفلسطينية التي تمارس حكما محدودا في الضفة بأي دور في غزة ما بعد حماس

وتضع الخطة تصورا أن يحكم الفلسطينيون من دون حماس، وأن تعيد وحدة مهام إعمار القطاع، وأن تطلع مصر بدور بارز، وأن يمتلك الجيش الإسرائيلي الحرية في تنفيذ العمليات حسب الحاجة لضمان ألا تشكل غزة بعد ذلك أي تهديد أمني.

وذكر غالاتن في بيان "لن تحكم حماس غزة، لن تحكم إسرائيل مدني غزة. سكان غزة فلسطينيون، لذلك ستقوى هيئات فلسطينية المسؤولة، بشرط ألا توجد أعمال عدائية أو تهديدات لدولة إسرائيل".

ورفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اصطلاح السلطة الفلسطينية التي تمارس حكما محدودا في الضفة الغربية المحتلة بدور في قطاع غزة.

## أدلة جديدة تعيد الإخوان في الإمارات إلى محكمة أمن الدولة

أبو ظبي - أمالت الإمارات عناصر الإخوان الموقوفين منذ 2013 إلى محكمة أمن الدولة لمحاكمتهم من جديد بعد ظهور أدلة جديدة عن إنشاء تنظيم سري آخر. وأمر النائب العام في الإمارات المستشار حمد سيف الشامسي بإحالة 84 متهماً، أغلبهم من أعضاء تنظيم الإخوان المسلمين في الإمارات، إلى محكمة أبو ظبي الاتحادية الاستئنافية (محكمة أمن الدولة) لمحاكمتهم عن جريمة إنشاء تنظيم سري آخر بغرض ارتكاب أعمال عنف وإرهاب على أراضي الدولة.

وتصنف دولة الإمارات العربية المتحدة، منذ العام 2014، جماعة الإخوان المسلمين تنظيماً إرهابياً.

ووفق وكالة أنباء الإمارات (وام) السبت "كان المتهمون قد أخفوا هذه الجريمة وأدلتها قبل ضبطهم ومحاكمتهم في القضية رقم 17 لسنة 2013 جزءاً من "الدولة".

وأشارت الوكالة إلى أنه "بناء على معلومات وتحريات كافية، أمر النائب العام بالتحقيق في وقائع هذه الجريمة مع ندب محام للحضور مع كل متهم، وبعد قرابة الستة أشهر من البحث والتحقيق وكشف تفاصيل الجريمة والأدلة الكافية على ارتكابها، قرر النائب العام إحالة المتهمين إلى المحاكمة العلنية بمحكمة أمن الدولة والتي مازالت جارية حتى الآن".

وبحسب الوكالة "بدأت المحكمة بسماع الشهود بعد أن أمرت بندب محام لكل متهم لم يتمكن من توكيل محام للدفاع".

والإمارات هي أول من قسرع جرس الإنذار من خطر الإخوان المسلمين، وأخذ على عاتقه مواجهتهم منذ عام 1988، وتقليص نفوذهم الذي غزا أغلب مؤسسات الدولة في البلاد وفي دول الخليج ككل، وسيطر على قطاعات حيوية مثل المجالس الدينية والتعليم والإعلام. وفي مايو الماضي، أعلنت الإمارات تسلمها من الأردن خلف عبدالرحمن حميد الرميثي، الذي كان ضمن 69 شخصاً مرتبطين بالإخوان المسلمين حكمت عليهم المحكمة الاتحادية العليا في الإمارات في يوليو 2013 بالسجن بين 7 و15 سنة بتهمة إنشاء تنظيم سري يهدف إلى قلب نظام الحكم.

وفي عام 2013، حاكمت الإمارات 94 شخصاً نامسون أو يؤيدون "جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي" المحظورة المرتبطة بحركة الإخوان المسلمين المصنفة "إرهابية" في الإمارات، في قضية عُرفت باسم "الإمارات 94".

وإدان القضاء 69 من بينهم الرميثي بـ"الانتماء إلى تنظيم سري غير مشروع والتاصر على نظام الحكم في البلاد"، بينما برأت 25 متهماً آخرين في القضية نفسها بينهم 13 امرأة.

### الحل العسكري مسألة وقت

وحدد عباس في مقابلة أجرتها معه رويترز في الثامن من ديسمبر تأكيد موقفه الثابت لصالح التفاوض بدلا من المقاومة المسلحة لإنهاء الاحتلال الذي طال أمده.

وأشار مسؤول أميركي كبير إلى مناقشة فكرة عقد مؤتمر دولي بين شركاء مختلفين، لكن الاقتراح لا يزال في مرحلة أولية للغاية.

وقال عباس إنه بناء على اتفاق دولي ملزم، فإنه سيعمل على إحياء السلطة الفلسطينية الضعيفة وتنفيذ الإصلاحات التي طال انتظارها وإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي تم تعليقها بعد فوز حماس في عام 2006 وإبعاد السلطة الفلسطينية بعدها من غزة.

ولم يطرح عباس رؤية ملموسة لخطة ما بعد الحرب التي تمت مناقشتها مع المسؤولين الأميركيين والتي بموجبها ستؤول السلطة الفلسطينية السيطرة على القطاع.

وقال نتنياهو إن إسرائيل لن تقبل بحكم السلطة الفلسطينية لقطاع غزة بالشكل الحالي. وقالت وزيرة الخارجية الفرنسية كاثرين كولونا، الجمعة، "لا يحق

وحدد عباس في مقابلة أجرتها معه رويترز في الثامن من ديسمبر تأكيد موقفه الثابت لصالح التفاوض بدلا من المقاومة المسلحة لإنهاء الاحتلال الذي طال أمده.

وأشار مسؤول أميركي كبير إلى مناقشة فكرة عقد مؤتمر دولي بين شركاء مختلفين، لكن الاقتراح لا يزال في مرحلة أولية للغاية.

وقال عباس إنه بناء على اتفاق دولي ملزم، فإنه سيعمل على إحياء السلطة الفلسطينية الضعيفة وتنفيذ الإصلاحات التي طال انتظارها وإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي تم تعليقها بعد فوز حماس في عام 2006 وإبعاد السلطة الفلسطينية بعدها من غزة.

ولم يطرح عباس رؤية ملموسة لخطة ما بعد الحرب التي تمت مناقشتها مع المسؤولين الأميركيين والتي بموجبها ستؤول السلطة الفلسطينية السيطرة على القطاع.

وقال نتنياهو إن إسرائيل لن تقبل بحكم السلطة الفلسطينية لقطاع غزة بالشكل الحالي. وقالت وزيرة الخارجية الفرنسية كاثرين كولونا، الجمعة، "لا يحق

وحدد عباس في مقابلة أجرتها معه رويترز في الثامن من ديسمبر تأكيد موقفه الثابت لصالح التفاوض بدلا من المقاومة المسلحة لإنهاء الاحتلال الذي طال أمده.

وأشار مسؤول أميركي كبير إلى مناقشة فكرة عقد مؤتمر دولي بين شركاء مختلفين، لكن الاقتراح لا يزال في مرحلة أولية للغاية.

وقال عباس إنه بناء على اتفاق دولي ملزم، فإنه سيعمل على إحياء السلطة الفلسطينية الضعيفة وتنفيذ الإصلاحات التي طال انتظارها وإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي تم تعليقها بعد فوز حماس في عام 2006 وإبعاد السلطة الفلسطينية بعدها من غزة.

ولم يطرح عباس رؤية ملموسة لخطة ما بعد الحرب التي تمت مناقشتها مع المسؤولين الأميركيين والتي بموجبها ستؤول السلطة الفلسطينية السيطرة على القطاع.

وقال نتنياهو إن إسرائيل لن تقبل بحكم السلطة الفلسطينية لقطاع غزة بالشكل الحالي. وقالت وزيرة الخارجية الفرنسية كاثرين كولونا، الجمعة، "لا يحق

# النفوذ الخارجي لا يغطي على الأزمات الأمنية لإيران في الداخل

الحجاب أو قمع المجتمع المدني محورا لعملها، يتضح أن القوات الأمنية الإيرانية لم تنجح في تحديد أولوياتها. وتحذر الباحثة في "تشانغ هاوس" صنم وكيل من أن السلطات الإيرانية قد تجد نفسها مجدداً "في مرمى الانتقادات الداخلية بشأن الأولوية المعقودة للزاعات الإقليمية مع إسرائيل عوضاً عن القضايا الداخلية".

وعانى الاقتصاد الإيراني من العقوبات التي عادت الولايات المتحدة فرضها على طهران بعد الانسحاب الأميركي أحادي الجانب من الاتفاق النووي عام 2018.

وسبق لبعض الأصوات داخل إيران أن انتقدت الكلفة التي تتكبدها طهران لدعم فصائل "محور المقاومة"، خصوصا وأن الخطوات التي يقوم بها أطرافه تهدد برؤ إسرائيل أو أميركي مباشر في حال اتساع نطاق النزاع في المنطقة.

وحذرت طهران مرارا منذ اندلاع الحرب في غزة من "خروج الوضع عن السيطرة"، داعية إلى وقف الحرب، ومحدرة في الوقت نفسه من أنه "من الطبيعي ألا نستكث" المجموعات الحليفة لها في الإقليم، عما يجري في القطاع. ويوضح واعظ أنه "إدراكا منها لنقاط ضعفها، لا ترغب إيران بأن ترى الحرب في غزة تنتسح لنزاع إقليمي لن تقدر خلاله على حماية (نفسها) بفاعلية".

التجمعات المنظمة من الدولة والمواقع الدينية ضد الهجمات الإرهابية". وكان تنظيم الدولة الإسلامية تبني في 2017 اعتدائه الأول في إيران، وذلك في هجوم مزدوج على مبنى مجلس الشورى (البرلمان) وضريح مؤسس الجمهورية الإسلامية الإمام الخميني في طهران، أودى بحياة 17 شخصا على الأقل.

### أجهزة الأمن الإيرانية فشلت في دورها الأساسي بتوفير الأمن مع فشلها في حماية المسؤولين والمنشآت العسكرية

وفي أغسطس، تبنت التنظيم هجوما على مرقد أحمد بن موسى الكاظم في مدينة شيراز بجنوب إيران أدى إلى مقتل 13 شخصا على الأقل، وكان الثاني من نوعه يستهدف المكان نفسه خلال عام.

واعتبارا من سبتمبر 2022 شهدت إيران سلسلة من التحركات الاحتجاجية بعد وفاة الشابة مهسا أميني إثر توقيفها من قبل شرطة الأخلاق في طهران على خلفية عدم التزامها بالقواعد الصارمة للباس في الجمهورية الإسلامية. ويرى واعظ أنه من "خلال جعل مضايقة النساء اللواتي لا يضعن

كل أطراف "محور المقاومة" الذي أدى الدور الرئيسي في تشكيله. وينسب إلى سليمان دور كبير في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية بعد سيطرته على مساحات واسعة من العراق وسوريا خلال العقد الماضي.

ولم يكن هذا التفجير الأول من نوعه داخل إيران، إذ شهدت مرارا هجمات أوقعت ضحايا اتهمت السلطات مجموعات انفصالية أو منسقة "إرهابية" بالوقوف خلفها، مثل تنظيم الدولة الإسلامية أو مجموعات جهادية، وتنظيمات البلوش في محافظة سيستان - بلوشستان بجنوب شرق البلاد، أو جماعات عربية في خوزستان (جنوب غرب)، أو فصائل كردية معارضة.

كذلك، اتهمت الجمهورية الإسلامية إسرائيل خلال الأعوام الماضية بتنفيذ سلسلة من العمليات التي استهدفت خبراء ومراكز حساسة في المجالين النووي والعسكري. وغالبا ما تعلن إيران توقيف أشخاص بتبينة التعامل مع استخبارات غربية أبرزها الموساد الإسرائيلي. ويرى مسؤول برنامج إيران في "مجموعة الأزمات الدولية" علي واعظ أن "أجهزة الأمن الإيرانية فشلت في دورها الأساسي بتوفير الأمن" مع فشلها في حماية المسؤولين والمنشآت النووية والعسكرية بمواجهة العمليات السرية مرورا بعدم قدرتها على تأمين

إقليمية واسعة، ودفعت الولايات المتحدة إلى تحذير إيران مرارا من مغبة التصعيد، رغم أن الأخيرة أكدت من جهتها أن لا علاقة مباشرة لها بهذه الهجمات.

ورغم ذلك، يبقى النفوذ الإقليمي المتزايد للجمهورية الإسلامية على مدى الأعوام الماضية، أمرا واقعا. ويوضح الباحث حسني عبيدي من مركز الدراسات والبحث بشأن العالم العربي والمتوسط (CERAM) في جنيف "لا تحتج إيران إلى نشر جندي إيراني واحد. الوكلاء يقومون بالعمل نيابة عنها".

ويلفت العبيدي إلى أنه رغم تحول إيران إلى "قوة إقليمية مهمة ذات قدرة إزعاج هائلة، فإنها تبقى هشة داخليا" وأدى التفجيران الانتحاريان اللذان وقعا الأربعاء في مدينة كرمان بجنوب إيران وتبناها تنظيم الدولة الإسلامية، إلى مقتل 91 شخصا على الأقل.

ووقع التفجيران على مقربة من مرقد اللواء قاسم سليمان، القبادي السابق في الحرس الثوري الإيراني، خلال مراسم إحياء الذكرى السنوية الرابعة لمقتله بضربة جوية أميركية في العراق. وكان سليمان، القائد السابق لفيلق القدس الموكل بالعمليات الخارجية في الحرس الثوري، أحد مهندسي الإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط، وصلة الوصل الأساسية مع

(حماس) وفصائل عراقية والحوثيين في اليمن.

ومنذ اندلاع الحرب بين الدولة العبرية وحركة حماس في قطاع غزة في السابع من أكتوبر، نشطت هذه المجموعات على جهات عدة: فحزب الله يتبادل القصف يوميا مع إسرائيل عبر الحدود، والحوثيون ينفذون هجمات ضد السفن المرتبطة بإسرائيل في البحر الأحمر، والفصائل العراقية تستهدف قواعد ثنوي عسكريين أميركيين. وأشارت هذه العمليات مخاوف من اتساع الحرب في غزة إلى مواجهة



استهداف سليمان حيا وميتا

## هجمات الحوثيين في البحر الأحمر تضاعف خسائر شركات الشحن

لوس أنجلوس (الولايات المتحدة) - تسببت الأعمال العدائية التي يشهدها البحر الأحمر في الأونة الأخيرة في صدمة للشركات العالمية التي تنقل البضائع الحيوية، لكنها ليست المشكلة الوحيدة التي تواجهها شركات النقل الكبرى مع بداية عام 2024. وتقول شركات عملاقة مثل ميرسك إن القطاع الذي يتعامل مع 90 في المئة من حجم التجارة العالمية يواجه احتمال حدوث اضطرابات ضخمة لأسباب منها الصروب الحالية وحالات جفاف تؤثر على مسارات رئيسية مثل قناة بنما. ومن المرجح ألا تسير جداول المواعيد المعقدة مثلما هو مخطط لها بالنسبة إلى سفن الشحن العملاقة وناقلات النفط وسفن نقل البضائع الأخرى خلال العام. وسيزيد ذلك من حالات التأخير وارتفاع التكاليف على متاجر البيع بالتجزئة مثل وول مارت وإيكيا وأمازون، بالإضافة إلى مصنعي الأغذية مثل نستله ومتاجر البقالة مثل ليدل.

وقال جاي فورمان الرئيس التنفيذي لدى شركة بيسك فن ومقرها فلوريدا "يبدو أن هذا هو الوضع الطبيعي الجديد، موجات الفوضى هذه التي يبدو أنها تصعد وتراجع. قبل العودة إلى مستوى ما من الوضع الطبيعي، يقع حدث آخر يخرج الأمور عن السيطرة نوعاً ما". ويرسل فورمان شحنات العباب من مصانع في الصين إلى أوروبا والولايات المتحدة.

وقال بيتر ساند كبير المحللين لدى منصة زينيتا لتقديم بيانات الشحن إن المخاطر الإضافية في 2024 تتضمن احتمال اتساع نطاق هجمات البحر الأحمر إلى الخليج وهو ما قد يؤثر على شحنات النفط.

المخاطر الإضافية في  
2024 تتضمن احتمال  
اتساع نطاق هجمات البحر  
الأحمر، وهو ما قد يؤثر على  
شحنات النفط

فرونت لاين: قالت مجموعة فرونت لاين لناقلات النفط ومقرها النرويج في 18 ديسمبر إن سفنها ستتجنب المرور عبر البحر الأحمر وخليج عدن.

جرام كار كارييرز: قالت شركة الشحن النرويجية المتخصصة في ناقلات شاحنات السيارات في 21 ديسمبر إن سفنها لن تمر عبر البحر الأحمر.

هاباج لويد: قالت شركة شحن الحاويات الألمانية هاباج لويد لرويترز في الثاني من يناير إنها قررت مواصلة تجنب البحر الأحمر، وستحتمل بدلا من ذلك مسار السفن إلى رأس الرجاء الصالح حتى التاسع من يناير الجاري على الأقل وهو الموعد المقبل لتقييم الوضع مرة أخرى.

وأضافت هاباج لويد أنها تكبدت تكاليف في نطاق بالملايين من اليوروهات في خاتمة العشرة خلال الفترة بين 18 و31 ديسمبر نتيجة تحويل مسار 25 سفينة ردا على الهجمات على السفن في البحر الأحمر.

وكان مقذوف يعتقد أنه طائرة مسيرة أصاب إحدى سفنها في 15 ديسمبر أثناء إبحارها بالقرب من الساحل اليمني، ولم يصب أي من أفراد الطاقم.

إتش.إم.إم: قالت شركة شحن الحاويات الكورية الجنوبية إتش.إم.إم في 19 ديسمبر إنها أمرت سفنها التي تستخدم عادة قناة السويس بإعادة توجيه مسارها إلى طريق رأس الرجاء الصالح.

ميرسك: قالت مجموعة الشحن الدنماركية في الثاني من يناير الجاري إن جميع شحناتها ستواصل تجنب طريق البحر الأحمر حتى إشعار آخر قبل أن تعلن في الخامس من يناير أنها ستعلق مرور سفنها في البحر الأحمر "في المستقبل المنظور".

وكانت الشركة قد أوقفت في 31 ديسمبر جميع عمليات الإبحار في البحر الأحمر لمدة 48 ساعة بعد أن هاجم مسلحون حوثيون سفينة الحاويات ميرسك هانغتشو.

لوس أنجلوس (الولايات المتحدة) - تسببت الأعمال العدائية التي يشهدها البحر الأحمر في الأونة الأخيرة في صدمة للشركات العالمية التي تنقل البضائع الحيوية، لكنها ليست المشكلة الوحيدة التي تواجهها شركات النقل الكبرى مع بداية عام 2024. وتقول شركات عملاقة مثل ميرسك إن القطاع الذي يتعامل مع 90 في المئة من حجم التجارة العالمية يواجه احتمال حدوث اضطرابات ضخمة لأسباب منها الصروب الحالية وحالات جفاف تؤثر على مسارات رئيسية مثل قناة بنما. ومن المرجح ألا تسير جداول المواعيد المعقدة مثلما هو مخطط لها بالنسبة إلى سفن الشحن العملاقة وناقلات النفط وسفن نقل البضائع الأخرى خلال العام. وسيزيد ذلك من حالات التأخير وارتفاع التكاليف على متاجر البيع بالتجزئة مثل وول مارت وإيكيا وأمازون، بالإضافة إلى مصنعي الأغذية مثل نستله ومتاجر البقالة مثل ليدل.

وقال جاي فورمان الرئيس التنفيذي لدى شركة بيسك فن ومقرها فلوريدا "يبدو أن هذا هو الوضع الطبيعي الجديد، موجات الفوضى هذه التي يبدو أنها تصعد وتراجع. قبل العودة إلى مستوى ما من الوضع الطبيعي، يقع حدث آخر يخرج الأمور عن السيطرة نوعاً ما". ويرسل فورمان شحنات العباب من مصانع في الصين إلى أوروبا والولايات المتحدة.

وقال بيتر ساند كبير المحللين لدى منصة زينيتا لتقديم بيانات الشحن إن المخاطر الإضافية في 2024 تتضمن احتمال اتساع نطاق هجمات البحر الأحمر إلى الخليج وهو ما قد يؤثر على شحنات النفط.

المخاطر الإضافية في  
2024 تتضمن احتمال  
اتساع نطاق هجمات البحر  
الأحمر، وهو ما قد يؤثر على  
شحنات النفط

لعبة يومية



## تعقيدات أمن الخليج العربي تنتقل إلى البحر الأحمر

الدول المطلة على الممر الملاحي معنية أكثر من غيرها بخطط تأمينه



تهديدات تحتاج لتدخل دولي عاجل

الأحمر من ناحية مشروعها للسلام في اليمن الذي يواجه تحديات صعبة في ظل تهديدات الحوثي للملاحة الدولية، ومن ناحية طموحات مشروعاتها الاقتصادية والتنموية الكبرى في نيوم، والتي لن يكتب لها النجاح ما لم يكن هذا الممر مستقرا.

ما لم تبادر الدول الرئيسية  
المطلة على البحر الأحمر  
لوضع خطط للتعاطي مع  
تطوراتها فسوف تواجه  
معاناة كبيرة

يعد التوصل إلى تفاهات أولية للحفاظ على أمن البحر الأحمر بين الدول الأربع، مصر والأردن وإسرائيل والسعودية، ضرباً من الخيال في هذه المرحلة، لأن الدول العربية الثلاث لا تريد أن تبدو كمراسل لصالح إسرائيل التي لها مع دول شبكة كبيرة من المصالح المعلقة والخفية، وتستطيع كل منها أن تجذب إليها دولة من تلك التي تعاني مشكلات داخلية مزمنة على قاعدة الأمن المشترك والمصالح الاقتصادية المركبة، وكانت هناك مبادرة لأمن البحر الأحمر من دول تجمع بين ضفتيه، لكنها تعثرت بسبب خلافات حول القيادة والأولويات والأهداف المطلوب القيام بها.

دخل أمن البحر الأحمر مرحلة جديدة مع تهديدات جماعة الحوثي وتصريحات إيران بمناصرتها فيما تقوم به في هذه المنطقة، وتزعج الولايات المتحدة لعملية الدفاع عن حرية الملاحة، ولا يزال هناك جزء غامض في هذه التعقيدات، يتعلق بروسيا والصين، فهما لن رضيا عن ترتيبات تقوم بها جهة يمكن أن تؤثر على مصالحهما، فما يجري من تحركات في الوقت الراهن سوف تكون له تداعيات في المستقبل على طموحاتهما في هذه المنطقة التي تجذب إليها منذ فترة عيون قوى إقليمية ودولية عدة.

فجرت حرب غزة أزمة أمن البحر الأحمر بعد أن حاولت أطراف مختلفة التعامل معها بالطريقة التي تتوافق مع مصالحها على مدار سنوات طويلة من خلال تحاشي الصدامات الكبرى، لكن الآن هناك تحولات تفرض الاستعداد لمواجهة صدامات حقيقية، فقد يكون الحوثيون قدنفوا بالقبلة دون دراية بنتائجها، لأن ثمة من تلقفوها لحسم قضية غائبة أو ظلت منسية لأنها لم تصل إلى مستوى التهديدات المباشرة. ما لم تبادر الدول الرئيسية المطلة على البحر الأحمر لوضع خطط إستراتيجية للتعاطي مع تطوراتها وتحولاته المحتملة، سوف تواجه معاناة قد تكون أشد ضراوة من تلك التي شاهداها مقاطعها في الخليج العربي.

المالات التي وصل إليها في ظل خلافات عميقة بين قوى مهتمة به، وانتهت إلى أن كل فريق صاغ منظومته بالطريقة التي تحافظ على قدر كبير من مصالحه الأمنية وتحقق أهدافه الاقتصادية، وبها تجابيات جعلت الخليج منطقة صراعات ممتدة، ولم تتمكن قواها الرئيسية من وضع قواعد ثابتة للتفاهم، حيث المعادلة بين إيران والدول المقابلة لها صفرية في بعض الأحيان، وزادت حدتها مع عدم تفريط الولايات المتحدة في تمكين سيطرتها على المنطقة.

قد يكون البحر الأحمر أمام معادلة شبيهة، لأن معظم دوله يصعب عليها التوافق حول رؤية جامعة، وهناك دول من خارج محيطه ولها مصالح متعددة لن تفرط فيها، كما أن بعضاً من دوله لها روابط ومصالح مع جهات خارجية تعتقد أن البحر الأحمر يجب أن يكون جزءاً من حساباتها الإستراتيجية، بذريعة حرية التجارة العالمية أو تقويض القوى المنافسة الساعية للاقترب منه، أو بحجة حق السفن المتجهة إلى إسرائيل بالعبور في أمان، فغالبية تجارتها الخارجية تعتمد على هذا الممر.

ثمة احتمال أن يتحول البحر الأحمر إلى منطقة حرب في المستقبل، أو منطقة تتصارع فيها قوى إقليمية ودولية، يمكن أن تفرز حالة قريبة من تلك التي سادت في الخليج العربي الذي لم يصل إلى درجة عالية من الاستقرار ويمكن أن يخلت الأمن فيه إذا بادرت أي من القوى الفاعلة بتبني مقاربة لا تخدم قوى منافسة، مع ذلك وصل إلى مستوى من الاستقرار عقب سلسلة طويلة من التجاذبات لا تخلو المنطقة منها حتى الآن.

ليس بالضرورة أن يصل البحر الأحمر إلى صيغة شبيهة بتلك التي مر بها الخليج العربي، وقد يواجه هذا الممر ما هو أسوأ إذا لم تتمكن دوله من التوصل إلى رؤية من داخلها تكفل له الهدوء والأمن والاستقرار، لأن عوامل الصراع في البحر الأحمر عديدة ومتداخلة، والدول المطلة عليه من الناحية الأفريقية غالبيتها غير مستقرة، مثل الصومال وجيبوتي وإريتريا والسودان، ناهيك عن اليمن من الناحية المقابلة.

توجد ثلاث دول تجمع بينها اتفاقية سلام، وهي: مصر والأردن وإسرائيل، ولدى السعودية على الضفة الأخرى علاقات جيدة مع كل منهم، وإن كانت لم تعقد اتفاق سلام مع إسرائيل بعد فإنها من أكثر الدول اهتماماً بأمن البحر

فجأة تحول البحر الأحمر إلى بؤرة اهتمام عالمي بعد الهجمات الحوثية التي استهدفت مرور السفن الداهية إلى إسرائيل. لكن السؤال هو من سيحمي البحر الأحمر، هل هي أميركا أم الدول المعنية التي تطل على هذا الممر البحري الحيوي، ولماذا لم تشارك هذه الدول في القوة الأمنية التي شكلها الأميركيون؟

لم تظهر بصمات عملية التحالف الذي تقوده واشنطن لجهة التعامل مع تهديدات الحوثي أو تأمين حرية الملاحة لإسرائيل ومنع استهدافها تماماً، وبدأ النقاش يتنامى حول الدول الأولى برعاية الأمن في البحر الأحمر من داخله أم خارجه، أم منهما معا، وهو نقاش يذكر بما جرى في ثمانينات القرن الماضي وتسعيناته بين إيران ودول الخليج، وبينهما الولايات المتحدة التي دخلت بقوة مهيمنة على الخليج العربي، تدخل في مفاوضات وصراعات، وتارة تضبط الأمن وأخرى تتحرك.

ويضع مراقبو الأمن في البحر الأحمر النتائج التي تمخض عنها الأمن في الخليج العربي نصب أعينهم، من زاوية

الحوثيون يمثلون التهديد  
المباشر للملاحة، والولايات  
المتحدة وخلفها أساطيل دول  
عدة في موضع المدافعين عن  
أمن المنطقة



محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

نقلت التهديدات التي تمثلها جماعة الحوثي في اليمن للسفن المارة عبر جنوب البحر الأحمر الحالة القلقة التي واجهتها سفن أخرى في الخليج العربي منذ سنوات. بدأت الثانية تصطبج جدلاً أمنياً قريبا من الحالة الأولى، من حيث الأطراف الرئيسية الفاعلة والقوى الساعية إلى الهيمنة، وتشابك المصالح الاقتصادية والعسكرية.

جرى حل جزء كبير من التعقيدات الخاصة بالخليج العربي أمنياً وتجارياً عقب فصول مضمّنة من الشد والجذب، تركت مساحة للمناورات تقوم بها بعض القوى من حين إلى آخر عندما تريد مضايقة جهة معينة أو توصيل رسائل إليها، ما جعل الخليج العربي أحيانا منطقة ملتهبة وتمثل خطراً أمنياً كبيراً على دوله، وتهدد اقتصاديات قوى تعتمد على تصدير واستيراد النفط والغاز، لأن صيغة التفاهات الضمنية بين الدول المتنافسة والمتصارعة والمعاونة يمكن أن تهتز في أي لحظة. نقلت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة جزءاً من تواجدها إلى المدخل الجنوبي للبحر الأحمر بسبب استهداف السفن المتجهة إلى خليج العقبة ومنها إلى إسرائيل، ومع أن تهديدات الحوثي تنطوي على جوانب استعراضية ودعاية سياسية، إلا أن التعامل معها بجديّة من قبل الولايات المتحدة وقوى أخرى غالبيتها عربية منحها أهمية كبيرة، وبدأ الحديث عن تحالفات وجيوش وأساطيل في تصاعد، ومن معها ومن يقف ضدها.

غابت الدول المطلة على البحر الأحمر عن المشاركة في القوة الأمنية التي أعلنت الولايات المتحدة تشكيلها تحت شعار "تحالف حارس الإزدهار"، وظهر أمن هذا الممر الدولي الحيوي في قبضة دول من خارجه، فالحوثيون ومن خلفهم إيران يمثلون التهديد المباشر للملاحة، والولايات المتحدة وخلفها أساطيل دول عدة في موضع المدافعين عن أمن واستقرار المنطقة، أو بالأحرى أمن إسرائيل.



## مصر تتخلص من هواجس أمنية وتتيح تملك الأراضي للأجانب

القاهرة - تخلصت مصر من بعض هواجسها المرتبطة بتمليك الأراضي الصحراوية والخوف المزمع من تسلل قوى معادية إليها بعد أن أقر البرلمان أخيراً تعديلاً تشريعياً يمنح أجانب حق تملك الأراضي الصحراوية لتعزيز الاستثمارات، وتبني إجراءات تستهدف توفير العملات الصعبة وتحسين وضع العملة المحلية.

وتضمنت التعديلات التي وافق عليها مجلس النواب المصري الإبقاء السماح للمستثمر الحصول على الأراضي اللازمة لمزاولة نشاطه والتوسع فيه، واشترطت أن يكون الهدف إقامة نشاط استثماري، وأبقت على قيود سابقة بشأن تملك غير المصريين للأراضي الصحراوية.

وعلى الرغم من التعديلات الجديدة، إلا أن الحكومة يتابعها قلق من تملك الأجانب للأراضي في منطقة سيناء، وعمدت عقب إقرار القانون من البرلمان التأكيد على أن المناطق الصحراوية بالقرب من قطاع غزة وإسرائيل لا تسري عليها التعديلات.

وصدر قانون تنظيم التنمية في سيناء وقت تولي المجلس العسكري المصري حكم البلاد عام 2012 عقب ثورة يناير 2011 وسقوط نظام الرئيس حسني مبارك، وحظر القانون تملك الأراضي والعقارات المبنية بالمنطقة لغير المصريين، وصره على حاملي الجنسية المصرية وحدهم دون غيرهم، من أبوين مصريين.

وتردد وقتها وجود مساع لتملك أهالي غزة لمناطق بمساعدة تنظيم الإخوان في وقت شهدت فيه سيناء أحداثاً إرهابية متصاعدة، وأدركت مصر أن هناك مخططاً يجري تنفيذه للسيطرة على صحارى شاسعة بالقرب من الحدود الشرقية مع إسرائيل.

ويرى معارضون أن سيناء مستهدفة في ظل توجهات إسرائيلية حول تهجير بعض الفلسطينيين، وتخوفات من إيجاد ثغرات لتحقيق أهداف عادية تهدد الأمن القومي.

وتجاهل هؤلاء أن هناك جهات أمنية يجب الحصول على موافقتها أولاً لتملك الأراضي في سيناء أو أي مناطق صحراوية بعد أن خاضت قوات الجيش عمليات كثيرة ضد تنظيمات إرهابية انتشرت في الصحارى الشرقية والغربية والجنوبية.

وقال مساعد وزير الداخلية الأسبق اللواء محمد نور الدين إن سيناء لها خصوصية أمنية، ما جعل هناك تأكيدات متتالية بأن فتح المجال أمام المستثمرين الأجانب لتملك الأراضي الصحراوية لا يسري عليها، وإن كانت التعديلات لم تنص على ذلك صراحة، مشيراً إلى أن الدولة مقتنعة بإزالة كل العوائق التي من شأنها أن تؤثر على الاستثمار لإعادة بناء الثقة مع قطاعات قلقة من وجود تعقيدات أمنية تؤثر سلباً على الاستثمار.

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن المؤامرات الساعية لتوطين الفلسطينيين في سيناء تمنح البعض مبرراً لانتقاد هذا التوجه، لكن هناك يقينا أن السيطرة الأمنية على المناطق الصحراوية أكثر انضباطاً بعد تطهيرها من العناصر الإرهابية، ما يوجد فرصة مواتية لاستغلالها ضمن خطط الاستثمار في المستقبل.

وأوضح نور الدين أن الحكومة المصرية مضطرة لإجراء بعض التعديلات مع حاجتها إلى توفير العملات الأجنبية وتحسين أحوال الاقتصاد، ويقوم ذلك على تقديم تسهيلات للاستثمار والاهتمام بالإنتاج المحلي وتوفير البيئة في مصر.

## دقلو في صعود: إعلان مع المدنيين وجولات خارجية

### قائد الدعم السريع يحقق مكاسب سياسية في حربه ضد الجيش السوداني



#### اعتراف خارجي

وترى المحللة السودانية خلود خير أن جولات دقلو الخارجية أشعرت البرهان بـ"استياء"، خصوصاً مع محاولات الأول الذي يراس مجلس السيادة "تقديم نفسه كزعيم سياسي وطني".

وتوضح المحللة السودانية "الشائعات السابقة حول وجود صلة بين قوى الحرية والتغيير وحميدتي تزايدت إلى بسبب مشهد الاجتماع" بين حمدوك ودقلو بغياب البرهان.

#### الشائعات حول وجود صلة بين قوى الحرية والتغيير وحميدتي تزايدت الآن بسبب مشهد الاجتماع بين حمدوك ودقلو

وفي مقاطع فيديو نشرت على منصات التواصل لاجتماع اديس أبابا، شوهد حمدوك وغيره من السياسيين وهم يصطفون لمصافحة دقلو. وتقول خير "ظهر حميدتي خلال الاجتماع وكأنه هو المسؤول".

وكانت الهيئة التنسيقية للقوى الديمقراطية المدنية نشأت من كتلة المعارضة الرئيسية، أي ائتلاف قوى الحرية والتغيير الذي أدى دوراً رئيسياً في الإطاحة بالرئيس عمر البشير. وترى خير أن هذا التحالف المشكل حديثاً لا يزال "انتفاً ضعيفاً مكوناً من ائتلافات ضعيفة"، وقد لا يمتلك القدرة على تغيير الأوضاع.

ويستعد خير الشؤون الأفريقية في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن كاميرو هيدوسون أن يلبي البرهان حالياً دعوة حمدوك للقائه، خصوصاً بعد الإعلان بين الأخير ودقلو. إلا أنه يرجح أن يكون "هذا هو القصد تحديداً (من الطرفين)، لأنه (عدم لقاء البرهان بحمدوك) سيجعل الجيش يبدو معارضاً للسلام ويصور حميدتي على أنه الطرف الأكثر عقلانية ومسؤولية".

ويرى دي فال أن حمدوك ارتكب "خطأ دبلوماسياً" فادحا بالظهور مع الدعم السريع وبعيدا عن الجيش. من جهته، يعتبر ديهي أن الجيش أصبح "معزولاً أكثر فأكثر"، وأن ما تكبته القوات المسلحة من خسائر في الميدان أبعد عنها حلفاء أقوياء مثل القاهرة. ويضيف أنه بات في مقدور دقلو الآن "بدء المفاوضات من موقع قوة"، محذراً من أن عزل البرهان بشكل إضافي "سويدي حصرًا إلى تعقيد الوضع وتوفير المزيد من الوقت والمجال لاستمرار القتال".

كما تسببت بزوح أكثر من سبعة ملايين شخص داخل البلاد وخارجها بحسب الأمم المتحدة.

وأبعد من الميدان، يحاول دقلو تحقيق مكاسب سياسية في حربه ضد الجيش. وقد وقع الثلاثاء في العاصمة الإثيوبية إعلاناً سياسياً مع عبدالله حمدوك الذي سبق له تولي رئاسة الوزراء في السودان قبل أن يطرح به انقلاب عسكري قاده البرهان ودقلو في العام 2021.

وكانت الهيئة التنسيقية للقوى الديمقراطية المدنية برئاسة حمدوك دعت مؤخراً لعقد "لقاءات عاجلة (مع الجيش وقوات الدعم السريع) تبحث قضايا حماية المدنيين وتوصيل المساعدات الإنسانية وسبل وقف الحرب عبر المسار السلمي التفاوضي".

ونتيجة لاستجابة الدعم السريع فقط لهذه الدعوة إلى حد الآن، وقع دقلو وحمدوك "إعلاناً أديس أبابا" الذي تبدي من خلاله قوات الدعم "استعدادها التام لوقف عدايات فوري وغير مشروط عبر تفاوض مباشر مع القوات المسلحة".

كما تتعهد بـ"فتح ممرات آمنة لوصول المساعدات الإنسانية"، و"تهئية الأجواء لعودة المواطنين لمنازلهم في المناطق التي تآثرت بالحرب".

ويرى استاذ الدراسات الأمنية في جامعة كينغز كوليدج بلندن أندرياس كريغ أن الإعلان "هو الخطوة الأكثر أهمية التي يمكن (دقلو) القيام بها لكسب الشرعية".

ويقول ديهي لفرانس برس إن توقيع المدنيين على اتفاق مع حميدتي "يمنحه الشرعية في نظر المجتمع الدولي".

وقبل نشوب النزاع بينهما، كان دقلو نائباً للبرهان، وقاما بتنظيم انقلاب أكتوبر 2021 الذي أطاح بالحكومة المدنية برئاسة حمدوك. وأعيد الأخير إلى منصبه لفترة وجيزة، قبل أن يستقيل في مطلع 2022 ويغادر السودان. ولم يلتق القائد العسكري منذ اندلاع الحرب رغم محاولات الوساطة.

قائد الدعم السريع محمد حمدان دقلو نجح بسرعة في تحقيق مكاسب كثيرة على حساب خصمه قائد الجيش عبدالفتاح البرهان. والصراع على الشرعية يبدو أنه حسم لصالح الأول، فيما بدأ الثاني معزولاً ولا أفرق له للمناورة.

القوي على الصعيد السياسي بما لا يقل عن قوته العسكرية في ميادين الحرب التي خاضتها قواته في مناطق عديدة بالسودان وحقق فيها انتصارات لافتة جعلت قوات الجيش أمامها تبدو ضعيفة.

ويرى الخير في الشأن السوداني اليكس دي فال أن دقلو "في حالة صعود". ويقول كليمان ديهي، المتخصص في الشؤون السودانية في جامعة السوربون بباريس، إن دقلو تم استقباله "بمراسم تخصص لرئيس دولة".

ومنذ اندلاع القتال في 15 أبريل بين الحليفين السابقين البرهان ودقلو، أودت الحرب في السودان بأكثر من 12190 شخصاً، وفق تقديرات منظمة "مشروع بيانات مواقع الصراعات المسلحة وأحداثها" (أكيد)، وهي حصيلة يُعتقد أنها تبقى دون الفعلية.

وقال إن "اتفاق السياسيين مع قوات الدعم السريع غير مقبول ولا قيمة له". وأعلن البرهان "تسليح المقاومة الشعبية بأي سلاح لدينا"، ومضى قائلاً "لن نمنع المقاومة السودانية من جلب أي سلاح"، مشيراً إلى أن "لا صلح ولا اتفاق مع الدعم السريع".

وأجبهت زيارات قائد قوات الدعم السريع الخارجية محاولات البرهان الظهور على أنه قائد البلاد الوحيد، وبلا منازع، وظهر جلياً أن دقلو لا يزال الطرف

القوي على الصعيد السياسي بما لا يقل عن قوته العسكرية في ميادين الحرب التي خاضتها قواته في مناطق عديدة بالسودان وحقق فيها انتصارات لافتة جعلت قوات الجيش أمامها تبدو ضعيفة.

ويرى الخير في الشأن السوداني اليكس دي فال أن دقلو "في حالة صعود". ويقول كليمان ديهي، المتخصص في الشؤون السودانية في جامعة السوربون بباريس، إن دقلو تم استقباله "بمراسم تخصص لرئيس دولة".

ومنذ اندلاع القتال في 15 أبريل بين الحليفين السابقين البرهان ودقلو، أودت الحرب في السودان بأكثر من 12190 شخصاً، وفق تقديرات منظمة "مشروع بيانات مواقع الصراعات المسلحة وأحداثها" (أكيد)، وهي حصيلة يُعتقد أنها تبقى دون الفعلية.

وقال إن "اتفاق السياسيين مع قوات الدعم السريع غير مقبول ولا قيمة له". وأعلن البرهان "تسليح المقاومة الشعبية بأي سلاح لدينا"، ومضى قائلاً "لن نمنع المقاومة السودانية من جلب أي سلاح"، مشيراً إلى أن "لا صلح ولا اتفاق مع الدعم السريع".

وأجبهت زيارات قائد قوات الدعم السريع الخارجية محاولات البرهان الظهور على أنه قائد البلاد الوحيد، وبلا منازع، وظهر جلياً أن دقلو لا يزال الطرف



تمليك الأراضي للأجانب تطور مفاجئ

# هل تشكل تايوان محطة للمواجهة بين واشنطن وبكين

## الاستنفار على مستوى التصريحات لا يعكس استعدادا للحرب



التوتر بين الولايات المتحدة والصين ليس جديدا، لكن المخاوف هذه المرة تتزايد بشأن فرضية الحرب بشأن تايوان. والصين لا تتراجع عن موقفها، وأميركا تريد تأكيد نفوذها في منطقة إستراتيجية، ما يطرح السؤال حول وجود فرضية حقيقة لاندلاع الحرب.



محمد الحماصي  
كاتب مصري

كما أنه كثيرا ما تكتنفه عوامل ناقصة وأوضاع غامضة، لكن وقائع مثبتة حدثت، وتصريحات معلنة صدرت، عبر أكثر من 75 سنة، تشير إلى أنه كان من الأجل "وقائع نووية": فما يحدث حاليا حدث من قبل، وما يبدو الآن استسهالا زائدا لديه جذور عميقة وقريبة، بل إنه قد ظهر في أوضاع أقل حدة من حرب أوكرانيا، فلم تكن فكرة الانفجارات النووية بعيدة عن التصورات أو الاحتمالات.

ويتوقف عبدالسلام مع أربع حالات مؤكدة طرحت خلالها احتمالات استخدام الأسلحة النووية في إطار صراعات دولية، أو أزمات حادة، أو حروب إقليمية، أو حروب دولية - إقليمية، لم تكن كلها ترتبط بتهديدات بقاء الدولة: الحرب الكورية 1951، أزمة الصواريخ الكوبية 1962، حرب أكتوبر 1973، غزو العراق 2003.

ويقول إن أهمية تلك الحالات التي تتعلق بأفعال لا ب"أقوال"، تؤكد القاعدة؛ فمن الصعب التفكير في الاستخدام الفعلي بجديبة إلا في حالات البقاء، لكنها أيضا تتجاوزها إلى التفكير في استخدامات عملياتية هجومية لهزيمة طرف آخر، أو في إطار وضع إستراتيجي يعتقد أنه يمثل تهديدا للأراضي الرئيسية للدولة، أو تحسبا لاحتتمالات انهيار القوة العسكرية التقليدية على نحو يهدد وجود الدولة، أو ردع إمكانية استخدام طرف تتم مهاجمته بأسلحة كيميائية، أو حسمها كان يصرح به في حالة العراق شحذات مشعة أو إستراتيجيات انتحارية، من جانب نظام يتعرض بالفعل لمشكلة بقاء.

ويخلص إلى أن الأسس التقليدية لاستخدام الأسلحة النووية فعليا لا تزال صامدة، حتى أن استخدام قذائف يورانيوم مستنفذ الإشعاع، أو ظهور فيلم سينمائي جيد الصناعة، يثير جدلا أو يلفت الانتباه، لكن التحدي يتصاعد، ولا توجد تصورات نظرية مريحة لتحليلها، أو تقديرات واضحة للتعامل معها، كازمة أوكرانيا التي تشبه ولا تتشبه أزمات سابقة يمكن الإستناد إليها كمرجعية، ولو قليلا؛ "فنحن أمام عالم يعاد تشكيله، ولم تستقر قواعد اللعبة فيه بعد. وحتى تستقر، قد تتركز المسألة الأوكرانية في إقليم آخر، حول تايوان بين أميركا والصين مثلا، أو في شبه الجزيرة الكورية، وربما منطقة الشرق الأوسط، بأشكال يمكن أن تكون مرعبة".

### فوارق لصالح الصين

في دراسته "الحرب القادمة: هل تقوم الصين بغزو تايوان؟" يشير ديسكوت رومانويك الباحث بمركز تايوان للدراسات الأمنية إلى أن السنوات الأخيرة شهدت زيادة ملحوظة في المخاوف من اندلاع محتمل للأعمال العدائية بين الصين وتايوان.

### استنفار صيني مستمر

السيبراريو الروسي مع الصين؛ حيث أن انشاقاق روسيا عن نموذج ويستفاليا الذي يضفي مكانة على استقلال الدول وسلامة حدودها لربما بشرع نوايا الصين بضم جزيرة تايوان إلى برها الرئيسي.

وخلال عام 2022 كثفت أميركا وجودها العسكري والسياسي في المنطقة؛ إذ زار تايوان ثمانية وعشرون عضوا في الكونغرس الأمريكي، بما في ذلك رئيسة مجلس النواب السابقة في ذلك العام، وخلال العام نفسه نشر الجيش الأمريكي ثلاث مجموعات من حاملات الطائرات، و20 قاذفة قنابل، و12 غواصة هجومية نووية، فضلا عن مناقشة كل من الدولتين للأمر بإجراء المناورات والتدريبات الدورية.

ويرى عامر أن التصعيد الراهن بين واشنطن وبكين في بحر الصين الجنوبي ينذر بخاطر الانزلاق نحو مواجهة مباشرة، مع احتفاظ كلا الجانبين بقوة ضاربة في المنطقة؛ إذ تتمتع أميركا بوجود عسكري ضخم في المحيط الهادئ والمناطق المحيطة في بحر الصين الجنوبي، مع قوة تناهز 375 ألف فرد عسكري ومدني، و119 قاعدة عسكرية في اليابان، و73 قاعدة في كوريا الجنوبية، و9 قواعد في الفلبين، بالإضافة إلى قواعدها في جوام وأستراليا.

في المقابل، تستعد الصين لحرب محتملة في المنطقة عبر برامج التحديث العسكري، وزيادة في المخصصات المالية للجيش. ويصوب ذلك في مصلحة سعيها إلى تشييد ما يشبه "حاجز ماجينو"، الذي أطلق على الخط الدفاعي الذي شيده فرنسا لتجنب الغزو الألماني إبان الحرب العالمية الثانية.

وتسعى بكين من خلال تلك السياسات إلى السيطرة على البحر من خلال: - أولا إنشاء خط دفاعي يحيط بسلسلة الجزر الأولى وتستهدف بكين من وراء ذلك منع القوات الأميركية من الولوج إلى البحر، عبر عمليات البناء واسعة النطاق في جزر سبراتلي المتنازع عليها، والمناطق البحرية المحيطة بها وتسليحها بأنظمة صواريخ مضادة للسفن والطائرات، ومعدات ليزر وتشويش، وطائرات مقاتلة، بالإضافة إلى الميليشيا البحرية هناك؛ لتحديد عمليات التقدم أو الإنزال أو القصف في محيط البر الرئيسي والبحر.

- ثانيا إنشاء خط دفاعي متقدم عبر سلسلة الجزر الثانية، حيث من المحتمل أن يتسع هذا الخط ليحتضن جزيرة جاوة وسنغافورة ومضيق ملقا. وتطبق الصين على امتداد قواعد المنطقة البحرية، من خلال توظيف صواريخها فرط الصوتية والبالستية وحاملات الطائرات في ردع التحركات البحرية الأميركية في المحيط الهادئ، وإبقاء الأهداف الأميركية خارج سلسلة الجزر الثانية والثالثة معرضة للخطر.

وقد تم الكشف عن هذا النوع من "الأمينة" بطريقة ثنائية الاتجاه؛ ما أدى إلى نشوء حالة الانقسام؛ حيث أجبر الجانبان ثلاث دول على التمسك بأنظمتها التكنولوجية الخاصة بها ومنع منافستها من القيام بذلك. ووسط هذه المنافسة الإستراتيجية المفرطة، فإن مخاطر التوترات الاقتصادية بين أميركا والصين مرتفعة للغاية بحيث لا يمكن إنهاء الحرب التجارية بطريقة سريعة.

وفي البيئة التي يسود فيها عدم الثقة والشك المتبادل، يتم تعويض انعدام الأمن الناجم عن الهويتين السياسيتين الاقتصاديتين المتمايزتين من الانقسام بين الذات والأخر، وإعادة إضفاء الطابع الأمني على القضايا المتنازع عليها؛ الأمر الذي أطلق العنان للمخاوف الناشئة بشأن انعدام الأمن في المنطقة. وتعد مجالات القضايا غير الاقتصادية من أبرز التطورات في هذا الصدد، مثل العلاقات المتنامية بين أميركا وتايوان.

الغزو العسكري لتايوان يستلزم تخصيص موارد هائلة، وقد يمثل مغامرة لوجستية على نحو استثنائي لا مثيل لها من حيث النطاق. واستنادا إلى الحكمة السائدة، فإن نسبة ثلاثة إلى واحد تعتبر في العادة النسبة المثالية للنجاح وتحقيق الهدف في هجوم يستهدف دفاعات قوية ومتمترسة بعمق. وثمة اعتقاد شائع مفاده أن الغلبة العدوية الكاسحة للصين تجعل من النصر الصيني محصلا لا مهرب منها، إلا أن انعدام التوازن في ما يتعلق بالموارد البشرية الحالية يخفي وراءه متغيرات هامة، مثل قدرة جنود الاحتياط في تايوان؛ فعلى الرغم من أن عددا كبيرا من جنود الاحتياط التايوانيين قد لا يتمتعون إلا بخبرة عسكرية محدودة، فإنهم يتمتعون بالقدرة على إظهار مقاومة بأسلحة ضد القوة الغازية. وأكثر من ذلك، قد يعتمد الدفاع عن

تايوان أيضا على مشاركة سكانها المدنيين وقوات غير قتالية أخرى. ومن ثم يؤدي التوسع في أرقام المصفوفة العديدة ومجهودات المقاومة ضد إعادة التوحيد القسرية إلى تزويد تايوان بمجموعة واسعة من الفوائد ومن النتائج غير المضمونة للصين، أسوة بأي مغامرة عسكرية.

ويلفت رومانويك إلى أن احتمالات الدعم الخارجي من أميركا ودول أخرى قد تساهم في مواجهة ممتدة ضد تايوان في تعزيز التدابير الدفاعية وزيادة أعداد الحسامات البشرية، ومفاومة الصراع، وهو ما لا تجذبه الصين بشدة. كما أن هناك احتمالية لنشوء حرب مطولة نتيجة لإقدام دول مثل اليابان وكوريا وأستراليا وكندا، وغيرها من دول جنوب شرق آسيا، على تقديم مساعدات عسكرية. ويصدق هذا المنطق أيضا على العديد من أنواع المساعدات التي قد تقدمها بلدان أوروبية.

ويرى أسناد العلوم السياسية د. نينج لياو في دراسته "العالمية الثالثة: ما احتمالات نشوب حرب بين واشنطن وبكين"، أن ديناميكيات الاقتصاد السياسي بين أميركا والصين تتشابك على المستويين الداخلي والخارجي مع القضايا الاقتصادية والأمنية. وتجعل الأجنحة الاقتصادية والأمنية تتداخل بشكل متزايد. ونظرا إلى أن الأجنحة الاقتصادية افترضت بعدا للمنافسة الأمنية، فإن المزيد من المحللين والمسؤولين الحكوميين الأميركيين مغرمون بالنظر إلى التهديدات الأمنية الناشئة عن العلاقات التجارية بين أميركا والصين، وهو ما يفسر سبب تجاوز التوترات الاقتصادية بين القوتين إلى ما هو أبعد من الاحتكاكات التجارية والصراعات التجارية؛ إذ شملت حربا تكنولوجية متصاعدة في سياق التنافس بين البلدين.

ويؤكد أن التحدي الصريح الذي تجديه بكين في مجال التكنولوجيا الفائقة قد ارتقى إلى مستوى التهديد الوجودي للأمم القومي الأميركي، وهو ما يستحق اتخاذ تدابير عاجلة واستباقية. وفي هذا السياق، أطلقت واشنطن جهودا متضافرة، بما في ذلك إعادة سلاسل التوريد العالمية إلى الداخل، وإضفاء الطابع المؤسسي على الرقابة على الصادرات والفحص الصارم للاستثمار الأجنبي المباشر المتجه إلى الخارج لأسباب تتعلق بالأمن القومي، لخنق مساعي الصين للحصول على مكانة رائدة في أحدث التقنيات.

وقد فاقم التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا خلال مطلع 2022 من تلك المخاوف وجعل هذا الموضوع يحظى باهتمام واسع أثمر عن تنوع ثري من المخرجات البحثية. ويوضح رومانويك أن العوامل العسكرية واللوجستية لغزو محتمل تعتبر نقطة انطلاق طبيعية للنظر في موضوع الغزو.

ومن هذا المنطلق، يربح أن يستلزم الغزو العسكري لتايوان تخصيص موارد هائلة، وقد يمثل مغامرة لوجستية طموحة على نحو استثنائي لا مثيل لها من حيث النطاق. واستنادا إلى الإحصائيات الرسمية، تحتفظ تايوان بما يقدر بنحو 169 ألفا من الأفراد العسكريين يدعمهم قرابة 1.66 مليون من أفراد الاحتياط، بينما تحتفظ الصين بقوة عسكرية أكبر بكثير؛ قرابة 2.3 مليون جندي.

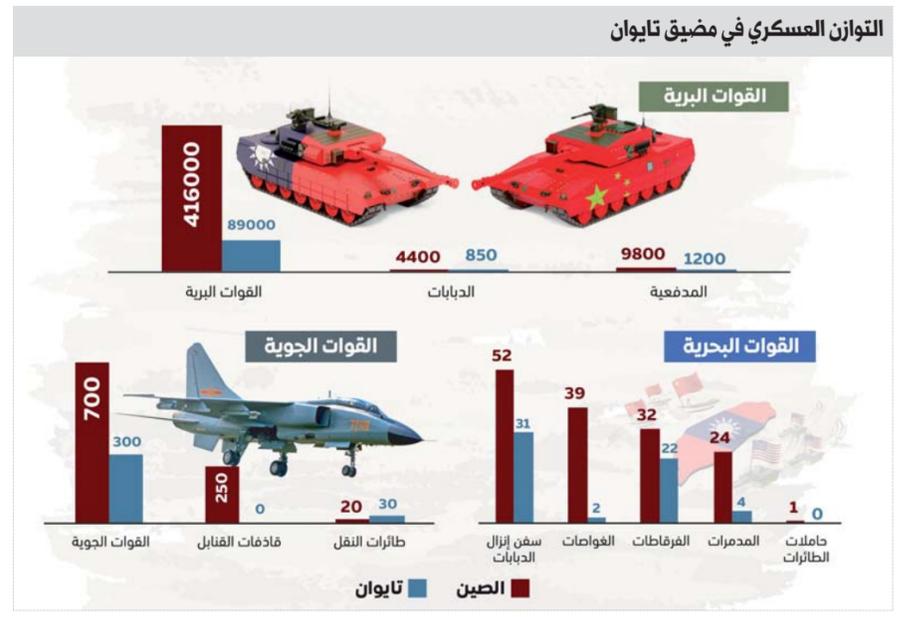
وإلى جانب ذلك، فإن نسبة ثلاثة إلى واحد تعتبر في العادة النسبة المثالية للنجاح وتحقيق الهدف في هجوم يستهدف دفاعات قوية ومتمترسة بعمق. وثمة اعتقاد شائع مفاده أن الغلبة العدوية الكاسحة للصين تجعل من النصر الصيني محصلا لا مهرب منها، إلا أن انعدام التوازن في ما يتعلق بالموارد البشرية الحالية يخفي وراءه متغيرات هامة، مثل قدرة جنود الاحتياط في تايوان؛ فعلى الرغم من أن عددا كبيرا من جنود الاحتياط التايوانيين قد لا يتمتعون إلا بخبرة عسكرية محدودة، فإنهم يتمتعون بالقدرة على إظهار مقاومة بأسلحة ضد القوة الغازية. وأكثر من ذلك، قد يعتمد الدفاع عن

### جغرافيا الحرب

ردا على نهج بكين المتشدد تجاه تايوان، وصل التعاون الدبلوماسي والإستراتيجي الشامل للولايات المتحدة مع تايوان إلى النقطة التي بدأت فيها العلاقة تشبه التحالف الدفاعي الثنائي الذي أنشئته إدارة جيمي كارتر عندما حولت أميركا علاقاتها الدبلوماسية الرسمية إلى جمهورية الصين الشعبية؛ الأمر الذي أثار ردود فعل غير متوقعة من جانب بكين، وأدى إلى تفاقم حل الصراع الناجم عن التوترات الاقتصادية المستمرة.

وحول جغرافيا الحرب والتنافس الدولي على النفوذ في الأقاليم الحرجة جاءت دراسة الباحث والمحلل الجيوسياسي الأردني عبدالملك حسين عامر حيث يؤكد أن بحر الصين الجنوبي يعتبر من أكثر الأقاليم عسكريا مقارنا بغيره من أقاليم العالم، لاسيما أفريقيا وأسيا الوسطى؛ فقد تجاوز النزاع في بحر الصين الجنوبي الدول التسع الرئيسية المطلة عليه، وأصبح بدلا من ذلك "جغرافيا حرب" قابلة للتصعيد بين أميركا والصين، وتحديدًا منذ أن تدخلت واشنطن في النزاع، وعملت على تدويله بدءا من عام 2010.

وتشهد هذه المياه ذات القيمة الإستراتيجية واقعا مربكا ومعقدا للغاية فاقمته الأزمة الأوكرانية، التي عززت مخاوف الغرب من تكرار



## شاعرة بثياب إعلامية

بروين حبيب

ظاهرة ثقافية خارج الوصفات الجاهزة



● حاضرة البديهة، سريعة في تنقلها بين مواهبها



● بروين حبيب ظاهرة ثقافية يمتزج فيها الخاص والعام

شعرية الحياة أعز ما فيها "اللغة". بروين حبيب هي بالنسبة للثقافة بشكل عام والشعر بشكل خاص جزء أساس من الجبهة التي تقاوم من أجل الحفاظ على اللغة.

كذلك، وهو ما يكسب وجودها في مجال الإعلام طابعاً ثقافياً ضرورياً، على الأقل حين يكون الأمر متعلقاً بالدفاع عن الشعر في مواجهة أليات الركافة والتبسيط التي تضعف اللغة وتسلب

خطابها إلى الشعراء الذين اتجهوا إلى كتابة الرواية لا لشيء إلا لأنها بضاعة رائجة فيما يعاني الشعر من الكساد. ذلك خطاب لا يصدر إلا من شاعرة غيرة على الشعر وبروين حبيب هي

مراجعة لأحداث تعينها وتنسجم مع حساسيتها الأدبية. وباعتبارها شخصية عامة فإن الجزء الأكبر من سيرتها يتداخل مع ما تعرفه عن الآخرين، بحيث أتوقع أنها لو كتبت سيرتها الشخصية فإنها ستكتب عن الآخرين أكثر مما تكتب عن نفسها. فبالرغم من أن ما تكتشفه يجد طريقه مباشرة إلى العن، فإن ذلك لا يعني أنها تقول كل ما تعرفه.

لقد تعلمت بروين كيف

ومتى تصنع المفاجأة.

وتعلمت أيضاً متى تنتقل

خفة وسلاسة من برنامج

تلفزيوني إلى آخر رغبة

منها في تطوير علاقتها

بجمهور عريض يتابعها

لأنه يثق برقي وجمال

وعمق ما تقدمه. بروين

حبيب اسم، لكنه صفة

أيضاً.

ولدت بروين

حبيب في المنامة

بالبحرين عام 1969. بدأت

علاقتها بالتلفزيون وهي

في الحادية عشرة من

عمرها حين ارتبطت

بمؤسسة الإنتاج

البرامجي المشترك

لدول الخليج العربي.

عام 1988 عملت مذيعاً

في فضائية البحرين

ثم انتقلت عام 1999

للعمل في فضائية

دبي.

درست الأدب العربي

في جامعة البحرين.

حصلت على شهادة

الماجستير عام 1997

من جامعة عين شمس

بالقاهرة وكانت

أطروحتها عن شعر

نزار قباني، كما نالت

شهادة الدكتوراه

عام 2004 من معهد

الدراسات في مصر عن

دراسة بعنوان "لغة نص المرأة

الشعري بالخليج".

أصدرت كتابها الشعري الأول

وكان بعنوان "رجولتك

الخائفة، طفولتي الورقية"

عام 2001. بعده أصدرت

ثلاثة كتب شعرية هي

"أعطيت المرأة ظهري"

و"الفراشة" و"الوهم

الأخضر". كما أصدرت كتاباً

نثرياً هي عبارة عن سلسلة

من المقالات من بينها "دانتيل،

هذا اليوم لا يشبهني" و"دانتيل،

أقل من الصحراء".

في مجال الدراسات

الأدبية أصدرت

عام 1999 كتاب

"تقنيات

التعبير في

شعر نزار

قباني".

وفي

عام 2022 عادت إلى

شاعرها المفضل

قباني لتؤلف كتاباً

هو عبارة عن

مختارات من شعره

بعنوان "عاشق

الكلمات".

أصدرت حبيب

في مجال

أدب الأطفال

كتاب "جدي

والواتساب"

فاروق يوسف  
كاتب عراقي



لا يكفي لقب "إعلامية" للتعريف بها، بالرغم من أنها أجادت اللعب في ذلك المجال الحيو، ورسمت فيه خريطتها الثقافية التي مزجت من خلالها خبرتها الثقافية العميقة بممارس عملي تعلمت من خلاله أن تحوّل كل ما هو ثقافي معقد إلى مزاج عاطفي خفيف الوطأة سريع التأثير.



من خلال نشاطها الأدبي وحرصها على الاستمرار في كتابة مقالاتها الأسبوعية وضعت شخصيتها المستقلة خارج الأطر والوصفات

أكاديمية وناقدة وشاعرة وكاتبة أطفال وكاتبة مقال في صحيفتين في الوقت نفسه هي. غير أن ما ينتظره منها من مفاجات أكثر مما نعرفه عنها. حاضرة البديهة، سريعة في تنقلها بين مواهبها كما لو أنها تعيش زمناً خاصاً بها، اخترعته لكي يتلاءم مع سرعتها في التفكير ورغبتها في التغيير. فهي لا ترضى في مكان حتى تكون قد ظهرت في مكان آخر. مسافرة في الواقع كما في الخيال.

سيرة بلامح عامة

بروين حبيب بحرينية المولد والنشأة غير أن انتماءها إلى الثقافة العربية جعلها ابنة كل مكان شهدت فيه حيوية تلك الثقافة نوعاً من النيوغ والاختلاف والمبادرة. وهي تملك من الوقت ما يجعلها حاضرة في زماننا وفي الوقت نفسه ترحل إلى الماضي في

دراسة بعنوان "لغة نص المرأة الشعري بالخليج".

أصدرت كتابها الشعري الأول

وكان بعنوان "رجولتك

الخائفة، طفولتي الورقية"

عام 2001. بعده أصدرت

ثلاثة كتب شعرية هي

"أعطيت المرأة ظهري"

و"الفراشة" و"الوهم

الأخضر". كما أصدرت كتاباً

نثرياً هي عبارة عن سلسلة

من المقالات من بينها "دانتيل،

هذا اليوم لا يشبهني" و"دانتيل،

أقل من الصحراء".

في مجال الدراسات

الأدبية أصدرت

عام 1999 كتاب

"تقنيات

التعبير في

شعر نزار

قباني".

وفي

عام 2022 عادت إلى

شاعرها المفضل

قباني لتؤلف كتاباً

هو عبارة عن

مختارات من شعره

بعنوان "عاشق

الكلمات".

أصدرت حبيب

في مجال

أدب الأطفال

كتاب "جدي

والواتساب"

## بين الشعر والإعلام

تسأل بروين حبيب نفسها "أين تجدين نفسك كاتبة أم إعلامية؟". فتجيب "أنا ما زلت أبحث عن نفسي في كل الأشكال والصور. ولكنني مؤمنة بأنني أروي شغفي اتجاه التجربة في كل ما صنعه". وتضيف "في كل الأشكال أنا أجرب وأبحث عن نفسي واستنهل ربما بعض المواهب أو الشوق في اتجاه إيجاد شكل جديد".

لكن بروين لا تخفي انجذابها إلى الشعرة التي تسكنها. فهي في كل ما تكتب تناقش قضايا ومشكلات الشعر بعمق ودقة، بل إنها تحارب من أجل أن يبقى الشعر محتفظاً بمكانته الأولى في الحياة الثقافية العربية.

تقول "مازق الشعر كبير. وهروب الشعراء إلى الرواية ليس سوى الورقة التي تبقيهم في الواجهة كطريقة تضمن لهم السراج على أنهم أحياء يرزقون. وانتقادهم على هذا الأساس ليس من حق أحد ربما، لكن لنطرح سؤالاً غير بريء وننتظر الإجابة من الذين مشوا مع موجة الرواية فقط لكسب شريحة قراء جديدة ماذا قدموا للشعر حتى يحافظ على مكانته؟"

ومن أتاحت له فرصة متابعة بروين حبيب في برامجها المختلفة لأبد أن تكون لغتها بكل جزئياتها ودقتها وعمق معانيها قد استرعت انتباهه. فهي شاعرة بثياب إعلامية.

## جبهة الشعر التي تقاوم

"رجاء عودوا للشعر إن كنتم شعراء حقيقيين، تصالحوا مع قلوبكم، اكتبوا خيالات الحب التي تجول في رؤوسكم، اكتبوا الرواية إن شئتم بجنون الشعر لكن لا تذللوا الشعر لأن الجمهور (عاين كده)". تقول بروين حبيب وهي توجه



# سلافوي جيچك: هل هو ظاهرة أم فيلسوف

## الذاتية المفرطة لا تقرر نصاب الحقيقة وهران المستقبل



مفكر متناقض مناز إلى الدولة

من حقنا أن نعتبر الموقف من الصهيونية المتعينة في دولة إسرائيل، ومن الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي معياراً فكرياً وسياسياً وأخلاقياً، كما من حقنا اعتبار الموقف من معاناة الشعب السوري معياراً فكرياً وسياسياً وأخلاقياً، انطلاقاً من مقولة "الاستعمال العمومي للعقل"، بكل ما تتضمنه من نزوع إنساني، فعلى الرغم من موقف جيچك النقدي للصهيونية، يرى أن جميع التناقضات زائفة، عدا تناقض الشيوعية والرأسمالية، ومعها الليبرالية؛ يقول في ذلك "على المرء الإصرار بشكل حاسم على أن النزاع بين دولة إسرائيل والعرب على نزاع زائف، حتى إذا هلكنا جميعاً بسببه، إنه نزاع بشوه القضايا الحقيقية، التطرفية رد فعل زائف ومربك على الخلل الواقعي المتاصل في الليبرالية، ولهذا السبب التطرفية تولد مراراً وتكراراً من قبل الليبرالية".

### هل تختلف النظرة الشيوعية الجديدة، الراديكالية، إلى الطبقة العاملة على أنها أداة ثورية، عن النظرة الرأسمالية

يذكرنا هذا بإرغانية بعض الأحزاب الشيوعية في العالم العربي لحقوق الشعب الفلسطيني، ولنا أن نفسر هذه الإرغانية بأنها صبت في تمكين دولة إسرائيل، ولا يجوز أن ننسى أن الاتحاد السوفيتي السابق كان الدولة الثانية، التي اعترفت بدولة إسرائيل، ثم في إعلانها، بعد الولايات المتحدة الأمريكية، ينتقد جيچك ميشيل فوكو لاحتمائه بالثورة الخمينية، في حين يقول هو بالعودة إلى جذور تلك الثورة، ثم في الفقرة التالية مباشرة يشير إلى أن تلك الاحتجاجات "ثورة شعبية أصيلة من مشاركين محبطين من ثورة الخميني".

نحن نستدل من هذه الإشارة على اتساع آفاقه، وتنوع ثقافته وعمقه. هو فيلسوف وناقد ثقافي؛ ولكن موقفه النقدي يتعارض، كما بدا لنا، مع رؤيته للفلسفة بأن وظيفتها "الإثبات"، لا النقد، والنقد إثبات ونفي، ونفي النفي أيضاً، كل إثبات هو نفي، عند إسبينوزا، وكل نفي إثبات، عند هيغل، ماركس إلى جانب إسبينوزا، في هذه الحقيقة، وقد لفتنا تناقض موقفه الفلسفي وموقفه السياسي، في مسائل عدة أشرنا إلى بعضها، إضافة إلى ذاتية مفرطة تقرر نصاب الحقيقة وهران المستقبل.

ينشر المقال بالاتفاق مع "الجديد" الثقافية الشهرية اللندنية

التي هي أيضاً حدود الفكر وإسقاطات المخيلة". لا ندري إذا كانت ترجمة ما قرأناه دقيقة، إذ الحرية والحتمية لا اجتماعان معاً، بخلاف الحرية والضرورة، ضرورة القانون، مثلاً. وفضاء "الإمكانات الخلاقة" لا يعين أي حتمية، وإذا كان لا بد من استعمال مفهوم الحتمية، الذي نبذه العلم الحديث تجريبياً، يمكن القول إن الحتمي هو ما تحقق بالفعل فقط، وإذ لم نجد عند فيلسوفنا ولعا بالمادية التاريخية، التي ولدت وهم الحتمية التاريخية، كما لدى الماركسيين العرب، وإذ يرفض تاريخانية ماركس (التطورية)، فإن الحتمية، كما بدت لنا، بنت الإرادة فحسب، أجل، إن قارئ جيچك يلمس صورة عن الإرادية اللينينية، التي أدرك لينين نفسه حدودها، يوم خاض "السياسة الاقتصادية الجديدة (NEP)" وقدم فكرة اجتماع الثورتين: الديمقراطية والاشتراكية.

ولا بد أن يستوقفنا إدراج "جنون برايفك الأيديولوجي" في "العداء المركزي للرأسمالية"، إذ يشير هذا إلى اعتبار الإرهاب مظهراً من مظاهر هذا العداء (المركزي). ونحن لا نرى في الإرهاب سوى تعين إمكاناته أو نمو جثومته في الدولة القومية المرسملة، مركزية كانت أم طرفية، ولا سيما في الدولة الناقصة، حسب تعبير ماركس، لا في الرأسمالية ذاتها.

وما من شك في أن الإرهاب ظاهرة عالمية جديدة، ومن التعسف أن تنسب إلى دين بعينه، فلا مشاحة من النظر إلى الرأسمالية في تعيّناتها الاجتماعية - الاقتصادية والثقافية والسياسية والإخلاقية في كل دولة قومية على حدة، للوقوف على العلاقة الوثيقة بين الإرهاب والإمبريالية، على اعتبار الأخيرة "مرض القومية الخبيث"، كما وصفها إلياس مرقص، يتظاهر هذا المرض في العنصرية والنزعات العدوانية، التي لا تستغني عن تبرير ديني أو أيديولوجي.

قد لا يكون الإرهاب رد فعل على العولمة الرأسمالية، بل فعلاً من أفعالها، أو رد فعل الدولة القومية على محاولات تهيمشها والحد من سلطاتها، بعد بروز الدور الذي يمكن أن يقوم به المجتمع المدني، منذ ثمانينات القرن الماضي دفاعاً عن الحريات العامة والحقوق المدنية وسلامة البيئة. وفي هذا السياق يمكن إدراج الموجة الجديدة من الحركة النسوية، التي لا تنفصل عن نشاط المجتمع المدني. ونعجب من النظر إليها على أنها جزء من صناعة رأسمالية خالصة "الرأسمالية تستخدم خاصياتها الانتقوية بغرض تحقيق أهداف سياسية، كما لو أن السلطة الرأسمالية توزع الخدمات والأدوار على النساء لتحقيق مكاسب لها من ورائهن".

لو أن الرأسمالية تستخدم "خاصياتها الانتقوية" بدلاً من خاصيتها الذكورية، وهي أبعد ما تكون عن ذلك حتى اليوم، لتغيرت أشياء كثيرة ورؤى كثيرة، تنتظر إلى الرأسمالية على أنها نمط إنتاج، كما وصفها ماركس، لم تستنفد شرطها التاريخي، وتفرق على نحو حاسم بين الرأسمالية والدول الرأسمالية، وهذه الأخيرة مختلفة فيما بينها اختلافات ذات شأن.

المجتمع المدني والدولة هو الخاطئ كلياً. غير أنه يقول في كتاب آخر مناقضاً نفسه "اليوم، العمل غير المادي، مُهيمن.. كلون مُحَدِّد يعبر صوتاً للكلية، ليس بالمصطلحات الكمية، ولكنه يلعب الدور المهم والرمزي والبنوي. ما يبرز بالتالي هو مساحة سيطرة واسعة لـ"الشعبي"، المعرفة المتشاركة، أشكال من التعاون والاتصال.. إلخ. تلك لم يعد من الممكن استيعابها بشكل الملكية الخاصة، لأنه في حالة الإنتاج غير المادي، لم تعد المنتجات هي الأشياء المادية، ولكن العلاقات الاجتماعية (المتشاركة) ذاتها باختصار، فالإنتاج غير المادي هو سياسة حيوية بشكل مباشر، إنه إنتاج الحياة الاجتماعية". فهل يمكن "إنتاج الحياة الاجتماعية" خارج إطار المجتمع المدني، بصفته مقابلاً للمجتمع السياسي، أو الدولة؟

انحياز إلى الدولة وتقد للديمقراطية الليبرالية والديمقراطية الاجتماعية أيضاً، نقد يوحى برفضهما، ما يطرح السؤال عن طبيعة الدولة التي تنشدها "فلسفة المستقبل"، الدولة منجز لبيرالي بامتياز. هل نقول: منجز رأسمالي أيضاً، وتحمل تناقضات الرأسمالية وتطور بطورها، بصفته نمط إنتاج؛ فرق ماركس بين "الدولة السياسية"، أو "الدولة القومية الحديثة، في صيغتها الجمهورية، وبين "الدولة المادية"، التي هي تطور جدلي للديمقراطية، على قاعدة الملكية الاجتماعية لوسائل الإنتاج. نمو الديمقراطية هو السبيل الوحيد ربما إلى ما سماه ماركس الدولة المادية، مقابل الدولة السياسية، الليبرالية.

أحداث عام 2011 كلها، من الربيع العربي إلى حركة "احتلوا وول ستريت" إلى اضطرابات المملكة المتحدة وجنون برايفك الأيديولوجي، تندرج في "العداء المركزي للرأسمالية المعاصرة". ذلك أن هذه الأحداث يمكن أن تتحول، مع "الدولة المادية"، "شخص" الأساليب الفنية والحجج النظرية، إلى نزعات تشكل نسفاً، حسب مربع غريماس السيمويطيقي، هذا النسق، الذي يفتح فضاءً، هو نفسه "الحرية والحتمية"، أي إنه يفتح منظومة من الإمكانيات الخلاقة، ويقتفي الحدود العليا للبراكسيس،

اليسار على استغلال هذا الواقع، عدم قدرته على استثمار هذا الغضب الشامل للقيام بعمل إيجابي لصالحه". هذا التناقض قد يظلم نقده للييسار الليبرالي، ففعل هذا اليسار عين الحالة الأولى (تفضيل الاستقرار، وهو الأكثر وضوحاً)، ولم ير في الثانية ما ينبئ بغضب كبير وواسع وشامل، مع أن انتخاب باراك أوباما أشار إلى ميل ما إلى التغيير، لكنه ليس على النحو الذي يصفه جيچك. حضرنا هنا تدمير مفكرين أميركيين من اتساع دائرة عدم المبالاة بالشؤون العامة، في الأوساط الأميركية، وقد عزاه بريجنسكي إلى ما سماه "رضاعة التسلية"، وفائض الحرية الفردية "المشرعة ذاتياً".

يقدم جيچك نفسه سياسياً وداعية شيوعياً وناقداً ثقافياً عميقاً وملهماً، معارفه نوع من المرجع الغامض الذي يعطي آراءه سلطة، كما يقول هو نفسه في حوار مع باديو. ولكن من منظوره وموقعه اللذين يشطران العالم شطرين متناقضين، وعلينا أن نختر، ونقرر: إما الرأسمالية، التي لم تعد تجدي معها لا الديمقراطية ولا الأنسنة ولا ضغوط المجتمع المدني من أجل المساواة والحرية والعدالة.. وإما الشيوعية، التي لا تحتاج إلى تعريف، لأن تعريفها مُضْمَنٌ في مفهومها، وإذا شئتم في براءتها الكلية من كل ما يشوّش الفكر، ويعكّر صفو الحياة الإنسانية.

"الحرية اختيار وقرار"، كما يقترح جيچك وباديو، ولكن ماذا إن كان عليك أن تختار جانباً واحداً من جانبيين فقط: إما الأسد وإما إحقاق البلد، إما الجوع وإما الركوع، مثلاً، إما الرأسمالية البغيضة وإما الشيوعية الطيبة، إما الخير المطلق وإما الشر المطلق؛ لم يظن جيچك وباديو أيضاً إلى أن هذه الطريقة في الاختيار أو التخيير هي ذاتها جرثومة الشمولية والتسلط وهي طريقة بدئية أساساً، خاصة حين تكون "الحقيقة منحازة" إلى جانب من يختار ويختر الآخرين.

لا يعرف كيف نستقيم فكرة انحياز الحقيقة مع "الاستعمال العمومي للعقل".

### الدولة والمجتمع المدني

جيچك منحاظ إلى الدولة، ولا يوافق لينين في موضوع "تحتيم الدولة" إقامة دكتاتورية البروليتاريا، ولكنه ينحاز إلى الدولة ضد المجتمع المدني لاسف، مطوفاً بموقف هيغل وموقف ماركس أيضاً من المجتمع المدني، "المسرح الواقعي" للتاريخ، كما وصفه ماركس، وعيّن علاقته الجدلية بالدولة؛ فلا تتحقق الشيوعية في نظر ماركس إلا بضرورة المجتمع المدني الفلسفي، الذي هو المجتمع المدني بجزوال التناقض بين المجتمع المدني والدولة. مع أن زوال التناقض مستحيل، لأنه يعني زوال الفرق والاختلافات، إذ كل فرق يعين اختلافاً قد يرقى إلى تناقض جدلي، هذا ما يجعل الشيوعية يوتوبياً، لكن يوتوبياً ماركس متمحورة حول "الاتفاق الإنساني"، وحذف جميع أشكال اغتراب الإنسان، بانحيازها إلى الدولة يرى جيچك أن "نظرية المجتمع المدني" خاطئة كلياً، ويصرح بأنه كان، في أثناء تفكيك يوغوسلافيا، الصراعات الأخرى بين الدولة والمجتمع المدني، في صف الدولة. نعتقد أن هذا الفصل القطعي بين

يعتبر الفيلسوف والناقد الثقافي السلوفيني سلافوي جيچك اليوم المفكر الأكثر إثارة للشغب في العالم، وله آراء كثيرة خاصة في ما يتعلق بالرأسمالية والنظام العالمي، وبينما يتأثر الكثيرون بأرائه يراه آخرون مجرد ظاهرة، وهو ما يقرأه المفكر جاد الكريم الجباعي في مقاربته لآراء جيچك.

### سنة الأحمال الخطيرة: "علينا أيضاً أن نتجنب ببساطة ذلك الإغواء الذي يجعلنا نعجب بالجمال المطلق للانقراضات المحكوم عليها بالفشل... التي يخلّفها الفشل وراءه". وإذا أردنا إنقاذ ما ضاع في الديمقراطية الغربية نحتاج إلى تحول راديكالي نحو اليسار، يسار عقلائي، يتعد عن الشيوعية القديمة". هذا يعني أن اليسار الليبرالي غير عقلائي، متواطئ مع الرأسمالية ويعمل وفقاً لقواعدها. وربما يحتاج إلى مساعدة التحليل النفسي للكشف عن الآليات الليبرالية، التي تجعله كذلك. ولكن ماذا عن اليسار غير الليبرالي، الذي تمثله الأحزاب الشيوعية؟

نعتقد أن اللينينية والماوية والغيفارية... شكلت كل منها، بطريقتها الخاصة، عقبة معرفية أمام التنظير اليساري، لأن كلا منها كرست ماركس نبيا والماركسية عقيدة. ولذلك نعتقد أن جيچك لم يستطع الإفلات من شباك العقيدة وإغواء الدعوة أو التبشير، فهو أيديولوجي (أيديولوجيست) وسياسي، أكثر منه فيلسوفاً. الفلسفة تأتي متأخرة دوماً، وبومة منيرفا لا تطير إلا في الظلام.

لا بد من التوقف عند العداوة، التي تحتل مكان السياسة وتبتلعها. العداوة تستوجب القضاء على الخصم أو إرغامه وهجره، ولا تنتهي إلا بذلك، إذا كان لها أن تنتهي، وبهيات. يمكن أن ننسب إلى لينين اعتبار العداوة للرأسمالية معياراً أخلاقياً، لا يزال معمولاً به لدى اليسار الماركسي إلى اليوم، مع أن "الرأسمالية صارت عالمية"، وكل بلد يفكر في عزل نفسه عنها سيسبب لنفسه مشاكل وإزمات، كما يقول جيچك نفسه.

مع قباحة الرأسمالية واعتبارها شراً مطلقاً، يبدو العالم، في نظر جيچك، مجالاً مغلقاً تتخاطب فيه الرأسمالية، التي تحتل مركز العالم، وتبسط ظلها على أطرافه، مع جميع منتجاتها الاجتماعية والثقافية والسياسية والأخلاقية. الحركات الاجتماعية والسياسية والثقافية، اليمينية منها واليسارية والأصوليات والحركات العنصرية والفاشية الإسلامية في "العداء المركزي للرأسمالية"، باستثناء الحركة النسوية، التي توظفها الرأسمالية لأغراضها.

هل الفلسفة وجهة نظر شخصية، في موضوع معين أو "حدث" تاريخي، كالثورة الفرنسية أو كومونة باريس أو الثورة الهايتية أو البولشفية أو الخمينية أو "ثورة صاو الثقافية" أو تفجير برجي التجارة العالمية... وهل فوز دونالد ترامب برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية يندرج تحت مقولة "الحدث"، ويكون موضوعاً للتفكير الفلسفي، على غرار حوار هابرماس ودريدا حول أحداث الحادي عشر من أيلول؛ ما الحدود الفاصلة الواصلة أو المسافة الفاصلة الواصلة بين الفلسفة والأيديولوجيا؟ أنا أميل إلى الحد من أجل تجاوزها مرة تلو مرة، وإلى مفهوم الحد، لأنه يجعل المحدود يشاركنا، نحن الأفراد، في محدوديتنا، كل مرة.

قاد جيچك حملة على ترامب، وتضامن مع من تظاهروا من الأميركيين احتجاجاً على فوزه رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، في حين يفترض منهجه العكس، لإبراز الفساد في مؤسسات أكبر دولة رأسمالية وإفلاس ليبراليتها وتفسيخ ديمقراطيتها، وأغلب الظن أنها هي التي وسمت الرأسمالية المعاصرة بميسمها، منذ خطة مارشال، بعد الحرب العالمية الثانية، ووسمت النظام الدولي أيضاً حينما قادت الحرب الباردة على الاتحاد السوفيتي السابق والدول التي كانت تدور في فلكه.

بعد فوز ترامب "أمن" جيچك بأن هذا الفوز سبب لإعادة التفكير في اليسار الليبرالي ونقده. ولا نعرف كيف وفّق جيچك بين قوله "في أميركا، الناس لا يؤمنون بتغيير قريب، يفضلون الاستقرار مهما كان"، وقوله بعد هذا مباشرة "في الحقيقة، هناك غضب كبير وواسع، حالة معادية للاستقرار.. لكن ما يدهشني هو عدم قدرة



جاد الكريم الجباعي مفكر سوري

هل اليسار، الذي ينتج الكراهية ويتغذى عليها، عديم مثل اليمين، الذي ينتج الكراهية، ويتغذى عليها؛ وهل ثمة قرابة معرفية وأخلاقية بين الكراهية والعدمية؟ تكثف كره الاستعمار والإمبريالية والرجعية، والصهيونية أيضاً في كره الرأسمالية، بسبب التباسات معرفية وفوضى مفهومية لا تميز الحدود بين المفاهيم، ولا تعقل العلاقات بين الدوال ومدلولاتها، فغدت مقولة "الإمبريالية أعلى مراحل الاستعمار" مثل مقولة "الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية"، على سبيل المثال، دونما تفرقة بين إمبريالية الدول الرأسمالية الحديثة وإمبريالية ما قبل الرأسمالية، أو بين الاستعمار القديم والاستعمار الحديث. العيب ليس في اليسار واليساريين بالطبع، بل في اليوتوبيا القابلة للتحول إلى أيديولوجيا تنتج الكراهية والعنف.

### النموذج اللينيني - اليقوبي

يقول سلافوي جيچك "تظل الفرضية الشيوعية الفرضية الصحيحة، وأنا لا أرى سواها. إذا كان لا بد من التخلي عن هذه الفرضية فما من عمل جدير فعله طلباً لتحرك جماعي". وإذا تصورنا الشيوعية على أنها "فكرة خالدة" فهذا ينطوي بداهة على أن الحالة التي تولدها ليست أقل خلوداً. بمعنى آخر إن العامل المضاد الذي تستجيب له الشيوعية سيكون موجوداً دائماً. هي خطوة واحدة فقط لنفسيك بتفكيكي للشيوعية بوصفها حلم المجيء، إلغاء كل تمثيل معزول، الحلم الذي يحيى على استحالته".

ويقول أيضاً "كانت المشكلة الحاسمة العظيمة للماركسية الغربية النقص في الموضوع أو العامل الثوري. لم لا تكمل الطبقة العاملة العبور بواسطتها لأجلها وتنبص نفسها أداة ثورية؟ هذه المشكلة هي الدافع الرئيسي للتحول إلى التحليل النفسي رغبة في شرح الآليات الشهوانية (الليبيدية) اللاواعية التي كانت تمنع صعود الوعي الطبقي، الآليات المحفورة في وجود الطبقة العاملة، أو في الحالة الاجتماعية. بهذه الطريقة يمكن إنقاذ حقيقة التحليل الاقتصادي الاجتماعي الماركسي ولم تكن هناك حاجة إلى التنازل لنظرية منقحة بشأن صعود الطبقات الواسطة". ويبدو هذا النص ملتبساً، إما بسبب الترجمة، وإما بسبب الحماسة، إذ يبدو الموضوع هو نفسه العامل الثوري، والطبقة العاملة "أداة ثورية".

هل تختلف هذه النظرة الشيوعية الجديدة، اليسارية الراديكالية، إلى الطبقة العاملة على أنها أداة ثورية، عن النظرة الرأسمالية، التي لا ترى في هذه الطبقة سوى أداة منتجة؛ القاسم المشترك بين النظرتين أو الرؤيتين هو "الطبقة العاملة أداة"، وكذلك "حلفاؤها الطبيعيون". النظر إلى البشر على أنهم أدوات ووسائل هو أساس التوتاليتارية والتسلط، حتى عندما يوصف الحزب الثوري بأنه "أداة ثورية للطبقة العاملة وحلفائها الطبيعيين"، إذ بينت جميع التجارب الثورية أن الحزب يستنفد الطبقة، ويحل محلها، أي أن الأداة تحل محل البشر، أو أن البشر مجرد أدوات للسلطة. نحن نعرف ذلك جيداً في سوريا، فالحزب القائد والأحزاب الثورية المتحالفة معه والمنظمات الشعبية كلها أدوات للسلطة مؤسسات وأفراد.

ويضيف جيچك "أزعم هنا أن فكرة الشيوعية تستمر، إنها تنجو من إخفاقات تحقيقها، كشاهد يعود مراراً وتكراراً في إصرار لا نهائي، أفضل تصوير له في كلمات بيكت المقتبسة من وورنسونور "حاول مجدداً. افشل مجدداً. افشل بشكل أفضل". وإلى ذلك يرى جيچك أن اليسار يحتاج اليوم إلى "جرعة من النموذج اللينيني - اليقوبي"، أي إلى جرعة من العنف الثوري والإرهاب الثوري. ولكنه يقول غير ذلك في كتابه



### جيچك يقدم نفسه سياسياً وداعية شيوعياً وناقداً ثقافياً عميقاً وملهماً، معارفه من مرجع غامض يعطي آراءه سلطة

# الرواية من تمثيل الواقع إلى تمثيل نفسها

## بروست وجويس وكافكا وولف يعودون إلى اللاواقع منبع السرد وأصله



كافكا يخترق الواقع بالوهم ويحول الوهم إلى يقين



### بروست وجويس وكافكا وولف تتمرّدوا على تيار الواقعية

البناء الإطاري الذي عرفه السرد القديم، وهي إحدى الطرائق التي منحت القصة طولاً وتطويلاً أدى إلى ابتكار الرواية. وما العصور والتوالي سوى دليلين من مجموعة أدلة تقوض مزاعم ابتداء تقاليد واقعية خالصة لا سابق لها، ومنها تأسس السرد الروائي في العصر الحديث.

### إمالة اللثام عن التقاليد السردية التي استعادها بروست وجويس وكافكا في أعمالهم أمر مهم لفهم أصالة الرواية

وما مفاهيم تيار الوعي والإيهام الواقعي والعجائبي والغرائبي سوى مداراة على تلك الجذور عبر إلباسها اللبوس النفسية والمثولوجية كمحاولة للتباهي بالتجديد والابتكار في النهج الواقعي مع أن لا مجال لمثل هذا النهج أن يكون من دون تصعيد السرد على مستوى التخيل، فيتجاوز الكاتب الحدود المعقولة جاعلاً روايته تدور في منطقة اللامعقول والتخريفي.

إن إمالة اللثام عن التقاليد السردية التي استعادها بروست وجويس وكافكا في رواياتهم وقصصهم أمر مهم في فهم أصالة فن الرواية، وأن هذه الأصالة ليست في السرد الواقعي مما تصوره أدبيات البنيوية وما بعدها، بل هي في ما استعاده المؤلف فيها من أصول جعلها ذات وجهين، فتقول ما لا يتوقع منها أن تقول ولكنها في الآن نفسه متحركة في هذا الذي تقوله.

وقد يقال إن هذه اللانمطية هي خلاصة التجريب الفني في الواقع وتسخيره للسرد بطريقة واقعية جديدة تجرد الواقع من إنسانيته وتجعله يبدو لاواقعيًا، وهو قول مردود عليه بما تسفر عنه المسببات اللاواقعية من نتائج واقعية، تشي بان الواقعي هو نفسه غير حقيقي، يصنع نفسه سردياً فلا يقر بما هو حاصل وقائم فعلياً.

### سرد ذو وجهين

إن مقياس جودة التعبير ليس في تمثيل الرواية للواقع بل هو في تمثيل الرواية لنفسها، وهذا هو المازق الذي جعل بعض الروائيين يتوجسون كثيراً من الطريقة التي بها يجعلون الشكل محبوباً حيناً يضع بين يدي القارئ واقعا منظما ومقنعا. فكان المتحصل روايات غير نمطية، جرت كتابتها تحريك اللاواقعي هرباً من الواقعي وطوعوا التحريك فنيا لواقع غير موضوعي. وما يجعل الرواية فناً لانمطياً هو نفسه الذي يجعل السرد فناً لا يقيد شكل أدبي معين، بل هو حر في التطويل والإفاضة أو التقيصير والكثافة أو التمثيل تسجيلاً أو تخيلاً.

وبسبب هذه الحرية صارت أجناسية الرواية عابرة على أنواع أخرى من السرد كالقصة القصيرة والرحلة والمذكرات والسيرة والتاريخ وغيرها. وغدت لها تقنياتها الخاصة ومنها المتوالية السردية التي هي تبعة من تبعات

الخيالي ضد الواقعي، وإن انسيابية الخيالي لا تكون إلا بمجاراته واقعيًا كعادته إبداعية تمكن جويس من الدليل عليها واقعيًا.

وإذا كان الروائيون الواقعيون يرون في الأشكال أوعية للمضامين، فإن جويس وجد أن المضامين نفسها يمكن أن تكون أشكالاً، وذلك حين يكتفون بربط البناء السردى بروابط يبتكرها ابتكاراً سواء من ناحية جعل الشكل موحياً بالتحول أو من ناحية جعل المضمون موحياً.

إن مناهضة جويس للواقعية لم تات من باب الشطح عن تلك التقاليد التي حددها منظرو الرواية الكلاسيكية ونقادها، بل هي العودة إلى تقاليد وأصول قديمة، حاولت الرواية الأوروبية أن تؤسس عليها تقاليد جديدة، فعدت الخرافات والأساطير لا تفي بالغرض في تمثيل الواقع ومن ثم يكون مهما النزول إلى أرض الواقع مباشرة توفيقاً وتمثيلاً معاً.

وفات هؤلاء النقاد أن الطبيعة هي واحدة سواء في زمن الأساطير أو زمن التنوير أو زمن العولمة. أما الخيال فوحده القادر على جعل الأزمنة متماهية حيث لا أسطورة ولا علم ولا عولمة. فيتجاوز السرد الزمان إلى اللانزمن ويندفع بعيداً عن المكان المعتاد ويتداخل السحري والمجهول الذي هو الأساس في ما عليه تقوم العوالم السردية ذات القاعدة اللاواقعية. وبهذا يكون السرد غير الواقعي هو الأب الشرعي للسرد الواقعي.

لقد عبر كافكا في قصة "التحول" عن معاداته للواقعية بسبب ماديتها وتوحشها واستعاض عنها بموضوعات لا عقلانية. فصور شخصيات غير طبيعية برؤى فنية تكافئ ما في الواقع من توحش وظلم وفساد. ولهذا غدت هذه الرواية سابقة مرحلتها وظهرت بوجهين متناقضين.

وليس قبج كريكور سامسا سوى قبج الواقعي الذي يجعل الفنان يستجدي الحياة وقد تناقض لديه البعد الروحي مع البعد الأخلاقي، وبانهيار القيم وتحللها

ميزة اللحظة على الرحلة هي السرعة في الاختزال الذي هو الكالبرق، لا يعرف له أول ولا آخر.

قد لا نكاد نلمح اللحظة لسرعتها مما لا يمكن لأي مشاهد واقعي أن يجسده، فكيف إذا كانت في الرواية مئات المشاهد المجسدة لتلك السرعة؛ إنها بالتاكيد ستكون رواية غير واقعية محبوبكة أحداثها المستحيلة حبكاً منطقياً فلا عرضية ولا طرائقية، بل هي بدايات تأخذنا إلى نزوة التحريك التي عندها تنفجر الحبكة وتصل الرواية إلى الخاتمة. وبهذه التسلسلية يكون السارد قادراً على كسب ثقة القارئ بواقعية هذا السرد وبشكل لا شعوري.

إن الانتظام السردى يولد مشاعر واقعية إزاء أحداث محتملة فنيا هي ليست وليدة الواقع وإنما وليدة مخيلة المؤلف الروائي الذي عرف كيف يمسك باللمحة بذهن انقلت من قبضة الواقع فحلق قلمه بعيداً ليكون صانع اللحظة التي فيها تتجلى الحياة بكل تعقيداتها.

هذه الصنعة وتلك الثقة امتلكهما مارسيل بروست بالتخيل الذي لا تحده مواضع التجنيس الروائي فكشف عما للسرد الروائي من سعة، تجعل المؤلف فاعلاً متنوع الصور؛ فهو الحكاء والسارد والمؤرخ والمفكر ضمن عالم لاواقعي تنبعث فيه الحياة غرابية وسحراً.

لقد عرف بروست قوة الأصل الذي عليه ترتكز الرواية وهو اللاواقعية وأن منها تنفرد التقاليد ومنها الواقعية. فانجذب بروست إلى الأصل أكثر مما انشغل بالفرع، مما هباً له فرصة إظهار قدراته التخيلية في التعبير الموضوعي والتحفيز الإبداعي فكان بحق أشهر روايي القرن العشرين.

ومثل مارسيل بروست في الارتكان إلى الأصل اللاواقعي جيمس جويس الذي ترك بصمته المميزة واحتل مساحة خاصة في عالم الرواية، جاعلاً

اتجه الكثير من الكتاب المنظرين للحدث إلى الواقعية في أدبهم، معلين أن ما عدا ذلك هو نوع من الارتداد إلى الأساطير والخرافات القديمة، فصارت الواقعية بذلك علامة من علامات الحدأة، لكن كتاباً آخرين أثبتوا زيف ذلك الادعاء، فمن يقرأ جيمس جويس أو مارسيل بروست أو فرانس كافكا أو فرجينيا وولف، وتمردهم على الواقعية وعودتهم إلى أصول السرد بطرق مبتكرة، يكتشف أن هناك أصالة سردية تفتح إمكانات كبيرة للتجديد والتجريب.

قتلا للسرد وإمالة للشكل بالمضمون أيا كان المضمون ساخراً أو تراجيدياً. وأدرك أن ما هو حدير بالإقناع هو تجريب الجديد عبر البناء على الأصل لا على ما تفرع من ذلك الأصل. فكانت العودة لا بتأثير علم النفس، بل بتأثير الجنون وترامتها التي فيها تلعب العفوية وحرية التخيل دوراً كبيراً في التعبير عن عناصر لا واقع لها، بل هي مستقلة عن أي واقع يمكن الحديث عنه أو وصفه.

### الأصل اللاواقعي

إن واقعية الرواية هي التي جعلتها تجد تجرماً في الارتباط بالواقع، فشط عن الخط الواقعي كتاب غريبيون كثراً لعل أهمهم مارسيل بروست في روايته "البحث عن الزمن المفقود" التي لم تكن وثيقة واقعية عن حياة المجتمع الباريسي الأرستقراطي، بل هي نافذة عنه كنفور بروست من التفاعل مع هذا الوسط، مجسداً معاناته المرضية في المصح الذي قضى فيه بضعة أعوام، متخذاً من اللاواقعية طريقاً للتعايش معهما سوية كموطن أرستقراطي ونزول مصح طبي من خلال أفعال غير ممكنة. وعلى الرغم من أن رفاقه وأقرانه كبروا وطعنوا في السن، فإنه ظل كما هو في سنه نفسها لم يكبر. ثم فجأة يبلغ من الكبر عتياً في حين يموت رفاقه جميعهم. وكل هذا يجري في لحظة حضوره حفلة الاستقبال. إن هذا التجسيد التخيلي للزمان هو غير معقول الحدوث لكن التحريك السردى له قوانينه التي جعلنا نتقبل السرد غير الواقعي على أنه حقيقي فيه الأسباب تؤدي إلى النتائج. وفي هذه النتائج تتجلى حقيقة الحياة فيصبح ما هو مجهول معلوماً، وكان اللحظة هي الحياة، وما قبلها وما بعدها ضائع وغير مهم.

إن جعل اللحظة هي الحياة وتفسير الحياة على أنها لحظة، هو نظر واقعي تماماً كالنظر إلى الحياة على أنها رحلة يمكن أن تطول وقد تقصر. وكل رحلة لها منطلق تبدأ منه ومنتهى تقف عنده. لكن ضاحيته وابتذاليته وقبوه.

سبب ذلك بدت روايات فرجينيا وولف مثل "السيدة دالواي" (1925) و"المنارة" (1927) و"الأصوات" (1931) لا نمطية. وهو ما أدركه أيضاً بروست وجويس وغيرهما من الروائيين الذين عرفوا كيف يسببون عكس تيار الواقعية، عائدتين إلى الاستقاء من المنبع الأصل وهو اللاواقع، كقاعدة سردية غائرة في التاريخ. وليس كما سعى منظرو الرواية إلى تفسيره بالمنهج النفسي واطلقوا "تيار الوعي" على الرواية الحديثة وعودوا للتداعي الحر تجريباً جديداً فيها، في حين أنه محصلة من محصلات تحرير الكاتب في عملية التخيل بصورة من صور استيعاب ذلك التراكم الطويل من تقاليد السرد القديم ثم تمثله بوعي عميق داخل السرد الروائي.

وأي وعي بتاريخ السرد يعني إدراك تقاليده التي باتباعها يتخذ الكاتب على السائد ويراعى المتعارف عليه، وكثرت من الشعور بتأهات ذلك السائد مع اللاتعة بهذا المتعارف عليه. وبسبب ذلك كله غدت الرواية غير معنية بتمثيل الواقع، بل معنية بتمثيل نفسها داخلياً، صانعة لها عالماً يتجاوز الواقع وفي الآن نفسه يساعد في فهمه وإن كان من دون محاكاته. وهذه هي مغامرة توظيف تيار الوعي في الرواية الأوروبية بعد أن صارت لتجنيسها ضوابط واقعية لا صيرورة لها من دونها. وهو ما جعل استجابة الروائي الأوروبي لهذه الضوابط متفاوتة، وبعضهم فضل أن يغمراً، لأنه وجد في التعلق بالواقع

لا مرأى في قولنا إن الواقع ليس مطلب الرواية المعاصرة، فلقد أخذت تبحث منذ الربع الأول من القرن العشرين عن التحرر من ضوابط كتابة أزد لها المنظرون في الغرب أن تكون تقاليد حديثة. وما التحرر سوى البحث عن الانطلاق في تصوير ما هو غير المصنوع، وتغيير نمطية التصوير بلا نمطية التعبير عن هذا التغيير. من هنا لا يأتي التجريب من فراغ، بل هو نتيجة سعي به يكشف الكاتب عن مسارات استيعابه لحقيقة دوره كمؤلف لا يكتب السرد إلا عن تفكير، والتفكير معرفة، وبهما تمكن السعادة فتبدو الحياة أرحب من كل واقعتها. وهكذا استعادت توستووي وديستوفسكي وتوماس مان اللاواقعية التي بها قطعوا حبل الواقع السري، وغيروا شكل الواقع المعيش تغييراً جذرياً متحررين من سطحيته وابتذاليته وقبوه.

نادية هانوي  
ناقدة وأكاديمية عراقية

إن أهمية القاعدة في التنظير للعلم الروائي يؤكد التنوع في النظام السردى ومعها يتنوع المشوار الذي على المؤلف قاصداً وروائياً أن يتبعه. ولا مشوار من دون نهج يتخذ نقطة شروعه من أصل، له تقاليد. فكان أن جرت بورخس ونايوكوف وبيكت -عبر الاستغراق في الخيال والاتجاه نحو الاستعارية والرمزية والأحلام- إيجاد بعض الحلول للزمنة الواقعية، وتمكنوا من استعادة تقاليد السرد القديم.

إن هذا التجريب هو إدراك حقيقي لما في هذه التقاليد من إمكانات خيالية يمكن للروائي أن يستثمرها على مستوى تحريك الزمان والمكان، والتعبير عن الإنسان تعبيراً واقعيًا من دون جعل القارئ صريع الأوهام تخريباً وعجائبية، بل هو في الصورة مباشرة أمامه الخيالية يستقبلها مقتنعاً بها. والافتقار يعني ترجمة الخيالي ترجمة واقعية موضوعية.

### التحرر من الضوابط

لا مرأى في قولنا إن الواقع ليس مطلب الرواية المعاصرة، فلقد أخذت تبحث منذ الربع الأول من القرن العشرين عن التحرر من ضوابط كتابة أزد لها المنظرون في الغرب أن تكون تقاليد حديثة. وما التحرر سوى البحث عن الانطلاق في تصوير ما هو غير المصنوع، وتغيير نمطية التصوير بلا نمطية التعبير عن هذا التغيير. من هنا لا يأتي التجريب من فراغ، بل هو نتيجة سعي به يكشف الكاتب عن مسارات استيعابه لحقيقة دوره كمؤلف لا يكتب السرد إلا عن تفكير، والتفكير معرفة، وبهما تمكن السعادة فتبدو الحياة أرحب من كل واقعتها. وهكذا استعادت توستووي وديستوفسكي وتوماس مان اللاواقعية التي بها قطعوا حبل الواقع السري، وغيروا شكل الواقع المعيش تغييراً جذرياً متحررين من سطحيته وابتذاليته وقبوه.

### الرواية غدت غير معنية بتمثيل الواقع بل معنية بتمثيل نفسها داخلياً صانعة لها عالماً يتجاوز الواقع



# «بعد أن يسدل الستار».. حكاية مثيرة تجمع بين الرواية والمسرحية

## عمرو عافية يحمل قارئ روايته إلى مفاجآت غير متوقعة



شخصيات من مسرح الحياة (لوحة للفنان محمود سعيد)

وشاهدنا وسمعنا إبداعا راقيا يتمتع صاحبه بثقافة رفيعة عريضة. غير أننا ونحن نتحدث عن الزمن الروائي للعمل وهو عام 1966 نرى سلوى عاكف وعادل يتحدثون عن أغنية «معود» وهي الأغنية التي تغني بها عبد الحليم حافظ لأول مرة عام 1971، وهي تقنية مقصودة أشار إليها الكاتب في ص 268 متحدثا عن الأخطاء التاريخية (المقصودة) في العمل الإبداعي، بينما كان الوثائق التاريخية صحيحا لفيلم الناصر صلاح الدين الذي كان عرضه لأول منذ أكثر من ثلاث سنوات بالنسبة للزمن الروائي، أي عام 1963.

**عناصر تشكيلية وسينمائية نراها في الرواية ما يؤكد أنها كجنس أدبي تستوعب كل الأجناس الأدبية والفنية الأخرى**

وأراني غير مقتنع بتلك التقنية ولا هذا الخط التاريخي الذي يأتي من خلال تقنيات ما بعد الحداثة، وتقنيات التشظي وخلط الأزمنة والأمكنة، بالإضافة إلى خلط أسماء الشخصيات أيضا، ومنها اسم صاحبة بنسيون مرامار، إنها اليونانية ميريانا، ولكن الرواية كانت «أريانا»، والبنسيون كما نعرف في محطة الرمل، لكن الرواية تجعله في الإبراهيمية، فمن هو المزيّف ومن هو الحقيقي، خاصة أن الرواية تلجأ إلى البوليفونية (تعدد الأصوات) واعتقد أن هذا التشويش تقنية أخرى يلجأ إليها الكاتب وتتصاعد قرب نهاية العمل، عندما يسرد عبدالله/ أو الكاتب، أسباب كتابة هذه الرواية، وكأنه يقدم لنا كدف حساب أو مذكرة تفسيرية لمبررات ودوافع الكتابة، بل ويفسر لنا غموض بعض الفصول أو الأجزاء، معتمدا على إسقاط كل الحواظ (وليس الحافظ الرابع فحسب) بين القارئ والعمل، مشيرا إلى مسرح العبث واللامعقول، وكأنه يريد أن يقنعنا بان الرواية تنتمي إلى هذا التيار، وأنه يراقب هذه العائلة من منتصف عام 66 إلى منتصف عام 67.

وأرى أن هذا الفصل الأخير من الرواية الذي جاء تحت عنوان «إسدال الستار» وتجنبة الجمهور أكثر إشارة من الرواية نفسها، لأنه يحتوي على كم من المفاجآت والمثيرات غير المتوقعة والتي مرت على القارئ ليجأ بتفسيرات أخرى غير التي قنع بها أثناء قراءة الفصول السابقة لهذا الفصل الأخير الذي يقول فيه عبدالله للقارئ: «لا تصحك أبدا بتصديق ما رأيت أو قرأت»، لتكتم لعبة الخداع والتعمية والتكاذب التي هي سمة من سمات الأعمال الإبداعية الكبيرة، فيسهل الخلق جراحا ويختصم، كما قال المتنبي.

سمحت بتداخل الأجناس الأدبية في الرواية ولأسيما الحوار المسرحي، وهي المزج الماهر للحاضر البصري والضوئي والماضي المستحضر من خلال نقطة حاضرة. وهو التعريف الذي ينطبق أشد الانطباق على «بعد أن يسدل الستار» التي لا نعدم فيها وجود عناصر السرد والحكي أيضا، بصيغة الماضي، وإن كان الزمان كما تؤكد إحدى عنقات العمل هو الزمن الحاضر دائما.

ويحاول العمل (ونحن نعيش عام 1966) أن يتوقع شكل الحياة الاجتماعية القادمة حيث يعتقد علماء الاجتماع أن الشكل الأسري في سبيله إلى التغير، ويستبدل مفهوم الأسرة مع تبدل مفاهيم القرن الجديد، وأنه في القرن الواحد والعشرين سيكون المجتمع تام الاختلاف. التواصل لن يكون بالتلفزيون ولا السيارات والقطارات. تواصل عقلي، والأسرة لن تكون بنفس الشكل. سينتهي شكل الأب والأم والأولاد.

ويبدو أننا في طريقنا بالفعل إلى هذا التصور الذي أخبرت عنه الرواية من خلال قراءة عاكف لإحدى الجرائد، ويبدو أن المؤلف يتبنى هذا التصور، وأراد أن ينقله إلى القارئ ليتصور معه شكل الحياة في قادم الأيام والسنوات.

### مفاجأة القارئ

لقد وقع الراوي في حب نجيب محفوظ، وفي الصفحة 268 نجد أن روح كاتبنا الكبير تهيم على الموضوع، الكاتب يحبه ومتأثر به دون شك، فأتى بالاسم الحقيقي لصاحبة بنسيون مرامار (وهي ميريانا) ومكانه الأصلي في محطة الرمل بالإسكندرية، وفكرة المسرحية جزء منها في رواية محفوظ «ثرثرة فوق النيل» (حيث البيت الموجود على رمل كورنيش ستانلي، أشبه بالعوامة الموجودة على النيل في رواية محفوظ)، وجزء من «أفراح القبة»، موجود في المسرحية، حتى الأسماء تحية (في أفراح القبة) وعاكف (في خان الخليلى) وحسنين (في بداية ونهاية) هم أسماء لأبطال روايات نجيب محفوظ.

وبعد فصل الاستراحة يأتي الفصل الثاني ليتأكد للقارئ أن الراوي العليم يروي المسرحية، بعد إسدال الستار وهو المعنى الذي حملته العنوان الرئيسي للعمل وهو «بعد أن يسدل الستار»، فإذا كان نجيب محفوظ أراد من خلال أعماله أن يروي الفلسفة، ويفلسف الأدب، فإن عمرو عافية من خلال روايته تلك أراد أن يروي المسرحية ويمسح الرواية عن طريق تبادل واستعارة التقنيات الخاصة بكل نوع ليمنحها للنوع الأخر، فرأينا

الأخيرة لا وجود للشمس التي اتكات عليها المدرسة التأثرية لرصد انعكاسها على الأشياء.

ولعلنا نضيف من خلال تلك العبارة تأثرية الطلام أيضا، وليس الشمس فحسب. وعندما أضاعت ناهد النور وجدت سلوى مرمية على الأرض نازفة من رأسها، ودمها لوث قميص نومها.

وسنظل هذا المشهد (المسرحي أو السينمائي) من أهم مشاهد العمل، ومحور الكثير من فصول الرواية، أو المسرحية، فكان هو الأثر تأثيرا على الشخصيات القليلة وتصرفاتها ومشاعرها تجاه بعضها البعض.

وبالإضافة إلى عناصر المسرح، نجد أيضا عناصر السينمائي في متن العمل مثل المشهد الخارجي: «من الخارج نسمع أصوات البحر يعلو ويعلو حتى يغطي على نحيب سلوى».

وهكذا نرى عناصر تشكيلية وسينمائية تخلق في أجواء الرواية، وهذا يؤكد أن جنس الرواية عموما يستطيع أن يستوعب أو يستضيف كل العناصر أو الأجناس الأدبية والفنية الأخرى، بدليل أننا نعيش أجواء مسرحية كاملة في هذا العمل الروائي، سواء قبل أن يرفع الستار، أو بعد أن يسدل الستار. وقد بدأت هذه الأجواء بعنقات عدة منها مقولة الفنان يوسف وهبي «وما الدنيا إلا مسرح كبير» نقلا عن شكسبير، ودعوة حضور مسرحية «غرفة عبدالله» على مسرح الفرقة 40 طريق الجيش، الشاطبي، والدعوة موجهة من فرقة عاكف المسرحية إلى د. حسن عافية (والد المؤلف) وحرمة المصون يوم الأحد 5 يونيو 1966 (أي قبل الهزيمة بعام واحد) ويشارك في هذه المسرحية عبدالله (أخو عاكف الصغير فنان 30 سنة) وناهد شوقي (الممثلة الأولى للفرقة 41 سنة كما تقول هي) وسلوى (أخت ناهد ومساعدتها في الفرقة 27 سنة)، وعاكف رضوان (صاحب مسرح عاكف ومصنع نبذ 53 سنة) وعادل عبدالشكور (شاب من الجنوب)، مقاتل في حرب اليمن 27 سنة) وسنلاحظ أنه في عمر سلوى أخت ناهد، بالإشتراك مع تحية حلمي.

حسن إذن أمام تقسيمات مسرحية بامتياز، يتغير فيها النور في الصالة وقد اظلمت تماما في الخارج، فهل نستطيع أن نطلق على هذا العمل الذي بين أيدينا مسرحية، وهو المصطلح الذي كان متداولاً أيام توفيق الحكيم، وصنفت بعض أعماله من خلاله؟ فما هي المسرحية؟ إنها رواية محملة بشكل من أشكال تداخل الأجناس «الرواية - المسرحية» وأن رغبة الرواية في تفعيل خاصية الحضور تكون عن طريق الصوت والخطاب والحوار بانواعه، وهي التي

تناولها كثيرا في الرواية السكندرية المعاصرة، اللهم إلا رواية بعنوان «ستانلي» للكاتب القاهرية ريم أبوعبد، ضمن ثلاثيتها السكندرية «متروبول وستانلي وسان ستيفانو»، وتتشارك روايات ريم أبوعبد مع رواية عمرو عافية في تناول موضوع تناسخ الأرواح الذي قامت عليه - كما أتصور أو أتوهم أحيانا - رواية «بعد أن يسدل الستار» حيث تنتقل روح عبدالله إلى جسد عادل، أو يحاول عادل احتلال مكان عبدالله، فعادل يتميز بهذه الإطالة وهذه الروح التي كان يتمتع بها عبدالله، فيشعر من يلتقي عادل أنه يلتقي عبدالله، وهو ما حدث مع سلوى التي أحببت عبدالله بجنون، وكانت ترى أن أختها ناهد تحب عبدالله أيضا رغم فارق السن بينهما (حوالي 11 سنة).

كانت المفاجأة أن عبدالله بعد هروبه أو اختفائه يرسل حوالات مالية باسم سلوى مشاركة منه في تكاليف المعيشة بعد أقول نجم الفنانة ناهد وزوجها عاكف، وعدم إيجاد سلوى لعمل، ولكننا نفاجأ كقراء، بعد ذلك، أن الذي كان يرسل هذه الحوالات المالية، هي سلوى نفسها، ترسلها لنفسها، لتوهم الجميع، وتوهم نفسها أيضا، بأن عبدالله لا يزال على قيد الحياة، وأنه يرسل لهم أموالا لشعوره بالمسؤولية تجاه تلك العائلة المتصدعة، بعد أن تقاعدت ناهد عن العمل المسرحي، وبعد أن مرض أخوه عاكف، بعد تامين مصنعه، وعدم قدرتهم على مجابهة تكاليف الحياة، فلجأوا إلى الإعلان عن تاجر غرفة عبدالله للحصول على بعض المال.

وعندما يسأل عادل سلوى عن مصدر الأموال التي ترسلها لنفسها من خلال الحوالات المالية، تعترف له - في صدمة للقارئ - بأنها تعمل عاهرة، أو موديل عاريا لدى الرسامين. وعن الموديل العاري يقول الفنان الرائد محمود سعيد «الموديل هي الجسد المتكامل من نفسه، إنها شريك في اللوحة، يمكنها أن تجلس ساعات طويلة دون ضيق أو ضجر». وتقول سلوى باعتبارها موديل (ص 258) «أخضع ملايسي وأشرد طوال فترات الرسم في عالم بارد، برودة شتاء الإسكندرية، وغائم مثل سماء نواتها». ولعل هذه النظرة تختلف كثيرا عن نظرة محمود سعيد للموديل العاري الذي مارس رسمه في الكثير من لوحاته العارية الموجودة في متحفه بجناكليس بالإسكندرية، وقد تحدثت عنها في روايته الأولى عن محمود سعيد وهي «اللون العاشق».

### تداخل الفنون

احتفت الرواية بعالم الفن التشكيلي، ولأظلمت تأثير المدرسة التأثرية في العمل حيث انعكاس الضوء على الأشياء يغير من طبيعتها، ومحاولة تصوير الضوء باستخدام الألوان، كما نرى في أعمال الفنان الفرنسي كلود مونييه (1840 - 1929) على سبيل المثال. ولقد جاء مصطلح «التأثرية» بعد أن كتب أحد النقاد عن لوحة كلود مونييه بعنوان «تأثير» ففسر الصحافيون إلى ابتكار كلمة «التأثرية»، فشاء هذا المصطلح، وأصبح دالا على طريقة من طرائق الرسم والتلوين.

في الصفحة 32 يقول عادل عن امرأة تجلس أمامه في القطار أثناء رحلته من أسوان إلى الإسكندرية «إنها نفس المرأة باستثناء أن الضوء هو الذي يتغير». وفي الصفحة 34 نرى سقوط شعاع الشمس للحظات على الوجه فينيره ويريده تالقا. وفي الصفحة 106 نرى أن الشمس تقترب من خط الأفق فينعكس نورها البرتقالي على البحر وحوائط الغرفة. وفي الصفحة 192 كان الظلام داخل الغرفة حالكا، ليلة لا قمر فيها ولا انعكاس من موج البحر على حوائط غرفة عبدالله. في العبارة

تمتلك الرواية قدرة كبيرة على دمج أجناس الكتابة الأخرى وحتى الفنون على اختلافها من مسرح وتشكيل وسينما وغيرها في نسيجها، وهذا ما نقرأه في رواية «بعد أن يسدل الستار» التي تلاعب قراءها بأسلوب متمع وصولا إلى النهاية المثيرة لقصة العائلة المتصدعة.

والمنفصل والمتقاطع مع الشخصيات الأخرى، ولكن هناك شيء مهم يجمع كل تلك الشخصيات هو الفن المسرحي على وجه التحديد، وخاصة التمثيل الذي كان هو رأسمال ناهد شوقي، وكانت تعتقد في نفسها أنها أعظم ممثلة في الشرق، وكانت في تمثيلها أصدق من شخصيتها في العالم الواقعي أو الحقيقي، عملا بقاعدة أن «الصدق في الكذب هو أساس الفن».

لقد نجحت نجاحا باهرا في تمثيلها، بينما فشلت في حياتها فشلا كبيرا، وعلى الرغم من ذلك فهي تستمر في العيش مع زوجها عاكف، في ظل حبها الكبير لأخي عبدالله الذي هرب في ليلة غامضة، وذهب مع ممثلة المسرح تحية حلمي إلى أسوان ليلتقي عادل الذي سيقتله تنفيذاً لرغبة تحية، ويلقي بجثته في النيل، وفي الوقت نفسه نشعر أن روح عبدالله تنتقل إلى جسد عادل الذي يسافر إلى الإسكندرية ويبحث عن المكان الذي كان يعيش فيه عبدالله، ليحل محله في بيت العائلة على شاطئ ستانلي، ويشعر أن غرفة عبدالله كانها غرفته منذ زمن طويل. ولكن ينتبه إلى أنه يتحول إلى منتج مقدم من شخص عبدالله، ويدرك أنه يقلده ويحاول أن يأخذ مكانه. فيشعر بغصصة أنه مزيّف غير أصلي. وهناك يلتقي سلوى التي لا تظهر مشاعرها وأحاسيسها تجاه الناس والأشياء والعالم من حولها، نتيجة تربية قاسية بعض الشيء.

تأخذنا الرواية إلى عوالم شتى، ما بين فنية وأدبية واجتماعية وسياسية وجغرافية وتاريخية، لعبت فيها الإسكندرية بمناخها أو طقسها وتاريخها وحاضرها وفنّها حتى فترة الستينات دورا مؤثرا في رسم الخطوط العريضة للشخصيات والأحداث. وإذا كانت معظم الروايات التي اتخذت من الإسكندرية مكانا مؤثرا اهتمت بمناطق شعبية مثل بحري والقطارين وغربال ومحرم بك وكروم وغيط العنب وياكوس، فإن هذه المنطقة التي دارت معظم الأحداث في فلكها وهي منطقة ستانلي الأرستقراطية، لم يتم

تدور أحداث الرواية الأولى في مدينة الإسكندرية التي شهدت أحداثا سياسية وعسكرية كثيرة جدا ومؤثرة، أبرزها - قبل حرب 1967 - كانت حرب اليمن التي شارك فيها عادل عبدالشكور، وظلت ماثلة في ذهنه ومؤثرة على شخصيته وبعض تصرفاته.

وقد بدأت الدقة الأولى في الرواية (أو المسرحية) بالحديث عن حرب اليمن التي انتهت بالنسبة إلى عادل ليبدأ حربا جديدة في جبهة أخرى داخلية. كنت أظن أن أحداث الرواية تدور في سان جيوفاني (قبل أن يتحول إلى فندق صغير يعانق البحر) بمنطقة ستانلي، ولكن ورود هذا الاسم باعتباره فندقا له وجود طبيعي (ص 201)، أبعث تفكيري إلى مكان آخر متخيل يقع على رمال الشواطئ مبانسرة، أو كان موجودا من قبل وتم هدمه قبل بناء الكيائن ذي الأدوار الثلاثة التي يشتهر بها خليج ستانلي.

لقد استطاع الكاتب أن يؤسّر هذا المكان، ويجعله أقرب إلى بيت الأندلس أو الدمن، أو فلنقل أقرب إلى «منزل العائلة المسمومة»، حيث تظهر بين الحين والآخر المشاعر السلبية العنيفة والمدفونة التي يحملها كل شخص لآخر في هذا البيت الذي يضم ثلاث شخصيات: عاكف وزوجته فنانة المسرح ناهد شوقي، وأختها سلوى شوقي، وكان يعيش معهم شخص رابع هو عبدالله عبدالمكبح أخو عاكف الذي تركهم لمصريه ومصريهم، ليحل محله عادل عبدالشكور الذي تعرف إليه في أسوان.

شخصيات هذ العمل قليلة جدا، وتعد على الأصابع، هي ست شخصيات رئيسية (ريما كانت تجت عن مؤلف) ثلاث شخصيات نسائية: ناهد وسلوى وتحية، مقابل ثلاث شخصيات رجالية: عاكف وعبدالله وعادل (يتميزون بحرف العين في بداية اسم كل منهم)، إلى جانب بعض الشخصيات الثانوية. وكل الشخصيات سواء الرئيسية أو الثانوية، رسمت بحرفية ومهارة عالية، وكل شخصية لها حكايتها ولها عالمها المتصل

أحمد فضل شبلول  
كاتب مصري

يحمل عمل عمرو عافية الأدبي الذي بين أيدينا عنوانين متقاربين أو متصلين هما: بعد أن يسدل الستار، وغرفة عبدالله، العنوان الأول عنوان روايتي حيث يتحدث الراوي عن حياة بعض الممثلين وأجوائها بعد أن ينتهي العرض المسرحي، سواء كان عرضا لليلة واحدة، أو عرضا لموسم مسرحي كامل. أما العنوان الثاني فيشير إلى أن غرفة عبدالله هي خشبة المسرح التي تدور فوقها الأحداث، ونلاحظ أن العنوان الثاني يشير إلى أن هذه المسرحية تقدمها فرقة عاكف المسرحية، وعاكف هذا الذي سيذكرنا بأحمد عاكف بطل رواية «خان الخليلى» لنجيب محفوظ، هو شقيق عبدالله (الذي سيذكرنا برشدي شقيق أحمد عاكف في «خان الخليلى») لتكون المقارنة، أما المقارنة فإن عاكف هو زوج بطلة العرض ناهد شوقي. أما عاكف نجيب محفوظ فهو لم يتزوج من بطلة روايته التي أحبها أخوه الصغير، ومات في شبابه.

### العائلة المتصدعة

لقد تردد اسم نجيب محفوظ في رواية عمرو عافية غير مرة من خلال ذكر بعض أعماله مثل «السمان والخريف» وتصوير فيلم مأخوذ عن تلك الرواية، وظهور نادية لطفي في دور «ريزي»، وغيرها من الأعمال.

إن الرواية مدينة في حضورها لتلك السنوات التي شهدت أحداثا سياسية وعسكرية كثيرة جدا ومؤثرة، أبرزها - قبل حرب 1967 - كانت حرب اليمن التي شارك فيها عادل عبدالشكور، وظلت ماثلة في ذهنه ومؤثرة على شخصيته وبعض تصرفاته.

وقد بدأت الدقة الأولى في الرواية (أو المسرحية) بالحديث عن حرب اليمن التي انتهت بالنسبة إلى عادل ليبدأ حربا جديدة في جبهة أخرى داخلية.

كنت أظن أن أحداث الرواية تدور في سان جيوفاني (قبل أن يتحول إلى فندق صغير يعانق البحر) بمنطقة ستانلي، ولكن ورود هذا الاسم باعتباره فندقا له وجود طبيعي (ص 201)، أبعث تفكيري إلى مكان آخر متخيل يقع على رمال الشواطئ مبانسرة، أو كان موجودا من قبل وتم هدمه قبل بناء الكيائن ذي الأدوار الثلاثة التي يشتهر بها خليج ستانلي.

لقد استطاع الكاتب أن يؤسّر هذا المكان، ويجعله أقرب إلى بيت الأندلس أو الدمن، أو فلنقل أقرب إلى «منزل العائلة المسمومة»، حيث تظهر بين الحين والآخر المشاعر السلبية العنيفة والمدفونة التي يحملها كل شخص لآخر في هذا البيت الذي يضم ثلاث شخصيات: عاكف وزوجته فنانة المسرح ناهد شوقي، وأختها سلوى شوقي، وكان يعيش معهم شخص رابع هو عبدالله عبدالمكبح أخو عاكف الذي تركهم لمصريه ومصريهم، ليحل محله عادل عبدالشكور الذي تعرف إليه في أسوان.

شخصيات هذ العمل قليلة جدا، وتعد على الأصابع، هي ست شخصيات رئيسية (ريما كانت تجت عن مؤلف) ثلاث شخصيات نسائية: ناهد وسلوى وتحية، مقابل ثلاث شخصيات رجالية: عاكف وعبدالله وعادل (يتميزون بحرف العين في بداية اسم كل منهم)، إلى جانب بعض الشخصيات الثانوية. وكل الشخصيات سواء الرئيسية أو الثانوية، رسمت بحرفية ومهارة عالية، وكل شخصية لها حكايتها ولها عالمها المتصل





## تقنيات التعرف على الوجوه تثير قلقاً في بريطانيا

البرلمان البريطاني يطالب بمنع إساءة استخدام هذه التكنولوجيا



لا بد من إشراف قانوني وفني

تشجع الإمكانيات العالية لتقنية التعرف على الوجه الحكومة البريطانية على التوسع في استخدامها، إلا أنها تصطدم بعدة مخاوف أعرب عنها بعض نواب البرلمان البريطاني في رسالة طالبوا من خلالها باتخاذ تدابير لمنع إساءة استخدام هذا النوع من التكنولوجيا.

لندن - تعزّم الحكومة البريطانية التوسّع في اعتماد تقنية التعرف على الوجه وبشرها في المملكة المتحدة، نظراً إلى كونها أثبتت فاعليتها، لكن هذا التوجّه يثير المخاوف، ويجعل بعض الجهات تتهم السلطات بالانزلاق نحو فرض مراقبة جماعية.

ويمكن تطوير تكنولوجيا التعرف على الوجه باستخراج الملايين من الصور من حسابات مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، ورخص قيادة السيارات، دون موافقة أصحابها؛ وبعد ذلك يقوم البرنامج الإلكتروني بتحليل صور الوجه التي التقطتها كاميرات الدوائر التلفزيونية المغلقة أو غيرها من أنظمة المراقبة بالفيديو بحثاً عن أي تطابق محتمل بين هذه الصور والصورة المستخرجة المحفوظة في قاعدة البيانات.

وقد وضعت كاميرا اختبارية في أحد أيام ديسمبر الماضي قرب محطة كرويدون، في جنوب لندن، مكنت بفضل الذكاء الاصطناعي من القبض على عشرة مشتبه بهم، خصوصاً في حالات تهديد بالقتل، أو احتيال مصرفي، أو سرقة، أو حيازة قوس ونشاب.

وقد استخدمت تقنية التعرف على الوجه بشكل خاص خلال سباق الجائزة الكبرى البريطاني للفورمولا 1 أو ترويج تشارلز الثالث ملكاً في مايو الماضي. كما شوهدت في 21 ديسمبر الماضي شاحنة شرطة مزودة بكاميرات التعرف على الوجه متوقفة خارج ملعب سيلهرست ببارك بلندن قبل مباراة كريستال بالاس ضد برايتون أند هوف البيون ضمن الدوري الإنجليزي الممتاز.

وتعتبر هذه التقنية "أولوية قصوى"، وفق ما أعلن وزير الدولة للشرطة كريستوف فيليب في أكتوبر الماضي، مسلطاً الضوء على "الإمكانيات

وتقنيات التعرف على الوجه عالية" لهذه التكنولوجيا. وأضاف المسؤول البريطاني أن انتشارها "أدى إلى توقيفات كانت قد تبدو مستحيلة من دون هذه التقنية، ولم تكن هناك أي إنذارات كاذبة".

وكتبوا في رسالة "يتضمن التعرف على الوجه معالجة جماعية للبيانات البيومترية الحساسة من أعداد هائلة من الأشخاص، غالباً من دون علمهم"، معتبرين أن ذلك "خطر جسيم على حقوق أفراد العامة".

ويقول هؤلاء النواب إن نتائج كاذبة أدت إلى أكثر من 65 تدخلاً للشرطة من دون وجه حق، بما في ذلك اعتقال تلميذ يبلغ 14 عاماً يرتدي الزي العسكري. وبعد أن أحاطت به الشرطة، تم أخذ بصمات أصابعه قبل إطلاق سراحه.

وسلط البرلمانيون الضوء أيضاً على المخاطر المرتبطة باستخدام هذه التكنولوجيا في الأماكن الخاصة، قائلين إنه يمكن لذلك أن يخفي البعض عن القيام بمشتريات أساسية، مثل الطعام، أو حتى قد يعرّض لتدخلات تطفلية أو مواجهات مع رجال الأمن.

وفي العام الماضي، دافع مالك سلسلة متاجر "سيوريس دايركت" عن استخدام تقنية التعرف على الوجه، مستنداً على أنها أدت إلى انخفاض معدلات السرقة والعنف ضد الموظفين. من جانب المدافعين عن الحقوق المدنية، يرى مارك جونسون من منظمة "بيغ برادر ووتش" أن التعرف على الوجه "أداة أوروبية (مستوحاة من عالم روايات جورج أورويل) للمراقبة الجماعية التي تحولنا جميعاً إلى بطاقات هوية متحركة".

ويقول المعارضون إن هذه التقنية تترك الكثير من السلطة بلا أي رادع في أيدي الشرطة، التي منحها القانون أخيراً صلاحيات متزايدة لإجراء اعتقالات أثناء الاحتجاجات.

وتتركز المخاوف بشكل خاص على غياب الرقابة على الطريقة التي تُعدّ بها الشرطة قوائم المراقبة الخاصة بها، والتي تضمّ - بحسب منتقدي تقنية التعرف على

## الذكاء الاصطناعي يفك شفرة وحش البحار الأسطوري

وجمع الباحثون بيانات على مدار 24 ساعة في اليوم من عوامات بحثية في 158 موقعاً على امتداد السواحل الأميركية وفي أعالي البحار من أجل جمع معلومات عن حركة الأمواج والتيارات البحرية والتغيرات البحرية المختلفة. وعند تصنيف هذه البيانات، أصبح لدى الباحثين قواعد بيانات تخص أكثر من مليار موجة تضم معلومات عن ارتفاعات وسرعات وحركة الأمواج على امتداد 700 عام.

وقام الباحثون بتحليل هذه البيانات للتوصل إلى أسباب الأمواج العملاقة التي يتم تعريفها بأنها ضعف ارتفاع الأمواج المحيطة بها، وقد يصل ارتفاعها إلى أكثر من عشرين متراً، وقاموا بتغذية كافة هذه المعلومات في منظومة للذكاء الاصطناعي وتحليلها إلى معادلة خوارزمية للتنبؤ بالأمواج.

وأشار الباحث يوهانس جيمريتش الذي شارك في إعداد الدراسة، إلى أن التحليلات "قد أظهرت أن الأمواج الخارجة عن المألوف تحدث طوال الوقت"، قائلاً "فقد سجلنا مئة ألف موجة في قواعد البيانات يمكن تصنيفها بأنها "موجة مارقة"، وهو ما يوازي موجة عملاقة واحدة تحدث كل يوم في مواقع عشوائية في البحار والمحيطات، غير أنها ليست كلها أمواج متوحشة بأحجام ضخمة".

واستطاعت المعادلة الخوارزمية، من خلال فحص أكثر من مليار موجة، التوصل إلى أسباب الأمواج المارقة ووضع وصفة لحدوثها. وتوصل الباحثون إلى عامل رئيسي وراء تكون هذه الأمواج أطلقوا عليه اسم "النموذج الخطي الخارق"، ويحدث عندما تتلقى منظومتان مختلفتان للأمواج وتعززان بعضهما البعض لبرهة قصيرة من الوقت.

ويوضح هافنر هذه الظاهرة قائلاً "إذا ما التقت منظومتان للأمواج، تتزايد فرص حدوث ارتفاعات وانخفاضات موجية عميقة، وبالتالي تتزايد فرص حدوث أمواج عملاقة"، مؤكداً "أن هذه المعلومة ظلت متداولة منذ 300 عام، ونحن الآن نحاول أن ندمج صحتها من خلال البيانات العلمية".

وتعتبر هذه المعادلة بمثابة خبر سار بالنسبة إلى صناعة الشحن البحري، حيث أن هناك قرابة 50 ألف سفينة شحن تجر حول العالم في أي وقت في اليوم، وبالتالي من الممكن بفضل هذه المعادلة التنبؤ بالمجموعة "المثالية" من العوامل التي تزيد من مخاطر موجة عملاقة، قد تمثل خطورة على أي سفينة أو منصة بحرية في البحار والمحيطات، وفق الباحثين.

ويقول هافنر "عندما تخطط شركات الشحن مسارات الإبحار مقدماً، فمن الممكن أن تستخدم هذه المعادلة الخوارزمية لإجراء تقييم مخاطر، ومعرفة ما إذا كانت هناك فرصة لمواجهة السفن أمواج عملاقة".

وتكشف الباحث ماركوس جوكوم الذي شارك في إجراء الدراسة لواقع "سايتيك ديلي" أن "الذكاء الاصطناعي في المعتاد هو صندوق أسود لا يضيف إلى معرفة البشر، ولكن ديون استخدام نماذج حوسبية لتحويل قواعد بيانات ضخمة من الملاحظات الخاصة بالأمواج إلى معادلة جديدة لقياس احتمالات حدوث الأمواج".

ويتمتع الفريق من العلماء ببتكر معادلة يمكنها التنبؤ بفرض حدوث الأمواج العملاقة، ما يجعل الملاحة البحرية أكثر سلامة.

ويتمتع الفريق من العلماء ببتكر معادلة يمكنها التنبؤ بفرض حدوث الأمواج العملاقة، ما يجعل الملاحة البحرية أكثر سلامة.

ويتمتع الفريق من العلماء ببتكر معادلة يمكنها التنبؤ بفرض حدوث الأمواج العملاقة، ما يجعل الملاحة البحرية أكثر سلامة.

ويتمتع الفريق من العلماء ببتكر معادلة يمكنها التنبؤ بفرض حدوث الأمواج العملاقة، ما يجعل الملاحة البحرية أكثر سلامة.

ويتمتع الفريق من العلماء ببتكر معادلة يمكنها التنبؤ بفرض حدوث الأمواج العملاقة، ما يجعل الملاحة البحرية أكثر سلامة.

ويتمتع الفريق من العلماء ببتكر معادلة يمكنها التنبؤ بفرض حدوث الأمواج العملاقة، ما يجعل الملاحة البحرية أكثر سلامة.

ويتمتع الفريق من العلماء ببتكر معادلة يمكنها التنبؤ بفرض حدوث الأمواج العملاقة، ما يجعل الملاحة البحرية أكثر سلامة.

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - ظلت الأمواج العملاقة بمثابة "أسطورة بحرية" لفترات طويلة، غير أن الإثباتات العلمية تؤكد أن الأمواج العاتية ذات الارتفاعات الضخمة التي تمتد لمسافات عرضية طويلة هي حقيقة دامغة، وأنها بالفعل قادرة على إغراق السفن وتدمير منصات النفط في أعالي البحار.

واستخدم فريق من العلماء تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل بيانات ومعلومات تتعلق بحركة الأمواج في البحار والمحيطات على مدار سبعة قرون من أجل فك شفرات الأمواج العملاقة والتنبؤ بإمكانيات حدوثها.

واعتمد الفريق البحثي من جامعتي كوبنهاغن الدنماركية وفيتوريا الكندية على الذكاء الاصطناعي لإبتكار معادلة يمكنها التنبؤ بفرض حدوث هذه الأمواج، ويؤكدون أن هذا النمط الجديد من المعرفة قد يجعل الملاحة البحرية أكثر سلامة.

والموجة المارقة أو أيضاً الموجة المتطرفة هي موجة غير طبيعية، كبيرة نسبياً وغير متوقعة، تظهر فجأة على شكل موجة سطحية يمكن أن تكون خطيرة للغاية، حتى على السفن الكبيرة مثل عبارات المحيط.

والخطر الكبير الذي تمثله هذه الموجات راجع لعدة أسباب، أبرزها كونها نادرة، ولا يمكن التنبؤ بها، على اعتبار أنها تظهر فجأة دون سابق إنذار ويمكنها التأثير بقوة هائلة.

ويتداول البحارة القصص والروايات عن الأمواج العاتية العملاقة منذ قرون، ولكن عندما ضربت موجة بحرية عاتية بارتفاع 26 متراً منصة دراوبنر النفطية في الزويج عام 1995، كانت هناك أجهزة قياس رقمية لرصد هذه الظاهرة البحرية التي ظهرت في بحر الشمال وتوثيقها.

وشكلت هذه الحادثة المرة الأولى التي يتم فيها رصد موجة مارقة، وكانت إثباتاً غير قابل للدحض أن هذا الوحش الأسطوري له وجود على أرض الواقع.

واستحوذت الأمواج العملاقة، منذ ذلك الحين، على اهتمام علماء الظواهر البحرية، حتى شرع الفريق البحثي من معهد نيلز بور التابع لجامعة كوبنهاغن في توليف الذكاء الاصطناعي لإبتكار معادلة حسابية لفهم طريقة تكون هذه الأمواج وتوقيتات حدوثها.

وفي الدراسة الحديثة التي نشرتها الدورية العلمية "وقائع الأكاديمية الوطنية للعلوم" (PNAS)، استند الباحثون على كم هائل من البيانات والملاحظات بشأن حركة المحيطات حتى يمكنهم التنبؤ بموعد حدوث هذه الظاهرة البحرية في توقيتات محددة.

ويرى الباحث في جامعة كوبنهاغن ديون هافنر، وهو كذلك رئيس فريق الدراسة، أن "الأمواج العاتية العملاقة في الأساس هي محض حظ سيء للغاية، لأن هناك عوامل كثيرة لا بد أن تجتمع من أجل حدوث هذه الظاهرة".

وقال هافنر في تصريحات للموقع الإلكتروني "سايتيك ديلي" المتخصص في الأبحاث العلمية، "لقد استعرضنا في إطار الدراسة المتغيرات التي تسبب في حدوث الأمواج العملاقة، واستخدمنا تقنيات الذكاء الاصطناعي حتى نبلورها في إطار نموذج حوسبي قادر على احتساب احتمالات تكون هذه الأمواج".

ولم تتسبب المخاوف بشأن الخصوصية في توقف انتشار تقنية التعرف على الوجوه، حيث يرى فيها بعض الخبراء سلاحاً ذا حدين، فهي من ناحية يمكن أن تساعد في مكافحة الجريمة بالعثور السريع على المشتبه بهم، لكن من ناحية أخرى يمكن إساءة استخدام هذا النوع من التكنولوجيا، لذا فهي تحتاج إلى الاستفادة منها للوائح منظمة.

ولم تتسبب المخاوف بشأن الخصوصية في توقف انتشار تقنية التعرف على الوجوه، حيث يرى فيها بعض الخبراء سلاحاً ذا حدين، فهي من ناحية يمكن أن تساعد في مكافحة الجريمة بالعثور السريع على المشتبه بهم، لكن من ناحية أخرى يمكن إساءة استخدام هذا النوع من التكنولوجيا، لذا فهي تحتاج إلى الاستفادة منها للوائح منظمة.

ولم تتسبب المخاوف بشأن الخصوصية في توقف انتشار تقنية التعرف على الوجوه، حيث يرى فيها بعض الخبراء سلاحاً ذا حدين، فهي من ناحية يمكن أن تساعد في مكافحة الجريمة بالعثور السريع على المشتبه بهم، لكن من ناحية أخرى يمكن إساءة استخدام هذا النوع من التكنولوجيا، لذا فهي تحتاج إلى الاستفادة منها للوائح منظمة.

ولم تتسبب المخاوف بشأن الخصوصية في توقف انتشار تقنية التعرف على الوجوه، حيث يرى فيها بعض الخبراء سلاحاً ذا حدين، فهي من ناحية يمكن أن تساعد في مكافحة الجريمة بالعثور السريع على المشتبه بهم، لكن من ناحية أخرى يمكن إساءة استخدام هذا النوع من التكنولوجيا، لذا فهي تحتاج إلى الاستفادة منها للوائح منظمة.

ولم تتسبب المخاوف بشأن الخصوصية في توقف انتشار تقنية التعرف على الوجوه، حيث يرى فيها بعض الخبراء سلاحاً ذا حدين، فهي من ناحية يمكن أن تساعد في مكافحة الجريمة بالعثور السريع على المشتبه بهم، لكن من ناحية أخرى يمكن إساءة استخدام هذا النوع من التكنولوجيا، لذا فهي تحتاج إلى الاستفادة منها للوائح منظمة.



بطاقات هوية متحركة التعرف التلقائي على الوجه في الأماكن العامة. وفي المملكة المتحدة، يريد أعضاء البرلمان الذين يعارضون هذه التقنيات الذهاب إلى أبعد من ذلك.

وقال النائب المحافظ ديفيد ديفيس "لم تحصل ميزة التعرف على الوجه على موافقة صريحة من البرلمان على الإطلاق"، معتبراً أنها "أداة للمراقبة الجماعية" التي "ليس لها مكان" في المملكة المتحدة.

يشار إلى أن تقنيات التعرف على الوجوه تلقى عدم قبول في عدة دول بالإضافة إلى بريطانيا، ففي العام 2021، وحدت عدة منظمات مدنية من بينها منظمة العفو الدولية جهودها في إطار حملة تحت شعار "احفظوا تكنولوجيا التعرف على الوجوه" من أجل وضع التشريعات التي تحظر على أجهزة تنفيذ القانون استخدام تكنولوجيا التعرف على الوجه في عمليات المراقبة الجماعية في المدينة، وتشمل هذه المنظمات منظمة "الذكاء الاصطناعي من أجل الناس"، و"مشروع الإشراف على تكنولوجيا المراقبة"، و"مشروع الدفاع عن المهاجرين"، و"اتحاد الحريات المدنية في نيويورك"، ومكتب المحامي العام بمدينة نيويورك، والتحالف المعنى بالخصوصية في نيويورك، بالإضافة إلى عضو مجلس الشيوخ عن الولاية براد هوليمان، وأستوديوهات راد.

ولم تتسبب المخاوف بشأن الخصوصية في توقف انتشار تقنية التعرف على الوجوه، حيث يرى فيها بعض الخبراء سلاحاً ذا حدين، فهي من ناحية يمكن أن تساعد في مكافحة الجريمة بالعثور السريع على المشتبه بهم، لكن من ناحية أخرى يمكن إساءة استخدام هذا النوع من التكنولوجيا، لذا فهي تحتاج إلى الاستفادة منها للوائح منظمة.

ولم تتسبب المخاوف بشأن الخصوصية في توقف انتشار تقنية التعرف على الوجوه، حيث يرى فيها بعض الخبراء سلاحاً ذا حدين، فهي من ناحية يمكن أن تساعد في مكافحة الجريمة بالعثور السريع على المشتبه بهم، لكن من ناحية أخرى يمكن إساءة استخدام هذا النوع من التكنولوجيا، لذا فهي تحتاج إلى الاستفادة منها للوائح منظمة.

ولم تتسبب المخاوف بشأن الخصوصية في توقف انتشار تقنية التعرف على الوجوه، حيث يرى فيها بعض الخبراء سلاحاً ذا حدين، فهي من ناحية يمكن أن تساعد في مكافحة الجريمة بالعثور السريع على المشتبه بهم، لكن من ناحية أخرى يمكن إساءة استخدام هذا النوع من التكنولوجيا، لذا فهي تحتاج إلى الاستفادة منها للوائح منظمة.

ولم تتسبب المخاوف بشأن الخصوصية في توقف انتشار تقنية التعرف على الوجوه، حيث يرى فيها بعض الخبراء سلاحاً ذا حدين، فهي من ناحية يمكن أن تساعد في مكافحة الجريمة بالعثور السريع على المشتبه بهم، لكن من ناحية أخرى يمكن إساءة استخدام هذا النوع من التكنولوجيا، لذا فهي تحتاج إلى الاستفادة منها للوائح منظمة.

ولم تتسبب المخاوف بشأن الخصوصية في توقف انتشار تقنية التعرف على الوجوه، حيث يرى فيها بعض الخبراء سلاحاً ذا حدين، فهي من ناحية يمكن أن تساعد في مكافحة الجريمة بالعثور السريع على المشتبه بهم، لكن من ناحية أخرى يمكن إساءة استخدام هذا النوع من التكنولوجيا، لذا فهي تحتاج إلى الاستفادة منها للوائح منظمة.

صار بالإمكان توقع حدوثها عبر نماذج حوسبية

# حمية العصائر تخفف العبء الواقع على الجهاز الهضمي وتساعد على إنقاص الوزن

## اتباع الحمية لمدة أسبوع يساعد على التمتع بشعور أفضل بالجسم



العصائر تخفف من الدهون المتراكمة في الجسم

## خمسة تمارين بسيطة تخفف آلام الظهر

نيويورك - أظهر أحد كبار المعالجين الفيزيائيين، في مدينة نيويورك، كيف يمكن لخمس تمارين سهلة التغلب على آلام الظهر في دقائق.

وتتمثل الخطوة الأولى في العثور على "مكان مريح للاستلقاء على البطن"، كما يوضح الدكتور دان غينارد، أخصائي العلاج الطبيعي.

ويذكر غينارد أن توصياته تستند إلى تقنية تسمى "طريقة ماكزي". وهذا يدور حول النظرية التي تقول "إذا كان انحسار الظهر يسبب أعراضاً، فإن مده يخفها".

ويقول في مقطع فيديو نُشر على حسابه في تيك توك، حيث لديه نحو مليون متابع، "الاستلقاء على البطن يتيح للشخص القيام بذلك (مد الظهر) بشكل مضبوط".

ويتضمن الوضع الثاني إسناد الشخص نفسه على مرفقيه للقيام ببعض "التمديد الإضافي"، يليه تمرين ضغط صغير، مع إبقاء ساقيه على الأرض.

وتشمل الحركة التالية "الدوران اللطيف"، حيث يقول غينارد "استلق على ظهرك، وحرك ركبتك وانزلها إلى جانب واحد حتى تشعر بتمدد لطيف. انتظر حوالي ثانية وانتقل إلى الجانب الآخر. مرة أخرى، كرر حوالي 10 أو 20 مرة".

أما الحركة الرابعة فهي ما يسميه الدكتور غينارد "انزلاقات العصب الوركي"؛ إذ تنجح الكثير من أشكال الام الظهر عن الضغط الزائد على العصب الوركي، الذي يمتد من أسفل الظهر عبر الركبتين والأرداف وأسفل كل ساق.

ويمكن أن يسبب الضغط على العصب، الناتج عادة عن الإصابة، التهاباً وألماً وأحياناً تنميلاً في الساق. وتهدف الانزلاقات الوركية إلى تخفيف الضغط عن العصب، وتتضمن ثني الساق نحو السقف أثناء الاستلقاء على الظهر، مع شبك اليدين حول الجزء الخلفي من الركبة. ويقول غينارد "كرر هذه الحركة 15 مرة لكل ساق".

وفي الأخير يساعد تمديد الظهر باستخدام الجسور (دفع الحوض إلى الأعلى مع ثني الركبتين وتثبيت القدمين) على التخلص من أي إجهاد.

ينصح خبراء التغذية بحمية العصائر للراغبين في إنقاص الوزن، لقدرتها على التخلص من الدهون المتراكمة بشكل سريع. كما أن العصائر تمد الجسم بالفيتامينات والمعادن والمواد النباتية الثانوية والألياف الغذائية. وبالرغم من الفوائد الصحية المتعددة لحمية العصائر، إلا أنها قد تسبب بعض الآثار الجانبية الضارة لتبعتها مثل سرعة اكتساب الوزن مرة أخرى حال العودة لتناول الأغذية المختلفة بشكل طبيعي.

برلين - شهدت حمية العصائر انتشاراً كبيراً في الآونة الأخيرة. وأوضح نيكلاس شفارتس، المحاضر في الجامعة الألمانية للوقاية والإدارة الصحية، أن حمية العصائر تعني تناول عصائر الخضروات والفواكه والماء والشاي وحساء الخضروات فقط، والاستغناء التام عن الأطعمة الصلبة لمدة لا تزيد عن أسبوع. وأضاف شفارتس أن المرء يتناول خلال اليوم الواحد ما يصل إلى 6 حصص من عصائر الخضروات والفواكه، علماً بأن الحصة الواحدة تتراوح بين 250 و500 مليلتر، وبذلك تتراوح الحمية الإجمالية بين لتر ولتر ونصف.

ومن المهم توزيع الحصص على مدار اليوم بدلاً من تناولها دفعة واحدة، وإلا فإن مستوى السكر في الدم سيرتفع بشدة، ثم ينخفض مرة أخرى بسرعة، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض الطاقة.

## عصائر الخضروات والفواكه تمد الجسم بالفيتامينات والمعادن والألياف، كما تساعد على إنقاص الوزن

وأشار شفارتس إلى أن عصائر الخضروات والفواكه تمد الجسم بالفيتامينات والمعادن والمواد النباتية الثانوية والألياف الغذائية، لافتاً إلى أن حمية العصائر، التي يتم اتباعها لمدة

أسبوع، تساعد على إنقاص الوزن بمعدل كيلوجرام إلى كيلوجرام ونصف، علماً بأن ما يفقده الجسم ليس دهوناً ثقيلة، بل نسبة كبيرة من الماء. كما تساعد هذه الحمية على تخفيف العبء الواقع على الجهاز الهضمي، مما يساعد على التمتع بشعور أفضل بالجسم. ومن جانبها، أوضحت خبيرة التغذية الألمانية أنتيا جال أن حمية العصائر تعد تغذية أحادية الجانب؛ حيث إنها تفتقر إلى البروتينات والأحماض الدهنية الأساسية. لذا يتعين على الأشخاص، الذين يعانون من أمراض مزمنة مثل داء السكري وارتفاع ضغط الدم وأمراض الكبد والكلى والغدة الدرقية، استشارة الطبيب قبل اتباع هذه الحمية. ويسري ذلك أيضاً على مرضى السرطان والحوامل والمرضعات وكبار السن والأطفال. ويرغب الكثير من الأشخاص الذين يعانون من زيادة وزن الجسم في التخلص من الدهون المتراكمة بشكل سريع، ما يدفعهم للبحث عن طرق تساعدهم على بلوغ ذلك الهدف في فترات زمنية قصيرة، وتعد حمية العصائر أبرزها. وينصح خبراء التغذية بعدم الإفراط في تناول العصائر خلال اليوم لتجنب ارتفاع مستوى السكر بالدم، وبعدم إضافة السكر إلى العصائر. ويجب الحرص على تناول الغذاء الصحي وهذا لعدم زيادة الوزن مرة أخرى.

وتساعد على إنقاص الوزن بشكل سريع إلى جانب رجيم العصائر. ورجيم العصائر عبارة عن نظام غذائي يعتمد على الابتعاد عن تناول المواد الغذائية الصلبة بصورة تامة لمدة تتراوح بين 3 و5 و7 أيام متتالية، واستبدالها بالعصائر الطبيعية المعدة باستخدام الخضروات والفواكه الطازجة طوال تلك الفترة الزمنية. وتتعد الفوائد الصحية المتعددة لرجيم العصائر، إلا أنه قد يسبب بعض الآثار الجانبية الضارة لتبعتها مثل سرعة اكتساب الوزن مرة أخرى حال العودة لتناول الأغذية المختلفة بشكل طبيعي. كما قد يؤدي الاستمرار في اتباع رجيم العصائر لفترة طويلة إلى سوء

## الأنظمة الغذائية منخفضة الكربوهيدرات تسبب السمنة

منخفضة الكربوهيدرات ما معدله 2.2 كيلوغرام خلال الفترة نفسها. وكانت فروق الوزن أكثر وضوحاً بين المشاركين الذين تقل أعمارهم عن 55 عاماً، والذين يعانون من زيادة الوزن أو السمنة، أو هم أقل نشاطاً بدنياً. وفي الوقت نفسه قدم النظام الغذائي منخفض الكربوهيدرات المعتمد على الخضروات نتائج متباينة. وفي بيان أوضح كبير الباحثين تشي صن، الأستاذ المساعد في قسم التغذية، أن "النتيجة الرئيسية هنا هي أنه ليست كل الأنظمة الغذائية منخفضة الكربوهيدرات متساوية عندما يتعلق الأمر بإدارة الوزن على المدى البعيد".

وتابع "يمكن للنتائج التي توصلنا إليها أن تغير الطريقة التي ن فكر بها في الأنظمة الغذائية الشائعة منخفضة الكربوهيدرات، وتشير إلى أن مبادرات الصحة العامة يجب أن تستمر في تعزيز الأنماط الغذائية التي تركز على الأطعمة الصحية مثل الحبوب الكاملة والفواكه والخضروات ومنتجات الألبان قليلة الدسم".

والكربوهيدرات هي الأطعمة التي تتحول إلى جلوكوز بعد هضمها، وهذا هو المصدر الرئيسي للطاقة في الجسم، وهو مهم خاصة للدماغ الذي لا يستطيع استخدام مصادر الطاقة الأخرى، مثل الدهون أو البروتينات، بسهولة.

وهناك نوعان رئيسيان، هما الكربوهيدرات البسيطة المتوفرة في الأطعمة مثل سكر الطعام والعسل ومنتجات الألبان والفواكه والعصير، والكربوهيدرات المعقدة، وهي سلاسل طويلة من جزيئات الجلوكوز، وتوجد في منتجات الحبوب، مثل الخبز والرقائق والمعكرونة والأرز.

البروتينات الحيوانية والدهون غير الصحية والكربوهيدرات من مصادر مثل الخبز والحبوب المصنعة. والمشاركين الذين التزموا أكثر بالأنظمة الغذائية منخفضة الكربوهيدرات أو القائمة على الحيوانات أو الدهون غير الصحية اكتسبوا في المتوسط وزناً أكبر مقارنة بأولئك الذين شاركوا في نظام غذائي صحي منخفض الكربوهيدرات.

وقالت ليو إن الذين اتبعوا نظاماً غذائياً منخفض الكربوهيدرات غير الصحية اكتسبوا ما معدله 2.3 كيلوغرام على مدار أربع سنوات.

وفي الوقت نفسه فقد الأشخاص الذين يتبعون نظاماً غذائياً صحياً

النتيجة الرئيسية هي أنه ليست كل الأنظمة الغذائية منخفضة الكربوهيدرات متساوية عندما يتعلق الأمر بإدارة الوزن على المدى البعيد



ماساتشوستس (الولايات المتحدة) - وجدت دراسة أجرتها جامعة هارفارد أن الأنظمة الغذائية منخفضة الكربوهيدرات ليست جميعها متساوية عندما يتعلق الأمر بإدارة الوزن، بل إن بعضها قد يجعل الفرد يكتسب وزناً زائداً.

ويتمتع الأشخاص الذين يتبعون نظاماً غذائياً منخفض الكربوهيدرات، ويركز على البروتينات النباتية والدهون الصحية، بفرصة أفضل لمنع زيادة الوزن مقارنة بأولئك الذين يتبعون نظاماً غذائياً منخفض الكربوهيدرات يتكون في الغالب من اللحوم والدهون غير الصحية، وفقاً للنتائج التي نشرت في مجلة "جاما نتوروك آين".

وفي الدراسة التي قادتها بينكاى ليو، الباحثة المساعدة في قسم التغذية بجامعة هارفارد، أبلغ أكثر من 123300 البالغين الأصحاء عن نظامهم الغذائي وأوزانهم كل أربع سنوات. وتمثل الكربوهيدرات 38 في المئة إلى 40 في المئة من السرعات الحرارية اليومية في كل من الأنظمة الغذائية الخمسة التي تمت دراستها:

- نظام غذائي منخفض الكربوهيدرات يؤكد على تناول كميات أقل من الكربوهيدرات بشكل عام.
- نظام غذائي منخفض الكربوهيدرات يعتمد على الحيوانات، ويحتوي على البروتينات والدهون الحيوانية.
- نظام غذائي نباتي منخفض الكربوهيدرات بالكامل، مع التركيز على البروتينات والدهون النباتية.
- نظام غذائي صحي منخفض الكربوهيدرات، يتكون من البروتينات النباتية والدهون الصحية وتقليل الكربوهيدرات المكررة.
- نظام غذائي غير صحي منخفض الكربوهيدرات من

## قلة الحركة تزيد من خطر الإصابة بأمراض الأوعية الدموية لدى الأطفال

وتعرّف منظمة الصحة العالمية النشاط البدني بأنه أي حركة من حركات الجسم تنتجها العضلات الهيكلية وتتطلب استهلاك الطاقة. ويشير النشاط البدني إلى كل حركات الجسم ولاسيما أثناء وقت الفراغ أو عند الانتقال من مكان وإليه أو في إطار عمل الفرد. ويساهم النشاط البدني المعتدل والمكثف في تحسين الصحة.

وتشمل الطرق الشائعة لممارسة النشاط البدني المشي وركوب الدراجات الهوائية واستخدام العجلات والرياضة والألعاب الترفيهية والحركية، ويمكن ممارسة ذلك بصرف النظر عن مستوى المهارات وبغرض استمتاع الجميع بها.

وقد ثبت أن النشاط البدني المنتظم يساعد على الوقاية من الأمراض غير السارية، مثل أمراض القلب والسكتة الدماغية وداء السكري والعمى من أنواع السرطان، كما يساعد على تديرها، والعلاج والوقاية من فرط ضغط الدم والحفاظ على وزن الجسم الصحي. ويمكن أن يحسن الصحة النفسية ونوعية الحياة ويسهم في تحقيق الرفاهية.

وأوصت المنظمة بأن يقضي الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سنة واحدة وستين وقتاً لا يقل عن 180 دقيقة في ممارسة أنشطة بدنية مختلفة الأنواع بصرف النظر عن مقدارها، بما في ذلك الأنشطة التي تتراوح بين المعتدلة والمكثفة، ويقسم هذا الوقت على طول اليوم؛ ويفضل أن يمارسوها لوقت أطول.

والأ تقييد حركتهم لأكثر من ساعة واحدة في المرة الواحدة (إكان يجلسوا في عربات الرضع أو عربات التنزه للأطفال أو المقاعد العالية للأطفال أو يحملوا مربوطين بالأحزمة على ظهر مقدم خدمات الرعاية) أو ألا يجلسوا دون حراك لفترات زمنية طويلة

ومع ذلك فقد أثبت الاختبار أن الحفاظ على نشاط بدني خفيف لمدة ثلاث ساعات يومياً قد ساهم بشكل كبير في خفض مستويات الكوليسترول في الدم، وبالشكل الإيجابي انعكس استمرار النشاط البدني المعتدل والمكثف ولمدة 50 دقيقة يومياً إلى مرحلة البلوغ على مستويات الكوليسترول.

وأوضح الفريق البحثي الفنلندي أن ارتفاع نسبة الكوليسترول في مرحلة الطفولة يرتبط بزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب تحت سن الثلاثين، ومن ثم زيادة خطر الوفاة المبكرة بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية في منتصف الأربعينات من العمر.

وفي النهاية حذر الخبراء من جلوس الأطفال المطول أمام الكمبيوترات والمنصات الخاصة لممارسة الألعاب الإلكترونية، ونصحوا بممارسة الرياضة والنشاط البدني الخفيف وبشكل منتظم، الأمر الذي سينعكس لاحقاً بشكل إيجابي على مستويات الكوليسترول لدى الأطفال وصحتهم بصفة عامة.



النشاط البدني مفيد لصحة الأطفال

# مصممو أزياء في كردستان يواكبون صيحات الموضة بدمجها مع التراث

## خامات حديثة بتصميمات قديمة تستهوي عشاق الموضة العرب والأجانب



يهتم مصممو الأزياء في كردستان بتطوير أزيائهم لتكون عصرية إلى جانب احتفاظها بالثقافة الشعبية، ويتفننون في عرض أحدث التصاميم لجذب المزيد من الزبائن خصوصا في المناسبات.

أربيل (العراق) - مازالت الأزياء الكردية التراثية حاضرة في كردستان رغم الحداثة، فتجارتها رائجة وتلقى قبولا بسبب رسوخها في المجتمع والحرص على ارتدائها خاصة في المناسبات باختلاف طبيعتها. وقد طغت الأزياء الكردية النسائية منها والرجالية على المشهد السائد في أربيل وكبرى مدن إقليم كردستان كالسليمانية ودهوك، دون أن يلغى ذلك الوان الأزياء القومية الأخرى. ويقول مظهر هاورد تاجر أزياء كردية " كل عمل فيه مكسب وخسارة، وفي تجارة الأزياء الكردية أيضاً هناك خسارة وبيع لكن المكسب أكبر وليس مادياً فقط فتمتد من أصحاب الجسديات الأخرى الذين يأتون من الخارج وأعطاهم القماش والخياطة وكل شيء دون مقابل مادي. فانا أعتبر هذا الزي يمثل تراث بلدي".

### تطوير التصاميم

ومن أشهر الموديلات الكردية النسائية الصابا والكراز والسلطة والالك ولم تتوقف التصميمات الكردية على بدايتها بل حرص الخياطون على تطويرها. ويقول أحد التجار "الزي الكردي مطلوب من عرب وأجانب يطلبونه في المناسبات، في الخطبات بشكل كبير يطلبونه، في الاحتفالات بعيد النوروز وحالياً أيضاً في حفلات التخرج". وهناك تصاميم كردستان تركيا وكردستان إيران وأكثرية التصميمات دون ذيل، أما الكردي فلا بد من الذيل ويقوم المصممون بإضافة الكوش إلى الصابا التي أحيانا تشبه القفطان المغربي، لكنها مع ذلك تبقى مختلفة عنه إذ تبدو للشمس الكردية واضحة فيها.

### الإقبال على الأزياء الكردية في تزايد مستمر رغم ارتفاع أسعارها وهناك طلب كبير على التصاميم الجديدة

ويحتفي المواطنون في إقليم كردستان في العاشر من مارس/آذار من كل عام بالزي الكردي بعد أن خصصت حكومة الإقليم ذلك التاريخ للاحتفال به وارتدائه في الدوائر والمؤسسات الحكومية للحفاظ على أصالة الشعب الكردي وتقاليدته وثرائه وثقافته. وأعياد الربيع شكّلت بدورها مناسبة أخرى تضاف إلى النوروز والذي يعتبر عيداً قومياً وتاريخياً يمثل رأس السنة الجديدة في التقويم الكردي المعتمد منذ 27 قرناً. ومع بداية مارس من كل عام، تزدهر أسواق خياطة الأزياء الشعبية الكردية وبيعها بسبب زيادة الإقبال عليها من مختلف الفئات العمرية، حيث تتطلب طقوس الاحتفال بالأعياد والمناسبات في

هذا الشهر ارتداء الأزياء الشعبية ذات الألوان الزاهية. وفي كل عام يستعد السكان للاحتفال بسلسلة من المناسبات الوطنية والقومية التي تتطلب طقوسها ارتداء الجميع للأزياء الكردية الشعبية المميزة، مما يزيد من الإقبال على أسواق خياطتها وبيعها. ويتفنن مصممو هذه الأزياء الرجالية والنسائية في عرض أحدث التصاميم لجذب المزيد من الزبائن، فيما يستمر العمل في ورشهم حتى ساعات الفجر، ويقولون إن الإقبال على اقتناء هذه الأزياء في تزايد مستمر رغم تراجع قيمة الدينار العراقي مقابل الدولار، وهناك طلب كبير على التصاميم الجديدة، لذلك يضطرون للعمل حتى ساعات متأخرة من الليل بغية تلبية طلبات الزبائن قبل حلول عيد النوروز، أما أسعارها فتتراوح بين مئة ومئتي دولار للزي الواحد.

وتنتشر بعض الأنماط من الزي الكردي، المصنوع من وبر الماعز، على نطاق أوسع في مناطق زاخو شمالاً وهورامان شرقاً، وتتراوح أسعارها من 600 إلى 3000 دولار. وقال مسعود عبدالقادر "ارتابت هذه السنة اقتناء هذا النوع من الزي، لجمال تصميمه وجودة قماشه، الذي تتم حياكته يدوياً وهو سر غلاء أسعاره، كما أنه يعتبر النموذج العريق للزي الكردي القديم، الذي ينتشر في المناطق الشمالية والشرقية من الإقليم وقلما يرتديه الناس في أربيل". أما الأزياء النسائية ذات الألوان الباردة فتتم خياطتها بأقمشة تستورد خصيصاً لهذا الغرض، وتصل أسعار البعض منها إلى عشرة آلاف دولار.



جوهر الثقافة

### الأزياء التراثية حاضرة بقوة

التاريخي، أو رجال الأكراد المثقفين أصحاب المكانة الاجتماعية العالية والذين ارتدوا أفضل ما لديهم وارتادوا الصالونات والمقاهي. ويهدف نادي "مستر أربيل" إلى جلب الموضة إلى كردستان، وكذلك أصول الإبتيك والتعامل الرجولي. ويشمل ذلك إبقاء النادي بعيداً عن الدين والسياسة.

### إقبال متزايد

ويقول الرجال الذين أسسوا النادي عام 2016 إنه رغم أن أربيل واحة للهدوء في بلد تميزه الحرب منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في 2003 إلا أنها غير قادرة على أن تقدم لشبابها الفرص التي يبتغونها وهو ما دفعهم لتغيير ذلك.

ويزين الرجال وهم في العشرينات والثلاثينات من العمر ستراتهم بمناديل أرجوانية وساعات الجيب ويحملون عصي السيلفي وينظفون جلاصاتهم تصوير في صالونات التجميل المحلّة ثم ينتشرون الصور على حساباتهم في إنستغرام.

وفوجئ عمر نهاد أحد مؤسسي النادي بهذا الاهتمام. ويقول الشاب البالغ من العمر 28 عاماً والذي كان يعمل في سوق الأسمه إن الممثل جورج تاكي أحد أبطال مسلسل وأفلام ستار ترك - والذي له أكثر من مليوني متابع على تويتر - بعث لهم رسالة على الموقع.

ورغم أن النادي للرجال فقط فإنه يستخدم منصاته على الإنترنت للترويج للنساء اللواتي يعملن لتحسين حقوق الفتيات وفرصهن.

وتوضّح، لا شك بأن هناك تبايناً كبيراً بين الأزياء العربية العراقية وتلك الكردية العراقية، وهو ما يظهر جلياً مثلاً على مستوى الألوان، فالأزياء العربية في العراق تميل للألوان الداكنة، في الغالب سوداء، وتكمل هذه الألوان طبيعة المشهد الجغرافي لمناطق السكن. أما في المنطقة الكردية، حيث المناطق جبلية بشكل أكبر، تتواءم التصميمات مع الألوان السائدة لتبدو أكثر انسجاماً مع المناظر الطبيعية الملونة، ويثري التصميم الكردي الموضة العراقية العامة ويكمل الثقافة العراقية التقليدية، ويمثل هذا التباين بين الأسلوبين نقطة قوة، حيث أن التصميمات الكردية والعربية يكمل بعضها بعضاً حتى في الاختلاف. ويرأى، بالإمكان العثور على جوهر الثقافة العراقية في جمال هذا التباين.

وشهدت السنوات العشر الأخيرة في كردستان العراق اهتمام مصممي الأزياء الكردية بوضع تصاميم جديدة، أدخلوا عليها بعض التغييرات عن أنماطها التقليدية، وبدأوا ينظفون عروضاً لتصاميمهم الجديدة في الإقليم وخارجه، وبعض تلك التصميمات الجديدة أخذت تظهر ويتم تداولها بين السكان.

كما ينظم نادي "مستر أربيل" ملتقى موسمياً فصلياً لجميع أعضاء النادي في مواقع تاريخية في المدينة، والتي تستخدم خلفية للكثير من الصور والفيديوهات التي يقوم الشباب بالتقاطها لأنفسهم ولأحدث مظهر لهم.

ويستوحى الشباب أفكارهم من آخر خطوط الموضة الأوروبية، لكن أسلوبهم يعود أيضاً إلى عصر الأندلس.

بعض الشيء، أما القطعة الأخيرة فهي السروال والذي يكون عريضاً أيضاً. أما الزي الرجالي الكردي فيتكون من السروال (السروال)، والجوغة (السترة) والبشتين وهو حزام من القماش يلف على الخصر، فضلاً عن العمامة الملونة. ورغم التمايز بين التصاميم من منطقة إلى أخرى، إلا أنه من ناحية المعمار يعتمد على نفس القطع، فالقطع الأساسية تتكون من السروال (سروال).

وهناك أسماء متعددة حسب الأجزاء التي قسمت عليها كردستان، وما يميز نوعاً عن آخر هو طريقة الخياطة فما يلبسه كرد باشوري كردستان أو كردستان العراق يختلف عن كرد روجهلات أو باكوري أو روج آفا، ومهابادي نوع يتميز به كرد روجهلات، والسوراني الموجود في باشوري كردستان ويهيداني في منطقة بهدينان، نوعان منه نسبة إلى سكان منطقة الجزيرة ومنطقة بوطان في شمال كردستان.

وعلى سبيل المثال فإن الكُرد في السليمانية يرتدون ملابس مهابادية أو بهدينانية وهكذا نفس الشيء بالنسبة إلى مدينة مهاباد الموجودة في شرق كردستان. أما أسعار الزي الكردي فقد ترتفع وتتنخفض بحسب نوع القماش المستخدم والطب المستعمل، حيث أن الفستان النسائي الجاهز لا يرضى لرغبات بعض النساء، خصوصاً اللواتي يحرصن على ارتداء الزي في مختلف المناسبات للحفاظ عليه والتعريف به، لذا فإن الكثير منهن يرغبن بخياطته رغم ارتفاع سعر أجور الخياطة مع القماش مقارنة بالجاهز الذي يباع في الأسواق.

وتقول مصممة الأزياء الكردية لارا ديزاي المولودة في العاصمة النمساوية فيينا، ونشأت في الولايات المتحدة، إنها تعيش في أربيل منذ 15 عاماً، وكانت تخرجت من جامعة جورج ميسون بشهادة في العلاقات الدولية، حيث شاركت في عروض أسبوع الموضة العالمي في العاصمة الفرنسية باريس. وأضافت "أجد النساء الكرديات شجاعات للغاية وأنا فخورة بهن. فخورة بقوتهن وبهويتهن، وقد أطلقت خطي الجديد من الأزياء الراقية الكردية مع وضع المرأة الكردية في المحور، والهممتي المرأة القوية والمحبة في حياتي. المرأة من مثيلات أمي وجدتني وخالاتي، فهن شخصيات قويات لعن دوراً كبيراً في المنزل وفي المجتمع".

وتقول خالدة لازار بتو، مديرة إعدادية عنكاوا السريانية للبنات، في إحدى ضواحي أربيل ذات الغالبية المسيحية، إن الاحتفال بهذه المناسبة يتسم بنكهة خاصة، وتضيف "نحن أنساء هذه المنطقة الأصليين من سالف الأزمان، ويحق لنا أن نعتز بانتمائنا القومي والديني، ونحافظ على هويتنا وموروثنا الثقافي والحضاري، في هذا الإقليم الذي تنقسم فيه مفاصل الحياة مع إخوتنا المسلمين من الأكراد والتركمان والعرب، مثلما تنقسم أركان السلطة معهم".

وتقول المصادر إن عدد أنواع الأزياء الكردية حدود 320 نوعاً موزعة بين المدن والأقاليم، ولكل مدينة أو إقليم نوع الزي الخاص بهما وكان قديماً للغناء والديكة والموسيقى الذي الخاص بها. ويختلف الزي حسب فصول السنة والاحتفالات الموسمية والفعاليات الاجتماعية المختلفة والكثير من هذا الفلكلور كان يتعلق بطقوس الديانات الكردية القديمة.

ويطالب الكثيرون وزارة الثقافة بجمع وتدوين هذا التراث وحفظه من النسيان والذوبان، حيث انعكست طبيعة التضاريس التي يعيشها الكرد على زيهم، وهو ما يميزهم عن باقي سكان بلاد الرافدين، فالجبال والتلال لها ملابسها المختلفة والمستوحاة من الطبيعة، حيث يتالف زي المرأة من قطع عدة، بداية من ملابس على الرأس يسمى "الهرتيت" ويتكون من قطعتين ملونتين واحدة تغطي الرأس والأخرى تتدلّى فوقه.

### انعكاس للطبيعة

وفي القرى والأرياف يكون عبارة عن وشاح ملون ومطرز بخيوط لامعة تمتاز بملامستها الناعم الخفيف، وتعد من الأمام أسفل الرقبة. وتأتي "الفقيانة"، وهي ثوب طويل يغطي غالباً حتى الخصر القدمين، وفي الغالب يخاط هذا الثوب من قماش شفاف جدا ذي خيوط حريرية ناعمة، ويكون تحت هذا الثوب العريض قميص داخلي رقيق وحريري، ليأتي الجزء العلوي ممكلاً له، وعادة ما يكون مؤلفاً من سترة قصيرة جدا بلا أكمام وذات لون داكن وغير شفاف ليصبح بمثابة خلفية عاكسة للثوب الشفاف. وتبرز المرأة بحزام رفيع من الصوف، وأحيانا بحزام من الذهب يكون سميكاً



الأزياء النسائية ذات الألوان الباردة تتم خياطتها بأقمشة مستوردة وتصل أسعار البعض منها إلى عشرة آلاف دولار



المدرّب المحلي رهان حقيقي للمنتخب العربية



## سجل كأس أفريقيا يخذل المنتخب العربية رغم أرقام مصر

### صراع تاريخي يتجدد بين العرب ومنتخبات غرب القارة السمراء



النجاح يمر من هنا

11 فوزاً، مقابل تعادل وحيد وخسارة وحيدة. وعقب قيادته منتخب الكامبيون للتتويج بلقبه الخامس والأخير في أمم أفريقيا عام 2017 بالغبابون، يسعى المدرب البلجيكي المخضرم هوغو بروس في ملامسة كأس البطولة مجدداً، حينما يتولى تدريب منتخب جنوب أفريقيا في نسخة المسابقة القارية المقبلة في كوت ديفوار.

#### جلال القادري يحمل آمال جماهير كرة القدم التونسية في قيادة منتخب نسور قرطاج لتحقيق لقبه الثاني

ويرغب بروس (71 عاماً)، الذي يعد أكبر مدير فني سناً في أمم أفريقيا 2023، في قيادة منتخب (الأولاد) للحصول على لقبه الأفريقي الثاني، بعدما حصل على البطولة مرة وحيدة عندما استضافها على ملاعبه عام 1996.

بعدما سبق وأن قاد منتخب أوغندا لبلوغ دور الـ16 في أمم أفريقيا 2019 بمصر، يخوض المدير الفني الفرنسي الشاب سيباستيان ديسابر تجربته الجديدة في البطولة القارية، حيث يتولى تدريب منتخب الكونغو الديمقراطية. ويعلم ديسابر (47 عاماً) في قيادة الكونغو الديمقراطية نحو التتويج بأمم أفريقيا للمرة الثالثة، بعدما سبق أن فازت بالبطولة عامي 1968 و1974، ورغم صعوبة المهمة التي تنتظرها في أمم أفريقيا.

كما يسعى المدير الفني لمنتخب الكامبيون، ريغوبير سونغ لصناعة التاريخ في كأس الأمم الأفريقية المقبلة، وأوقعت قرعة مرحلة المجموعات منتخب مصر في المجموعة الثانية بأمم أفريقيا 2023، برفقة منتخبات الرأس الأخضر وموزمبيق وغانا. يذكر أن فيكتوريا قاد منتخب مصر في 13 مباراة على الصعيدين الرسمي والودي، حقق خلالها

2004. ورغم الخبرة الكبيرة التي يمتلكها القادري (51 عاماً)، الذي بدأ مسيرته التدريبية عام 2001، إلا أن توليه قيادة المنتخب التونسي كان بمثابة مفاجأة للكثيرين.

وإشراف القادري على تدريب العديد من الفرق التونسية من بينها الاتحاد المنستيري والبنزرتي وشبيبة القيروان ومستقبل القصرين والملاعب التونسي، كما قاد عدداً من الفرق الخليجية بالسعودية والإمارات، وانضم للطاقم التدريبي المساعد للمنتخب التونسي للمرة الأولى عام 2013 مع المدير الفني آنذاك نبيل معلول، قبل أن يرحل عن الفريق في أكتوبر من نفس العام، لكنه عاد لـ"نسور قرطاج" مجدداً عام 2021، عندما عمل مساعداً للمدير الفني المنذر الكبير.

وتولى القادري تدريب منتخب تونس في فبراير 2022، حيث قاد الفريق لبلوغ كأس العالم بقطر، وحقق مع الفريق فوزاً تاريخياً 1-0 على نظيره الفرنسي بمرحلة المجموعات للمونديال، لكنه لم يكن كافياً لعبور الفريق لدور الـ16 بالبطولة. ولعب منتخب تونس 22 مباراة تحت قيادة القادري، حقق خلالها 13 فوزاً و4 تعادلات، فيما نال 5 هزائم.

بعد تجربة المنتخب المصري مع المدرب كارلوس كيروش في نسخة أمم أفريقيا الماضية بالكامبيون، التي حصل خلالها الفريق على المركز الثاني، واصل (الفراعة) الاعتماد على المدرسة البرتغالية بعدما تم الاستعانة بالمدرّب روي فيكتوريا.

ويملك فيكتوريا مسيرة تدريبية مميزة، حيث توج بالدوري البرتغالي وكأس البرتغال والسوبر المحلي مع بنفيكا، كما فاز بلقب الدوري والسوبر السعودي مع النصر، ونال جائزة أفضل مدرب بالدوري البرتغالي أكثر من مرة. وأوقعت قرعة مرحلة المجموعات منتخب مصر في المجموعة الثانية بأمم أفريقيا 2023، برفقة منتخبات الرأس الأخضر وموزمبيق وغانا. يذكر أن فيكتوريا قاد منتخب مصر في 13 مباراة على الصعيدين الرسمي والودي، حقق خلالها

إقالة المدرب أمارا تراوري عام 2015 الطريق أمامه ليتولى مسؤولية منتخب بلاده. ومنذ ذلك الحين، منح سيسيه (47 عاماً) للفريق هويته الحقيقية رغم أنه لم يكن يتمتع بخبرة تدريبية جيدة على مستوى البطولات الكبيرة مثل كأس العالم. وكان سيسيه قائداً للمنتخب السنغالي عندما بلغ الفريق دور الثمانية في كأس العالم 2002، لكنه حقق القدر الأكبر من شهرته بعد توليه تدريب الفريق.

وتوج سيسيه، الذي ولد في السنغال وانتقل للعاصمة الفرنسية باريس، وهو لا يزال في التاسعة من عمره، جهوده الكبيرة مع الفريق من خلال قيادة منتخب (أسود التيرانجا) للفرقة بالنسخة الماضية لكأس أمم أفريقيا بالكامبيون للمرة الأولى في تاريخ الفريق، لينتهي سوء الحظ الذي لاقاه بعدما خسرت السنغال نهائي نسخة السابعة التي جرت بمصر عام 2019 أمام الجزائر، والتي جاءت عقب خروج الفريق من الدور الأول بمونديال روسيا 2018.

وبعد أشهر قليلة من فوزه مع السنغال بأمم أفريقيا، قاد سيسيه فريقه لبلوغ دور الـ16 لكأس العالم في المونديال الماضي بقطر، مكرراً إنجاز الجيل الذهبي عام 2002. كما قاد سيسيه، الذي توج بجائزة أفضل مدرب أفريقي لعام 2022، منتخب السنغال أيضاً للفوز بكأس الأمم الأفريقية للمحليين في فبراير 2023 بالجزائر. يشار إلى أن سيسيه، الذي يعد أكثر مدربي القارة السمراء احتفاظاً بمنصبه، خاض 125 مباراة مع منتخب السنغال، حقق خلالها 74 فوزاً و30 تعادلاً، ونال 21 خسارة.

تعدالاً، وتلقى 5 هزائم. ويلعب منتخب الجزائر، الذي توج بأمم أفريقيا عام 1990 أيضاً، في المجموعة الرابعة بالبطولة برفقة منتخبات بوركينافاسو وموريتانيا وأنغولا.

ويعتبر أليو سيسيه، المدير الفني لمنتخب السنغال، أحد أشهر مدربي القارة الأفريقية حالياً، حيث فتحت

من أمم أفريقيا. البداية ستكون بوليد الركاكي مدرب المنتخب المغربي الذي يعد على رأس المديرين الفنيين المشاركين في البطولة، حيث بات الاسم الأشهر بين مدربي القارة السمراء حالياً، لإسيما بعدما قاد (أسود الأطلس) للعودة للدور قبل النهائي في نهائيات كأس العالم في قطر 2022، ليصبح أول منتخب عربي وأفريقي يحقق هذا الإنجاز العالمي.

وعقب إنجازه مع المنتخب المغربي، اختير الركاكي (48 عاماً) كأفضل مدير فني في أفريقيا لعام 2023، ضمن جوائز أفضل المقدمة من الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) الشهر الماضي. ويتطلع الركاكي، الذي سبق أن قاد فريقه السابق الوداد البيضاوي المغربي للتتويج بدوري أبطال أفريقيا عام 2022، لقبادة منتخب المغرب للفوز بكأس الأمم الأفريقية للمرة الثانية في تاريخه، بعد لقبه الوحيد عام 1976 بإثيوبيا.

وخاض الركاكي، الذي تولى تدريب منتخب المغرب في أغسطس 2022، خلفاً للويسني وحيد خليلوديتش، 18 مباراة مع أسود الأطلس، حقق خلالها 9 انتصارات و6 تعادلات، فيما نال 3 هزائم. يذكر أن منتخب المغرب يلعب في المجموعة السادسة بمرحلة المجموعات في أمم أفريقيا 2023 برفقة منتخبات الكونغو الديمقراطية وزامبيا وتنزانيا.

بديوره يعود جمال بلماضي، المدير الفني لمنتخب الجزائر، للمشاركة في كأس الأمم الأفريقية مع منتخب (محاربو الصحراء)، الذي سبق أن قاد للفوز بلقبه الثاني في تاريخه عام 2019 في مصر. وتولى بلماضي (47 عاماً) تدريب منتخب الجزائر عام 2018، حيث أعاد البريق للفريق، الذي حافظ تحت قيادته على سجله خالياً من الهزائم في 35 مباراة متتالية، ما بين أكتوبر 2018 ويناير 2022. وكان على بعد مباراتين فقط من معادلة الرقم العالمي المسجل باسم منتخب إيطاليا.

ورغم الإنجازات التي حققها بلماضي مع المنتخب الجزائري، لكنه لم يتمكن من قيادة الفريق لبلوغ كأس العالم 2022 بقطر، في سيناريو دراماتيكي مازال عالقاً في أذهان محبي الكرة الجزائرية، حينما تلقى هدفاً في اللحظات الأخيرة من عمر مباراته ضد الكامبيون بإياب الدور النهائي للصفحات الأفريقية المؤهلة للمونديال. كما كان ظهور الفريق صامداً في مشاركته بالنسخة الماضية لأمم أفريقيا بالكامبيون 2021، عندما ودع المسابقة من مرحلة المجموعات، حاملاً في رصيده نقطة وحيدة.

ورغم ذلك، قرر الاتحاد الجزائري لكرة القدم تجديد الثقة في بلماضي، الذي مازال الفرصة سانحة أمامه لمصالحة الجماهير الجزائرية خلال مشاركته في النسخة الحالية من أمم أفريقيا. وقاد بلماضي منتخب الجزائر في 59 مباراة، حقق خلالها 39 انتصاراً و15 تعادلاً، وتلقى 5 هزائم. ويلعب منتخب الجزائر، الذي توج بأمم أفريقيا عام 1990 أيضاً، في المجموعة الرابعة بالبطولة برفقة منتخبات بوركينافاسو وموريتانيا وأنغولا.

ويعتبر أليو سيسيه، المدير الفني لمنتخب السنغال، أحد أشهر مدربي القارة الأفريقية حالياً، حيث فتحت

سيكون عشاق كرة القدم على موعد مع وجبة كروية دسمة، من خلال متابعة كأس أمم أفريقيا في كوت ديفوار. وتنتقل البطولة القارية خلال الفترة بين 13 يناير و11 فبراير، بمشاركة 24 منتخباً. وتحظى البطولة الأفريقية بمشاركة الخماسي العربي، مصر والجزائر وموريتانيا وتونس والمغرب. ويتجدد الصراع التاريخي بين العرب ومنتخبات غرب القارة السمراء، في ظل وجود أكثر من مرشح قوي لحصد اللقب.

#### القاهرة - يميل ميزان البطولات

لصالح دول غرب وجنوب القارة السمراء، على حساب المنتخبات العربية. وتوجت المنتخبات العربية باللقب الأفريقي في 12 نسخة مقابل 21 لصالح المنتخبات الأفريقية الأخرى. وتبادلته منتخبات شمال القارة، السيطرة مع منتخبات غرب أفريقيا، منذ انطلاق النسخة الأولى للبطولة عام 1957 في السودان.

رغم التفوق الواضح لمنتخبات غرب القارة على مستوى عدد البطولات، إلا أن منتخب مصر يملك الرقم الأكبر كأكثر المنتخبات تتويجاً بكأس أمم أفريقيا. وحصد المنتخب المصري، اللقب القاري 7 مرات أعوام 1957 و1959 و1986 و1998 و2006 و2008 و2010. ويعد منتخب مصر، هو الوحيد الذي حقق لقب البطولة الأفريقية في 3 نسخ متتالية. ويأتي المنتخب الكامبيوني في وصافة قائمة الأكثر تتويجاً باللقب، بواقع 5 ألقاب أعوام 1984 و1988 و2000 و2002 و2017.

ثم يأتي المنتخب الغاني في المركز الثالث برصيد 4 ألقاب مقابل 3 في جعبة نسور نيجيريا.

وشهدت النسخ الأولى لبطولة كأس أمم أفريقيا في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، معركة بين مصر ومنتخبات غرب القارة، وعلى رأسها منتخب غانا. وتوج منتخب مصر بأول لقبين، قبل أن يكسر المنتخب الإثيوبي، التفوق المصري في النسخة الثالثة، بعد الفوز بركلات الترجيح على الفراعنة.

وانتقلت السيطرة على مدار 3 نسخ لغرب القارة، حيث حصد منتخب غانا، اللقب في 1963 و1965، ثم توج المنتخب الكونغولي في 1968.

تحول الأمر تماماً في فترة السبعينيات والثمانينيات، إلى سيطرة شبه مطلقة لمنتخبات غرب القارة السمراء. وعاد العرب للتتويج من خلال السودان في 1970، ثم تتويج المغرب في نسخة 1978، ثم ذهب اللقب للفراعة في 1986. في المقابل، حقق المنتخب الكامبيوني، اللقب مرتين في 1984 و1988، كما فازت غانا في 1978 و1982. وبينما توج منتخب زائير باللقب في 1976، ومنتخب نيجيريا في 1980.

واستمرت سيطرة غرب القارة في التسعينيات رغم فوز الجزائر بلقب الكان عام 1990، ومصر بلقبها الرابع في بوركينافاسو بنسخة 1998. وحقق منتخب كوت ديفوار، اللقب في نسخة 1992، قبل أن تضيق نيجيريا، ثاني ألقابها في 1994، ثم حصدت جنوب أفريقيا، اللقب على أرضها في 1996.

مع بداية الألفية الجديدة، نجح المنتخب الكامبيوني في العودة لسابق عهده، وحصد اللقب في نسختي 2000



## رادولوفيتش يسعى لإعادة مجد لبنان في كأس آسيا

واثر نتائج متواضعة الصيف الفائت، أقبل إيليتش واستبدل بالكراتي نيكولا يورثيفيتش الذي لم يكمل الشهرين إثر تعادله في افتتاح التصفيات المزدوجة المؤهلة إلى مونديال 2026 وكأس آسيا 2027، مع فلسطين 0-0 وبنغلادش 1-1، يجري الاتصاح تغييراً جديداً قضى بإعادة المونتينغري ميودراغ رادولوفيتش. وسيشرف "رادو" على منتخب لبنان في كأس آسيا للمرة الثانية توالياً، بأمل أن يعيد التوازن للفريق مع الإصرار على أن "النتائج لا تأتي بين ليلة وضحاها، بل هي نتاج عمل"، وفق ما أفاد خلال تقديمه.

وتابع "المرحلة الأساسية التي نتطلع إليها لنعكس الأداء المطلوب المقترن بالنتائج ستكون في شهر يونيو من السنة المقبلة، إذ تنتظرنا مباراتان مهمتان مع فلسطين وبنغلادش في التصفيات الآسيوية المزدوجة". ويعد رادولوفيتش أنه ليس مطالباً بتحقيق النتائج الكبيرة في كأس آسيا، إذ يرى الكثيرون أن الفريق هو "الحلقة الأضعف" في المجموعة.



بيروت - يخوض منتخب لبنان لكرة القدم مشواره الثالث في كأس آسيا أملاً في التأهل للمرة الأولى إلى الأدوار الإقصائية على ملاعب قطر الموندبالية، بينما يعاني واقعا صعبا إثر هزات اجتماعية عرفتها البلاد في السنوات الأخيرة.

وكان منتخب "الأرز" قاب قوسين أو أدنى من بلوغ الأدوار الإقصائية في نسخة 2019 في الإمارات، إلا أنه تخلف بفارق بطاقة صفراء واحدة عن فينتام. كما كانت المشاركة الأولى من خلال التصفيات والثانية بعد استضافة نسخة 2000. بيد أن خريف 2019 شهد اندلاع انتفاضة شعبية إزاء الوضع الاقتصادي، بعد انهيار القطاعات المعيشية والمصرفية فتأثر القطاع الرياضي وبالتالي كرة القدم.

ووضعت القرعة لبنان طرفاً في المباراة الافتتاحية على ملعب لوسيل المونديالي، في مواجهة المنتخب المضيف ضمن مجموعة أولى تضم أيضاً الصين وطاقجستان. وكانت آخر مبارياته التحضيرية خسارته أمام السعودية 0-1 الخميس في الدوحة.

## برشلونة يفتقد مدافعه كانسيلو للإصابة

برشلونة - سيفتقد نادي برشلونة الإسباني جهود مدافعه البرتغالي جواو كانسيلو خلال مشاركته في كأس السوبر الإسبانية لكرة القدم المقررة في المملكة العربية السعودية، بعدما أكد النادي الكاتالوني تعرضه لشد في أربطة الركبة.

وخرج كانسيلو بعد 11 دقيقة من صافرة البداية في فوز برشلونة على لاس بالماس 2-1 في المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الخميس، بعدما عانى من إصابة خلال احتكاك، في حين أشارت تقارير محلية أن مدة غياب الدولي البرتغالي تتراوح ما بين أسبوعين وثلاثة أسابيع.

وتقدمت ريال كايكا 4-1 في المجموعة عندما استدعت منافستها دخول أخصائي العلاج لما بدا إصابة في عضلات البطن، قبل أن تستكمل المجموعة وتعلن انسحابها. وتلقى ريال كايكا في نصف النهائي مع التشيكية ليندا نوسكوفاف الفائزة على الروسية اليافعة (16 عاماً) ميرا اندرييفا 7-5 و3-6.

وخرج كانسيلو بعد 11 دقيقة من صافرة البداية في فوز برشلونة على لاس بالماس 2-1 في المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الخميس، بعدما عانى من إصابة خلال احتكاك، في حين أشارت تقارير محلية أن مدة غياب الدولي البرتغالي تتراوح ما بين أسبوعين وثلاثة أسابيع.

وتقدمت ريال كايكا 4-1 في المجموعة عندما استدعت منافستها دخول أخصائي العلاج لما بدا إصابة في عضلات البطن، قبل أن تستكمل المجموعة وتعلن انسحابها. وتلقى ريال كايكا في نصف النهائي مع التشيكية ليندا نوسكوفاف الفائزة على الروسية اليافعة (16 عاماً) ميرا اندرييفا 7-5 و3-6.

## نادال يفشل في بلوغ نصف نهائي دورة بريزبين للتنس

الإصابة تنهي مشوار اللاعب الإسباني أمام الأسترالي جوردان تومسون



لعنة الإصابات تلاحق «الثور الإسباني»

واحدة لتفوز بالمجموعة الأولى. بيد أن أوستابنكو الفائزة بدورها ببطولة كبرى وتحديدا رولان غاروس الفرني عام 2017، استعادت توازنها ورتت في المجموعة الثانية بسيناريو مماثل.

وفي الوقت الذي كانت فيه الجولة الثالثة الحاسمة تتجه نحو التعادل 6-6 وخوض جولة فاصلة، نجحت أستراليا في كسر إرسال منافستها لتفوز بمباراة ماراثونية.

وقالت أستراليا بعد فوزها "أعتقد أن نوعية كرة المضرب كانت مذهلة، لعبت منافستي كرات خلفية قوية وضربت إرسالات ساحقة. كنت أتطلع إلى مدى تطور لعبي هذا العام وأعتقد بأن الأمور جيدة من هذه الناحية".

وجاء تاهل الكازاخستانية إيلينا ريباكيينا المصنفة ثمانية مختلفاً، إذ حسمت بطلة ويمبلدون 2022 المجموعة الأولى ضد الروسية اناساتازيا بوتابوفا 6-1 ثم انسحبت الأخيرة بداعي الإصابة.

وتقدمت ريال كايكا 4-1 في المجموعة عندما استدعت منافستها دخول أخصائي العلاج لما بدا إصابة في عضلات البطن، قبل أن تستكمل المجموعة وتعلن انسحابها. وتلقى ريال كايكا في نصف النهائي مع التشيكية ليندا نوسكوفاف الفائزة على الروسية اليافعة (16 عاماً) ميرا اندرييفا 7-5 و3-6.

دوكورث 2-6 و6-7 (8/6)، حيث سيواجه الروسي رومان سافوليولن الذي لحق بركب المتأهلين بفوزه على الإيطالي ماتيو ارنادي 7-6 (4/7) و2-6.

وبلغت البيلاروسية سابلينكا المصنفة أولى الدور نصف النهائي من دورة بريزبين، إحدى دورات الـ 500 للمحترفات، بفوزها على الروسية داريا كاساتكينا الخامسة 6-1 و4-6.

وسابلينكا التي خسرت صدارة التصنيف العالمي لمصلحة البولندية إيغا شفيونتيك في نوفمبر الماضي إثر سقوطها أمام الأخيرة في نهائي بطولة "ديليو تي ايه" الختامية، نجحت في التفوق على منافستها بسهولة نسبية، خصوصاً بعد حسمها المجموعة الأولى 6-1.

تحسّن أداء كاساتكينا في الثانية لكن الأفضلية بقيت لمصلحة اللاعبة البيلاروسية الباحثة عن إحران لقب بطولة أستراليا المفتوحة للمرة الثانية توالياً، وحسمت النتيجة 4-6 بعدما كسرت إرسال منافستها في الشوط الخامس.

وتلقى سابلينكا في نصف النهائي مواطنتها المخضمة فيكتوريا أزارينكا، الفائزة ببطولة أستراليا المفتوحة عامي 2012 و2013 والتي احتاجت إلى ساعتين ونصف لتخطي عقبة اللاعبة لينا أوستابنكو 6-3 و6-3 و5-7. وكانت أستراليا مسيطرة على زمام الأمور بكسر إرسال منافستها مرة

بيناير 2023، لإصابة في ركه أجبرته على الخضوع لجراحتين والتقهر للمركز 672 عالمياً، علماً أنه يشارك في بريزبين ببطاقة دعوى.

وقرط نادال الذي يستعد لخوض غمار بطولة أستراليا المفتوحة أولى البطولات الأربع الكبرى بتقدمه مجموعة بعد أن حسم الأولى بصعوبة 5-7، وخسر الثانية بشق الأفض بعد احتكام اللاعبان إلى شوط كسر التعادل، حيث بدأ الإرهاق في الظهور تدريجياً على الماتادور الإسباني في مباراة دامت لثلاث ساعات و25 دقيقة. وتمكن تومسون من تعويض تأخره في شوط كسر التعادل بثلاث نقاط قبل أن يتغلب على منافسه 6-8، ليعود ويهيمن الأسترالي على المجموعة الفاصلة التي كسر فيها إرسال منافسه ميكراً، علماً أن نادال طلب وقتاً مستقطعاً طبيياً في ظل معاناته من أوجاع في الفخذ فيما كان تومسون متقدماً 1-4.

وقال تومسون عقب نهاية المباراة "الفوز على رافا في بريزبين في دور الثمانية، أعتقد أن هذا هو أول نصف نهائي لي على ملعب صلب، لا يمكنني أن أكون أكثر سعادة".

و ضرب تومسون موعداً مع البلغاري غريغور ديميتروف الثاني في دور الأربعة بعد فوزه الأخير على الأسترالي الآخر رينكي هيجيكاتا 6-1 و4-6. وبلغ الدنماركي هولغر رونه الأول المربع الذهبي بتخطيه الأسترالي جيمس

انتهى مشوار لاعب كرة التنس الإسباني رافال نادال في محطة الدور ربع النهائي من مسابقة دورة بريزبين المحترفة لكرة المضرب، بسبب إصابة تعرّض لها، في المقابل تاهل الأسترالي جوردان تومسون إلى الدور نصف النهائي من المسابقة.

بريزبين (أستراليا) - وصل مشوار الإسباني رافال نادال الذي احتاج إلى وقت مستقطع طبي في دورة بريزبين لكرة المضرب إحدى دورات 250 نقطة للمحترفين، إلى النهاية من الدور ربع النهائي عقب خسارته الدراماتيكية أمام الأسترالي جوردان تومسون 5-7 و6-7 (8/6) مساء الجمعة.

ولدى السيدات، تاهلت البيلاروسية أرينا سابلينكا المصنفة أولى ومواطنتها فيكتوريا أزارينكا والكازاخستانية إيلينا ريباكيينا إلى نصف النهائي. واضطر نادال (37 عاماً) للذهاب إلى غرفة تبديل الملابس للخضوع للعلاج، بعدما شعر بالحم في الجزء العلوي من فخذ الأيسر.

وبعدما خاض أول مباراتين من دون أوجاع، عانى نادال الذي خضع لجراحتين في الفخذ العام الماضي في مباراته أمام صاحب الأرض.

وتحدّث نادال عقب نهاية المباراة عن ألم "في مكان مشابه جداً" للإصابة التي تعرّض لها خلال بطولة أستراليا المفتوحة عام 2023، والتي أبعده بعد ذلك عن الملاعب، ومع ذلك "أشعر أن المشكلة عضلية، في العام الماضي كانت الأوتار، هي ليست إصابة العام الماضي إذ في تلك اللحظة شعرت على الفور بشيء جذري".

## نادال حامل لقب 22 بطولة والمصنّف أول عالمياً سابقاً ابتعد عن المنافسات منذ خسارته في بطولة أستراليا العام الماضي

وأوضح "اليوم لم أشعر بأي شيء. المشكلة الوحيدة هي أن المكان هو نفسه، لذلك نشعر بالخوف أكثر قليلاً من المعتاد".

وابتعد نادال حامل لقب 22 بطولة كبرى والمصنّف أول عالمياً سابقاً، عن المنافسات منذ خسارته في الدور الثاني من بطولة أستراليا المفتوحة في 18

## عدلي يغادر معسكر أسود الأطلس قبل انطلاق «الكان»

الرباط - غادر أمين عدلي لاعب نادي بايرن ليفركوزن الألماني لكرة القدم معسكر المنتخب الوطني، بسبب مرض والدته. واضطر الناخب الوطني وليد الركراكي للترخيص لأمين عدلي بالسفر إلى فرنسا للاطمئنان على والدته والمغربية قبل الالتحاق بالمنتخب المغربي. للمشاركة بنهايات كأس أفريقيا للأمم التي تنطلق يوم السبت المقبل بالكوت ديفوار.

وكشف مصدر مسؤول أنه في حالة ما تعذر على أمين عدلي العودة يوم السبت إلى المغرب، فإنه سيلحق ببعثة المنتخب المغربي، الذي سيبدأ الرحال صباح الأحد إلى مدينة سان بيدرو التي تستضيف مباريات المجموعة السادسة التي تتشكل من زامبيا وتانزانيا والكونغو الديمقراطية إلى جانب الأسود.

وأوضح المصدر ذاته أن الناخب الوطني وليد الركراكي فضل إرسال أمين عدلي بالسفر إلى فرنسا



## الاتحاد البرازيلي يقيل مدرب السيليساو من منصبه

سراح المدرب من أجل التفريغ لمهمته مع الفريق الذي أحرز معه لقب كوبا ليبرتادوريس لأول مرة في تاريخه. وخاض المنتخب البرازيلي ست مباريات بقيادة مدرب فلوميننسي، وجميعها في تصفيات مونديال 2026، حيث فاز على بوليفيا والبيرو وتعادل مع فنزويلا وخسر أمام الأوروغواي وكولومبيا والأرجنتين.

دينيز فشل في تحسين النتائج المخيبة لـ «سيليساو»، إذ مني بثلاث هزائم في أكتوبر ونوفمبر الماضيين في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة إلى مونديال 2026، بينها خسارة على أرضه أمام الغريم الأرجنتيني بطل العالم.

وكان من المفترض أن يستلم الإيطالي كارلو أنشيلوتي مهمة الإشراف على المنتخب البرازيلي الصيف المقبل، بحسب ما أعلن رودريغيش في يوليو، ليصبح أول مدرب أجنبي لأبطال العالم خمس مرات منذ قرابة ستين عاماً.

لكن هذا الملف أقفل بعدما قرر الإيطالي تمديد عقده مع فريقه الحالي ريال مدريد الإسباني حتى 2026. وأفاد موقع "غلوبو" البرازيلي أن رودريغيش أعلم الجمعة رئيس نادي فلوميننسي الذي يشرف عليه دينيز أيضاً، ماريو بيتنكورت، أنه قرر التخلي عن خدمات المدرب قبل أن يعلم الأخير بالقرار في وقت لاحق. وبحسب "غلوبو"، قال رودريغيش لبيتنكورت إنه معجب بالعمل الذي قام به دينيز مع المنتخب، لكنه لن يخلف بوعده لرئيس فلوميننسي بإطلاق

وأبطلت المحكمة العليا حكماً صادراً عن محكمة دنيا قضى بإبطال اتفاق بين الاتحاد البرازيلي ومكتب المدعي العام في ريو، يعود تاريخه إلى مارس 2022، والذي سمح لاحقاً بانتخاب رودريغيش على رأس الاتحاد حتى عام 2026.

وتلقت البرازيل تحذيراً شديد اللهجة من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) والاتحاد الأميركي الجنوبي (كونميبول) في أكثر من رسالة تضمنت تهديداً واضحاً بتعليق نشاط المنتخب الوطنية دولياً في حال حصول أي تدخل خارجي في الشؤون الداخلية للاتحاد البرازيلي.

وأبطلت المحكمة العليا حكماً صادراً عن محكمة دنيا قضى بإبطال اتفاق بين الاتحاد البرازيلي ومكتب المدعي العام في ريو، يعود تاريخه إلى مارس 2022، والذي سمح لاحقاً بانتخاب رودريغيش على رأس الاتحاد حتى عام 2026.

وتلقت البرازيل تحذيراً شديد اللهجة من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) والاتحاد الأميركي الجنوبي (كونميبول) في أكثر من رسالة تضمنت تهديداً واضحاً بتعليق نشاط المنتخب الوطنية دولياً في حال حصول أي تدخل خارجي في الشؤون الداخلية للاتحاد البرازيلي.

ريو دي جانيرو (البرازيل) - بات المنتخب البرازيلي لكرة القدم من دون مدرب مجدداً بعد إقالة فرناندو دينيز من منصبه، وفق مصدر في الاتحاد المحلي للعبة اشترط عدم الكشف عن اسمه. وتأتي إقالة دينيز (46 عاماً) من المنصب الذي استلمه أصلاً بشكل مؤقت في يوليو 2023 ولعام واحد فقط خلفاً للمدرب المؤقت الآخر رامون مينيزيس، بعد يوم على الحكم القضائي الصادر من محكمة عليا في البرازيل بإعادة رئيس اتحاد اللعبة إدنالدو رودريغيش إلى منصبه.



البرازيل دون مدرب

## صباح العرب



الحبيب الأسود

## كذب المنجمون

ليس غريباً ما أقدمت عليه العرافة اللبنانية ليلي عبد اللطيف من طرحها على الشاشات التي استضافتها بمناسبة العام الجديد، أسوأ التوقعات لتونس بعد أن كانت تنبأت لها منذ سنوات قليلة بأن تصبح مثل دبي، وهي بذلك تناقض نفسها، ولكن وفق معايير حرقها التي تحولت في جزء منها إلى خطاب سياسي لمخاطبة من يقدر على الدفع أكثر من غيره وخاصة في مثل الظروف الحالية التي تمر بها المنطقة العربية.

يمكن لمخترع العرافة والتنجيم أن يطرح عشرات أو حتى مئات التوقعات مع إطالة العام الجديد، وأن يزعم التنبؤ بما سيجري في هذا العالم من الكوريتين واليابان والصين وتايوان إلى بلاد الأمريكان مروراً بالروس والأوكران والهند وباكستان وتركيا واليونان والعراق وإيران وليبيا والسودان وغير ذلك من البلدان والأوطان، وأن يتكهن بحروب ونزاعات ومعارك وانفجارات وانقلابات واعتقالات وزلازل وفيضانات وأوبئة ومجاعات وحتى باختراعات واكتشافات، وطبعاً أن يدعي كل ذلك على شاشات الإذاعة والتلفزيون وأن ينشرها في الصحف والمجلات وعلى مواقع الإنترنت، بمناسبة حلول العام الجديد، وكأنه بالفعل يمتلك مفاتيح الغيب، أو أنه اطلع على كتاب المستقبل وجاء بتفاصيل الأحداث قبل وقوعها.

طبعاً لا ينسى هذا العراف أو ذاك أن يتحدث عن حاكم عربي وفنان كبير سيغادران الحياة، دون أن يذكر اسميهما، ليس من باب الاحترام والتقدير أو خشية الملاحقة القانونية، وإنما لأنه لا يعرفهما وإنما رمى تلك الإشارة عسى أن يتوفى ملك أو رئيس أو ممثل أو مطرب في سباقات الوفيات التي تحدث في كل مكان وزمان، ليخرج على الناس زاعماً أنه صاحب سبق في التنبؤ بذلك.

بعد عام كامل من تلك التوقعات، وجرّد حساب بسيط، يمكن أن نتكشّف أن صاحبها كذب في 99 في المئة منها، فيما تحقق 1 في المئة من باب الصدفة ليس إلا، وعندئذ لن يتحدث الناس عن التنبؤات الكاذبة وإنما سيتمسكون بالتنبؤ الوحيد الذي صادف أن وافق حدثاً حصل بالفعل، وسيظنّون لصاحبه على أنه عراف أو منجم أو قلّي روحاني مقتدر وعلى بركة عظيمة وأنه يمتلك طاقات استثنائية في قراءة المستقبل وفي الإطلاع على ما تخفيه الأقدار.

وأذكر أن عرافاً تونسياً شهيراً اسمه الطالب عمار، كان قبل وفاته في العام 1985، مقصد سياسيين كبار من بينهم الرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك الذي كان يزوره في مدينة نفطة، جنوب غرب البلاد، أيام تطلعه لمنصب كبير في بلاده، وفي يوم من الأيام زاره أحد الجنرالات الأقران الساعين للانقلاب من أجل الحكم في بلدانهم وألح عليه في طلب المشورة قبل الذهاب لبلاده للانقلاب على الرئيس المنقلب بدوره على رئيس سبقه، فرد عليه الطالب عمار: "أذهب ونفذ فإنك الزعيم لا محالة"، ولما سألته المقرّبون منه: "ماذا دفعت بالرجل إلى الهاوية؟" أجاب: "ببساطة لأنه أزعجني باستلته التي لا تنتهي، وعموماً، فإن أمامه خيارين: إما أن ينجح ويصبح رئيساً ويعود لي بهدي فميته، أو أن يفشل ويلقى عليه القبض ويعدم فاستريح من إلحاحه".

## بيت لحم تتشج بالسواد خلال إحياء شعائر عيد الميلاد



## الحزن سيد الموقف

إذ أن سكوننا استثنائياً خيم منذ ديسمبر الماضي على ساحة المهدي أمام الكنيسة التي عادة ما تكون نقطة محورية لاحتفالات عيد الميلاد. ووصل موكب النائب البطريكي لشؤون الشباب والتنشئة المسيحية، المعتمد البطريكي لأبرشية القدس، والأردن، وسائر الديار المقدسة للسريان الأرثوذكس المطران مار انتيموس جاك بقوق، السبت، إلى مدينة بيت لحم قادماً من مدينة القدس، للمشاركة في قداس منتصف الليل.

وشدد المطران انتيموس في كلمته على أن "رسالة الميلاد لم تتغير منذ ألفي عام رغم الظروف الصعبة التي يمر بها الشعب الفلسطيني، وهي رسالة سلام ومحبة".

وبدت ساحة المهدي التي تشهد دوماً حركة نشطة وتنصب فيها كل عام شجرة الميلاد شبه فارغة إلا من سكان محليين. وتقول لطيفة دعيس، مسيحية من مدينة القدس، عقب تاديب صلواتها في كنيسة المهدي، "لم نشعر بالعيد، لا يوجد أي فرحة جراء الأجواء والوضع العام، من غير الممكن أن نفرح وغيرنا يموت". وأشار المسيحي جاك عيسى إلى أن "بيت لحم اليوم دون حجاج وسياح، ولا يوجد أي مؤشر لوجود العيد، الحزن سيد الموقف".

ويعتمد اقتصاد بيت لحم على قطاع السياحة، لكنه هذا العام شهد ضربة كبيرة في أهم موسم مما أثر سلباً على الوضع الاقتصادي في المدينة بحسب تصريح سابق لحنا حنانيا.

الحزن والأسى، هي أن شعب فلسطين على قلب واحد نحو تحقيق الأهداف الوطنية. وتقام الاحتفالات في بيت لحم هذا العام على غير العادة، حيث خلت المدينة التي تعد أقدس مكان ديني مسيحي في العالم من أي مظاهر احتفالية، ودون زينة وشجرة ميلاد. وفي مثل هذا الوقت من كل عام كانت بيت لحم تجع بالحجاج المسيحيين والسياح الذين يزورون المدينة احتفالاً بعيد الميلاد، حيث تقام احتفالات وتضاء شجرة الميلاد التي تعد واحدة من أهم أشجار الميلاد في العام. وخلعت البلدة القديمة وأسوار الكنيسة الأهم للمسيحيين في العالم من أي مظاهر للزينة والعيد.

انطلقت فعاليات أعياد الميلاد في بيت لحم للطوائف المسيحية دون احتفالات، حيث اقتصر على الطقوس الدينية وسط أجواء ممزوجة بالحزن والغضب بسبب ما يحصل في قطاع غزة.

بيت لحم (الضفة الغربية) - بدأت في مدينة بيت لحم، جنوبي الضفة الغربية، السبت، فعاليات إحياء أعياد الميلاد للطوائف المسيحية، التي تسير حسب التقويم الشرقي، مع إلغاء الاحتفالات واقتصارها على الطقوس الدينية نظراً لاستمرار الحرب على قطاع غزة.

وقال رئيس بلدية بيت لحم حنا حنانيا إن "بيت لحم اليوم حزينة لا يوجد فرحة، قررنا عدم تزيين المدينة، ولأول مرة المدينة دون شجرة الميلاد، فحالها لا يختلف عما كانت عليه في الرابع والعشرين من الشهر الماضي، وعيد الميلاد حسب التقويم الغربي، فقد امتلأت بالسواد حدادا على أرواح الشهداء الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ في قطاع غزة، والضفة الغربية".

وأضاف أن بيت لحم وكناثساها ومؤسساتها تعيش العيد بحزن وغضب لما يحدث في قطاع غزة والضفة. اليوم يقتصر العيد على الطقوس الدينية".

وتابع "تؤكد تمسكنا أكثر من أي وقت مضى بالرسالة التي جاء بها المسيح عليه السلام، وهي: السلام، والأمن، والمحبة، وإننا باقون صامدون متمسكون بالأرض".

ومنذ ساعات صباح السبت، بدأ وصول مواكب البطارقة لمختلف الطوائف التي تسير وفق التقويم الشرقي إلى كنيسة المهدي، وهو المكان الذي يعتقد أنه شهد ميلاد المسيح، تهيئاً لقداس منتصف ليل السبت/الأحد.

وبدا وصول المواكب بموكب المطران مارك انتيموس يعقوب النائب البطريكي للسريان الأرثوذكس، ثم موكب رئيس الاساقفة الأنبا انطونيوس

من اللون الوردى الفاتح، تصف إكرام شاك (37 عاماً) المكان بأنه "امر جيد فعلاً".

وتواظب هذه الناشطة في منظمة غير حكومية على الحضور إلى "لينا" كل ثلاثة أسابيع تقريباً، وهي سعيدة بانها تستطيع تجديد خزائن ملابسها باستمرار بفضل المبادرة الهادفة إلى المساهمة في تحقيق الاستدامة.

وإذ تلاحظ في حديث لوكالة فرانس برس أن "ملابس كثيرة تُتسرى ولا يتم ارتداؤها"، ترى أنها "طريقة لطيفة جداً للتمكن من ارتداء ملابس جديدة من دون استنزاف الكوكب".

## مكتبة في أمستردام تعير الفساتين بدل الكتب

وما يصل إلى 8 في المئة من انبعاثات الغازات الدفينة. وتوسع مكتبة الملابس بأجوائها الدافئة وجرانها البنينة بالطوب الأبيض ونباتاتها وأثاثها الملون، إلى أن تكون أحد الحلول.

ويبرز أحد المصنعات الترويجية أن المتجر يوفر "ملابس جديدة دائماً. جيدة لكوكب الأرض"، ويضيف "اختبري مع أسلوبك. جربي قبل أن تشتري".

أما يانسن أن جودة الملابس هي "الأهم" في اختيار المجموعة، وتُعطي الأفضلية للماركات التي تراعي الاستدامة.

ويوفر المتجر القائم في شارع مزدهم بوسط العاصمة الهولندية مجموعة متنوعة تضم مئات القطع، يجري تجديدها باستمرار، وهي متاحة للشراء أيضاً.

وتشترح إليزا يانسن التي شاركت في تأسيس المبادرة عام 2014 مع شقيقتها وصديقتها، أن "قطاع الأزياء هو من الأكثر تلويثاً في العالم".

وتشكل صناعة الأزياء مصدراً لثلث المواد البلاستيكية الدقيقة السامة التي يجري تصريفها في المحيطات، وتستهلك مع المشروبات ما يصل إلى 215 ألف مليار لتر من الماء سنوياً، وهي مسؤولة

في أمستردام - في أمستردام "مكتبة" ليست كغيرها من المكتبات، إذ ما من كتب فيها تعيرها لمحبى المطالعة، بل فساتين وسترات وأزياء نسائية على أنواعها، تنتجها مؤقتاً للراغبات باستئجارها، في مبادرة تهدف إلى الحد من التأثير البيئي لصناعة الملابس.

وتتيح "مكتبة الملابس" هذه التي اتخذت اسم "لينا" لزبوانتها تنويع إطلاقاتهن بقدر ما شئن من خلال تمكنهن من استئجار ملابس عالية الجودة.

وقبل أن تعيد بلوزة ذات نقوش زرقاء وبضياء، وتأخذ بدلاً منها قطعة مماثلة

من اللون الوردى الفاتح، تصف إكرام شاك (37 عاماً) المكان بأنه "امر جيد فعلاً".

وتواظب هذه الناشطة في منظمة غير حكومية على الحضور إلى "لينا" كل ثلاثة أسابيع تقريباً، وهي سعيدة بانها تستطيع تجديد خزائن ملابسها باستمرار بفضل المبادرة الهادفة إلى المساهمة في تحقيق الاستدامة.

وإذ تلاحظ في حديث لوكالة فرانس برس أن "ملابس كثيرة تُتسرى ولا يتم ارتداؤها"، ترى أنها "طريقة لطيفة جداً للتمكن من ارتداء ملابس جديدة من دون استنزاف الكوكب".

## غادة عادل تعود إلى دراما رمضان

## بـ"لانش بوكس"



القاهرة - اختارت النجمة المصرية غادة عادل العودة إلى الشاشة الصغيرة خلال الموسم الرمضاني المقبل من بوابة مسلسل بعنوان "لانش بوكس"، وذلك بعد غيابها لعاميين عن الأعمال الرمضانية.

وبدأت غادة تصوير مشاهدتها بالعمل المخون من ثلاثين حلقة، ويشاركها بطولته نخبة من النجوم بينهم جميلة عوض، أحمد فائق، أحمد الشامي، هشام إسماعيل، عمر رمزي، ومطرب الراج شاهين، وهو من إخراج هشام الرشدي.

ومسلسل غادة عادل الجديد أحداثه مستوحاة من المسلسل التلفزيوني الأمريكي "فتيات صالحات" (غود جيرل)، وفقاً لموقع "إي تي بالعربي".

وكان آخر ظهور لغادة ضمن أعمال رمضان في العام 2022 من خلال مسلسلين الأول بعنوان "انحراف" كضيفة شرف، والثاني مسلسل "أحلام سعيدة".

وأطلقت النجمة المصرية على جمهورها، مؤخراً، بشخصية المحامية أماني النجار من خلال مسلسل "حالة خاصة" الذي انطلقت منصة "واتش أت" في عرضه منذ الثالث من يناير الجاري.

ويضم "حالة خاصة" إلى جانب غادة عادل طه دسوقي، هاجر السراج،



## الشعب الأوزبكي يجذب زواره بالسكاكين

القرون والايلاف والبلاستيك في إنتاج مقابضها.

ويوجد بالبلاد مناطق خاصة في الأسواق الأوزبكية لبيع السكاكين المصنوعة يدوياً ذات الزخارف التقليدية. ويولي الأوزبك أهمية خاصة للسكين، فهو ليس مجرد أداة في المطبخ، بل يُنظر إليه على أنه "أداة العمل والزينة الأكثر ضرورة للرجال في الماضي"، وتلفت السكاكين الانتباه بحضورها في كل جانب من جوانب الحياة تقريباً.

التاريخية، إنه نشأ في أسرة تتوارث هذه المهنة منذ القدم. ولفت إلى وجود "إقبال كبير" على منتوجاتهم من الشعب الأوزبكي والسياح الأجانب، ذاكراً أنه يساعد الزبائن في اختيار السكاكين المناسبة أثناء شرائها.

ويفضل الزبائن الأجانب سكاكين الزينة، بينما يفضل المحليون السكاكين التي يمكن استخدامها في المنزل، وفق سلطانونف. وأضاف أنهم يستخدمون الفولاذ في صنع السكاكين، والخشب

تشقند - تتوارث الأجيال في أوزبكستان صناعة السكاكين يدوياً، كحرفة تقليدية يتعلمها الأبناء عن الآباء منذ الصغر، وحتى قبل تعلم القراءة والكتابة في بعض الحالات.

وللسكاكين مكانة خاصة في الموروث الشعبي الأوزبكي، حيث يُعتقد أن السكين يحمي المنزل وأهله من الشرور. وقال الشاب عباس سلطانونف، الذي يعمل مع والده في صناعة السكاكين في ورشة بمدينة سمرقند (جنوب)